المعروفة بالكلم الطيب

هذه الرسالة المعروفة بالكلم الطيب من مؤلفات
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن
ابي بكر ابن ايوب ابن سعيد
المعروف بابن القيم بن
قيم الجوزية قدس
الله روحه ونور
ضريحه وجمع بيننا
وبينه في دار
كرامته امين

الطيب مؤلفات

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان هذا الكتاب المسما بالكلم الطيب من مؤلفات
شمس الدين المعروف بابن القيم قد انتقل من ملا عبد الرحمن
ابن علي ابن عبيده سنه مات الى ملا خليفه ابن حسن بالشرا
لشرعي سنه ١٢٧٤
صفر الخير

في ملك الفقير الى الله تعالى خليفة بن حسن سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه رسالة كتبها الامام العالم العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد
الله محمد ابن ابي بكر بن ايوب بن سعيد المعروف بابن القيم قدس الله روحه
ونور ضريحه وجمع بيننا وبينه في دار كرامته الى بعض اخوانه قال

بسم الله الرحمن الرحيم

المسؤل المرجو الاجابة ان يتولاكم في الدنيا والاخرة وان يسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة وان يجعلكم ممن اذا انعم عليه شكر واذا
ابتلي صبر واذا اذنب استغفر فان هذه الامور الثلاثة هي عنوان
سعادة العبد وعلامة فلاحه في دنياه واخرته ولا ينفك عبد
عنها ابدا فان العبد دايما يتقلب بين هذه الاطباق الثلاثة نعم من الله
تعالى ترادف عليه فقيدها بالشكر وهو مبني على ثلاثة اركان الاعتر
ف بها باطنا والتحدث بها ظاهرا وتصريفها في مرضاة وليها ومسديها
فاذا فعل ذالك فقد شكرها مع تقصيره في شكرها الثاني محن من
الله يبتليه بها ففرضه فيها الصبر والتسليم والصبر حبس النفس
عن تسخط ذالك المقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن
المعصية كاللطم وشق الثياب ونتف الشعر ونحو ذالك فمدار الصبر
على هذه الاركان الثلاثة فاذا قام العبد بها كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه
منحة واستحالة البلية عطية وصار المكروه محبوبا فان الله تعالى
لم يبتليه ليهلكه وانما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته فان لله على
العبد عبودية في الضراء كما له عليه عبودية في السراء وله عليه عبود
ية فيما يكرهه كما له عليه عبودية فيما يحب واكثر الخلق يعطون العبود
ية فيما يحبون والشان كل الشان فيمن اعطى العبودية في المكاره ففيها
تفاوتت مراتب العباد وبحسبه كانت منازلهم عند الله فالو
ضوء بالماء البارد في شدة الحر عبودية ومباشرة الزوجة الحسنا التي
يحبها عبودية ونفقته عليها وعلى عياله وعلى نفسه عبودية وتركه
المعصية التي امتدت دواعي نفسه اليها من غير خوف من الناس عبود
ية ونفقته في الضراء عبودية ولكن فرق عظيم بين العبوديتين فمن كان

يعبد الله

عبد الله في الحالتين قايما بحقه في المكروه والمحبوب فذالك الذي يتناوله قوله
تعالى اليس الله بكاف عبده وفي القراة الاخرى عبادة وهما سواء لان المفرد
المضاف يعم عموم الجمع فالكفاية التامة مع العبودية التامة والناقصة
مع الناقصة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذالك فلا يلومن الا نفسه
وهؤلاء هم عباده الذين ليس لعدوه عليهم سلطان قال الله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى لا يسلم عباده
اليه ولا يسلطه عليهم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك و
فلم يجعل لعدوه سلطانا على عباده المؤمنين فانهم في حرزه وكلايته و
حفظه وتحت كنفه وان اغتال عدو الله احدهم كما يغتال اللص الرجل الغا
فل فهذا لا بد منه فان العبد عبودية قد يبلى قبل الابلى بالغفلة والشهوة و
الغضب ودخوله على العبد من هذه الابواب الثلاثة ولو احترز العبد ما ا
حترز فلا بد له من غفلة ولا بد له من شهوة ولا بد له من غضب وقد كان ادم
ابو البشر على نبينا وعليه وعلى ساير الانبيا صلواة الله وسلامه عليهم اجمعين
احلم الخلق وارجحهم عقلا واثبتهم ومع هذا فلم يزل به عدو الله حتى اوقعه فيما اوقعه فيه
فما الظن بفراش الحلم ومن عقله في جنب عقل ابيه كتفلة في بحر ولكن
عدو الله لا يخلص الى المؤمن الا غيلة على غرة وغفلة فيوقعه ويظن انه
لا يستقيل ربه بعدها وان تلك الوقعة قد اجتاحته واهلكته وفضل
الله ورحمته وعفوه ومغفرته وراء ذالك كله فاذا اراد الله بعبده خيرا فتح
له من ابواب التوبة بالندم والانكسار والذل والافتقار والاستعانة به والا
ستغفار والاستعاذة به وصدق اللجا اليه ودوام التضرع والدعا والتقرب اليه بما
امكن من الحسنات ما تكون تلك السيئة هي سبب رحمته حتى يقول عد
و الله يا ليتني تركته ولم اوقعه وهذا معنى قول بعض السلف ان العبد ليعمل
الذنب يدخل به الجنة ويعمل الحسنة يدخل بها النار قالوا كيف قال يعمل الذنب
فلا يزال نصب عينيه خايفا منه مشفقا وجلا باكيا نادما مستحييا من ربه
ناكس الراس بين يديه منكسر القلب له فيكون ذالك الذنب انفع له من طاعات كثيرة

لما ترتب عليه من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحه حتى يكون ذالك الذ
نب سبب دخوله الجنة ويعمل الحسنة فلا يزال يمن بها على ربه ويتكبر بها
ويرى نفسه ويعجب بها ويستطيل بها ويقول فعلت وفعلت فيتورث من
العجب والكبر والفخر والاستطالة ما يكون سبب هلاكه فاذا اراد الله بهذا المسكين
خيرا ابتلاه بامر يكسره به ويذل به عنقه وتصغر به نفسه عنده وان اراد به
غير ذالك خلاه وعجبه وكبره وهذا هو الخذلان الموجب لهلاكه فان العارفين
كلهم مجمعون على ان التوفيق ان لا يكلك الله الى نفسك والخذلان كل الخذلان ان
يكلك الله الى نفسك فمن اراد الله به خيرا فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجا
الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وعدوانها وظلمها
ومشاهدة فضل ربه واحسانه وجوده وبره وغناه وحمده فالعارف سائر
الى الله بين هذين الجناحين لا يمكنه ان يسير الا بهما فمتى فاته واحد منهما
فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه قال شيخ الاسلام العارف يسير الى
الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حديث سيد الاستغفار ان يقول اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت واعوذ بك من شر ما صنعت وابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت انا على عهدك ووعدك ما استطعت اي مقيم
على التصديق بوعدك وعلى القيام بعهدك وهو امره ونهيه وعهده اليه على
لسان رسوله فان ذالك بحسب استطاعتي فمشاهدة المنة ومطالعة
عيب النفس والعمل يوجب له الذل والانكسار والافتقار في كل وقت وان لا يرى
نفسه الا مفلسا واقرب باب دخل منه العبد على الله باب الافلاس والذل
فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما ولا شيئا يتعلق به ولا وسيلة منه يمن بها
بل يدخل على الله من باب الافتقار الصرف والافلاس المحض دخول من كسر الفقر والمسكنة
قلبه حتى وصلت تلك الكسرة الى سويدائه وانصدع وشملته الكسرة من كل جهاته وشهدت
ضرورته الى ربه وكمال فاقته تامة وضرورة كاملة ~~الى من ذراته الظاهرة والبا~~
~~طنة فاقة تامة وضرورة كاملة~~ الى ربه وان تخلى عنه طرفة عين هلك وخسر
خسارة لا تجبر الا ان يعود الله عليه ويتداركه برحمته فلا طريق الى الله اقرب
من العبود

العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوى والعبودية مدارها على قاعدتين هما اصلها
حب كامل وذل تام ومنشا هذين الاصلين عن ذينك الاصلين المتقد
متين وهما مشاهدة المنة التي تورث المحبة ومطالعة عيب النفس والعمل
الذي يورث الذل التام واذا كان العبد قد بنى سلوكه الى الله على هذين الا
صلين لم يظفر به عدوه الا على غرة وغفلة وما اسرع ما ينعشه الله ويجبره
ويتداركه برحمته فصل وانما يستقيم له هذا باستقامة قلبه وجوا
رحه فاستقامة القلب بشيئين احدهما ان تكون محبة الله عنده مقد
مة على جميع المحاب فاذا تعارض حب الله وحب غيره سبق حب الله حب ما
سواه فترتب على ذالك مقتضاه وما اسهل هذا بالدعوى وما اصعبه
بالفعل فعند الامتحان يكرم العبد ويهان وما اكثر ما يقدم العبد ما يحبه ويهواه
ويحبه كبيره واميره وشيخه واهله على ما يحبه الله فاين هذا ممن
يقدم محبة الله على جميع المحاب ولو كانت هي الحاكمة عليها المؤثرة عليها و
سنة الله تعالى فيمن هذا شانه ان ينكد عليه محابه وينغصها عليه و
لا ينال شيئا الا بنكد وتنغيص جزاء له على ايثار هواه وهو امن يعظمه
من الخلق او يحبه على محبة الله وقد قضى الله عز وجل قضاء لا يرد ولا يد
فع ان من احب شيئا سواه عذب به وان من خاف غيره سلطه عليه وان من اشتغل
بشيء سواه كان شوما عليه ومن اثر غيره لم يبارك له فيه ومن ارضى غيره
بسخطه اسخطه عليه ولا بد الامر الثاني الذي يستقيم به القلب تعظيم الا
مر والنهي وهو ناش عن تعظيم الامر الناهي فان الله تعالى ذم من لا يعظمه
ولا يعظم امره ونهيه قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا قالوا في تفسيرها ما لكم لا تخافون لله عظمة وما احسن ما قال
شيخ الاسلام في تعظيم الامر والنهي وهو ان لا يعارض بترخص جاف ولا
يعارض بتشديد غال ولا يحمل على علة توهن الانقياد ومعنى كلامه
ان اول مراتب تعظيم الحق عز وجل تعظيم امره ونهيه وذالك ان المؤمن يعرف ربه
عز وجل برسالته التي ارسل بها رسوله صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس و
مقتضاها الانقياد لامره ونهيه وانما يكون ذالك بتعظيم امر الله عز وجل
واتباعه وتعظيم نهيه واجتنابه فيكون تعظيم المؤمن لامر الله ونهيه دالا
على تعظيم الامر صاحب الامر والنهي ويكون بحسب هذا التعظيم من الابرار المشهود

الامر

لهم بالايمان والتصديق وصحة العقيدة والبراءة من النفاق الاكبر فان الرجل قد
يتعاطى الامر لنظر الخلق وطلب المنزلة والجاه عندهم ويبقى للمنافق
حشية سقوطه من اعينهم وحشية العقوبات الدنيوية من الحدود
والتعزير ونحوها فهذا ليس فعله وتركه صادرا عن
تعظيم الامر والنهي فعلامة التعظيم المراعات اوقاتها وحدودها و
التفتيش عن اركانها واجباتها وكمالها والحرص على تحصيلها في اوقاتها و
المسارعة اليها عند وجوبها والحزن والكآبة والاسف عند فوت
حق من حقوقها لكي يحزن على فوت الجماعة ويعلم انه لو قبلت منه صلاته
منفردا فانه قد فاته سبعة وعشرين ضعفا ولو ان رجلا يعاين البيع
والشري يفوته فيه صفقة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة سبعة
وعشرون دينارا لاكل يديه ندما واسفا فكيف وكل ضعف مما تضاعف
به صلاة الجماعة خير من الف الف وما شاء الله فاذا فوت العبد عليه الجما
عة فوت عليه هذا الزيح خيرا قطعا وكثير من العلما يقولون لا صلاة له
وهذا بارد القلب فارغا من هذه الحصيصة غير مرتاع لها فهذا من عدم
تعظيم الله في قلبه وكذلك اذا فاته الوقت الذي هو رضوان الله اوفاته
الصف الاول الذي يصلي الله وملائكته على ميامنه ولو يعلم العبد
فضيلته لجاد عليه ولكانت قرعة ولذلك فوت الجمع الكثير الذي تضا
عف الصلاة بكثرته وقلته وكلما كثر الجمع كان احب الى الله وكلما بعد من الخطا
كان كل خطوة تحط خطيئة واخرى ترفع درجة وكذلك عدم الخشوع في
الصلاة وعدم حضور القلب فيها بين يدي الرب الذي هو مقبل عليها وروح فيه
افلا يستحي العبد ان يهدي الى مخلوق مثله عبدا او امة او جارية مهنئة فما
ظن هذا العبد ان تقع تلك الهدية ممن قصد بها من ملك او امير وغيره وكذا
الصلاة الخالية من الخشوع والخضوع وجمع الهمة على الله فيها بمنزلة هذا العبد
والامة المهنئة الذي يريد اهداءها الى بعض الملوك ولهذا لا يقبله الله منه وان
وان اسقطت الفرض في احكام الدنيا ولا يثيبه عليها فاذا ليس للعبد من صلا
ته الا ما عقل منها وفي السنن ومسند الامام احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان العبد ليصلي الصلاة ولم يكتب له الا نصفها الا ثلثها الا ربعها الا
خمسها حتى بلغ عشرها وينبغي ان يعلم ان سائر الاعمال تجري هذا المجرى فتتفاضل

تفاضل

فعل

والتقوى الاعمال

فضيلة الجماعة

فتفاضل الاعمال عند الله بتفاضل ما في القلوب من الايمان والاخلاص والمحبة وتقوا
بعها وهذا هو العمل الكامل هو الذي يكفر تكفيرا كاملا والناقص بحسبه وبهاتين
القاعدتين تزول اشكالات كثيرة وهما تفاضل الاعمال بتفاضل ما في القلوب فحقا
يوا الايمان وتكفير العمل للسيئات بحسبه كماله ونقصانه وبهذا يزول الاشكال
الذي يورده من نقص حظه من هذا الباب على الحديث الذي فيه ان صوم
يوم عرفة يكفر سنتين ويوم عاشورا يكفر سنة قال فاذا كان رأيته يصو
م يوم عرفة او صامه وصام يوم عاشورا فكيف يقع تكفير ثلاث سنين كل
سنة واجاب بعضهم عن هذا بان ما فضل بنا به الدرجات وبالله
التعجب فلم يجعل العبد اذا جهد في هذه المكفرات كلها يكفر عنه سيئاته باجتماع بعضها
الى بعض والتكفير بهذه شروط وموقوف على انتفاء موانع في العمل وخارجه
فان علم العبد انه جا بالشروط كلها وانتفت عنه الموانع كلها حينئذ يقع
التكفير واما عمل شملته الغفلة الكثيرة وفقد الاخلاص الذي هو روحه
ولم يوف حقه ولم يقدره حق قدره فاي شيء يكفر هذا فان وفق العبد
من تفسيره بانه وفى حقه الذي ينبغي له ظاهرا وباطنا ولم يعارض له مانع
يمنع تكفيره ولا سخط يحبطه من العجب ورؤية نفسه فيه او من به يعطب
من العباد لتعظيمه اياه او يتشرف بقلبه لمن يعظه عليه او يعادي من لا يعظمه
عليه شيء وبرا انه يحسبه حقا وانه قد استهان بحرمته فهذا اي شيء يكفر
ومحبطات العمل ومفسداته اكثر من ان تحصر وليس الشان في العمل
انما الشان في حفظ ما يفسده او يحبطه فالرياء وانواعه يحبط العمل وهو
الوزر كثيرة لا تحصر وكون العمل غير مقبل باتباع السنة انها موجبا لكونه
باطلا او المن به على الله بقلبه مفسد له وكذلك المن بالصدقة والعروق
والبر والاحسان والصلة مفسد لها كما قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واكثر الناس ما هو عندهم خير من
السيئات التي تحبط الحسنات وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فحذر المؤمنين من حبوط اعمالهم بالجهر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجهر بعضهم لبعض وليس هذا برده بل معصيته

تحبط العمل وصاحبها لا يشعر بها فما الظن بمن قدم قول احد على قول الرسول
صلى الله عليه وسلم وهديه وطريقه اليس هذا قد حبط عمله وهو لا
يشعر ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر حبط عمله
ومن هذا قول عايشة لزيد ابن ارقم لما باع بالعينة انه قد ابطل جهاده مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتوب وليس ابتايع بالعينة رده وا
نما غايته انه معصية فمعرفة ما يفسد الاعمال في حال وقوعها ويبطلها
ويحبطها بعد وقوعها من اهم ما ينبغي ان يفتش عنه العبد ويحرص على علمه
ويحذره وقد جاء في اثر معروف ان العبد ليعمل العمل سر الله لا يطلع عليه احد
الا الله فيتحدث به فينتقل من ديوان السر الى ديوان العلانية ثم
يصير في ذلك الديوان على حسب العلانية فان حدث به للسمعة
وطلب الجاه والمنزلة عند الخلق ابطله كما لو فعله لذلك فان قيل فاذا
تاب هذا فهل يعود اليه ثواب العمل قيل ان كان قد عمله لغير الله واوقعه
بهذه النية فانه لا ينقلب صالحا بالتوبة بل حسب التوبة ان يمحو عنه عقا
به فيصير لا له ولا عليه واما ان عمله خالصا لله ثم عرض عجب له او رياء او حد
ث به ثم تاب من ذلك وندم فهذا قد يعود له ثواب عمله فلا يحبط وقد يقا
ل انه لا يعود اليه بل يستانف العمل بمجردها او لا تحبطه الا بالموت عليها
فيه للعلماء قولان مشهوران وهما روايتان عن الامام احمد فان قلنا تحبط
العمل بنفسها فمتى اسلم استانف العمل وبطل ما كان قد عمل قبل الاسلام وان
قلنا لا تحبط العمل الا اذا مات مرتدا فمتى عاد الى الاسلام عاد اليه ثواب عمله
وهكذا العبد اذا فعل حسنة ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب من تلك السيئة
هل يعود اليه من ثواب تلك الحسنة المتقدمة ويخرج على هذا الاصل ولم يزل
في نفسي شيء من هذه المسئلة ولم ازل حريصا على الجواب فيها وما رايت احدا
شفا والذي يظهر والله اعلم وبه المستعان ولا قوة الا بالله ان الحسنات
والسيئات تتدافع وتتقابل ويكون الحكم فيها للغالب وهو يقهر
المغلوب ويكون الحكم له حتى كان المغلوب لم يكن فاذا غلبت على العبد السيئا
ت دافعت حسناته الكثيرة سيئاته ومتى تاب عن السيئة ترتب على
توبته منها حسنات كثيرة وقد تربى وتزيد على الحسنة التي حبطت

بالسيئة

صميم

بالسيئة اذا عزمت التوبة وصحة ونشات من صميم القلب احرقت ما مرت عليه
من السيئات حتى كانها لم تكن فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وقد سئل
حكيم ابن حزام النبي صلى الله عليه وسلم عن عتاقة وصلة وبر فعله في الشرك
هل يثاب عليه فقال له اسلمت على ما اسلفت من خير فهذا يقتضي ان الاسلام
اعاد عليه ثواب تلك الحسنات التي كانت باطلة بالشرك فلما تاب من الشرك
اعاد اليه ثواب حسناته المتقدمة فكذا اذا تاب العبد توبة نصوحا صاد
قة خالصة احرقت ما كان قبلها من السيئات اعاد اليه ثواب حسناته يو
ضح هذا ان السيئات والذنوب هي امراض قلبية كما ان الحمى والاوجاع امراض
بدنية والمريض اذا عوفي من مرضه عافية تامة عادت اليه قوته وا
فضل منها كانه لم يضعف قط فالقوة المتقدمة بمنزلة الحسنات والمرض
بمنزلة الذنوب والصحة والعافية بمنزلة التوبة سواء بسواء فكما ان
من المرض من لا تعود عليه وصحته لضعف عافيته ومنهم من تعود
صحته كما كانت لتقاوم الاسباب وتدافعها وعود البدن الى كماله الاول
ومنهم من يعود اصح مما كان واقوى وانشط لقوة اسباب العافية وقهرها
وغلبتها اسباب الضعف والمرض حتى ربما كان مرض هذا اسبابا لعافيته
قال الشاعر

لعل عتبك محمود عواقبه ۝ وربما صحة الاجساد بالعلل
فاستحمد الداء ان الداء مشربه ۝ صفو الدوى بلا اثم ولا خلل

فهكذا العبد بعد التوبة على هذه المنازل الثلاثة الموفق ولا اله غيره
ولا رب سواه **فصل** واما علامة تعظيم المناهي فالحرص على التباعد من مظا
نها واسبابها وما يدعو اليها ومجانبة كل وسيلة تقرب منها كما يهرب من الا
ماكن التي فيها الصور التي يقع بها الفتنة خشية الافتتان بها وان يدع ما
لا باس به حذرا مما به الباس وان يجانب الفضول من المباحات خشية الو
قوع في المكروهات ومجانبة من يجاهر بارتكابها ويحسنها ويدعوا
اليها ويتهاون بها فلا يبالي ما ركب منها فان مخالطة مثل هذا داعية الى
سخط الله وغضبه ولا يخالطه الا من اسقط عن قلبه تعظيم الله وحرماته ومن
علامات تعظيم النهي ان يغضب لله اذا انتهكت محارمه وان يجد في قلبه حزنا

كبيرة اذا عصى الله في الارض ولم يطع باقامة حدود الله واوامره ولم
يستطع هو ان يغير ذالك ومن علامات تعظيم الامر والنهي ان لا يبتغي
سلوك الرخصه لمن اراد ان يكون صاحبه جافيا غير مستقيم على المنهج الوسط
مثل ذالك ان السنة وردت بالابراد بالظهر في شدة الحر فلم يرخص الجافي ان يبرد
الى فوات الوقت او مقاربة خروجه فيكون مترخصا جافيا وحكمة هذه الر
خصة ان الصلوة في شدة الحر تمنع من الخشوع والحضور ويدخل على العباد
ة بتركه وفجر فمن حكمة الشارع ان امرهم بتاخيرها حتى ينكسر الحر فيصلي
العبد بقلب حاضر ويحصل له مقصود الصلوة من الخشوع والاقبال على الله
ومن هذا نهيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي بحضرة طعام او عند مدافعة
البول والغائط لتعلق قلبه بما يشوش عليه مقصود الصلوة فلا يحصل
المراد منها ومن فقه الرجل في عبادة ان يقبل على شغله فيعمله ثم يفرغ قلبه
للصلوة وينقطع فيها وقد فرغ قلبه لله ويغب وجهه له واقبل بكليته
عليه وركعتان من هذه الصلوة يغفر للمصلي بهما ما تقدم من ذنبه والمقصود
انه لا يترخص ترخصا جافيا ومن ذالك ان ترخص للمسافر في الجمع بين الصلاتين
عند العذر ويتعذر فعل كل صلاة في وقتها الموظف له لليسر ويتعذر النزول
وتعسره عليه فاذا اقام في المنزل اليومين او الثلاث دون الايام او اقام اليوم
المجموع بين الصلاتين لا موجب له لتمكنه من فعل كل صلاة في وقتها من غير
مشقة فالجمع ليس بمسنون راتبه كما يعتقده اكثر المسافرين انه سنة راتبة للسفر
للجمع سواء وجد او لم يوجد بل الجمع رخصة عارضية والقصر سنة راتبة للمسا
فر وحضر الرباعية سواء كان عذرا او لم يكن وانما جمعه بين الصلاتين في وقت
احدهما رخصة غير محرمة فلا ينبغي ان يحفو العبد فيها حتى يصل به الشبع الى حد
التخمة والامتلاء فيتطلب ما يصرف به الطعام فيكون همه بطنه قبل الاكل
وبعده بل ينبغي للعبد ان يجوع ويشبع ويدع الطعام وهو يشتهيه ومن
ذالك قوله صلى الله عليه وسلم ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه
فلا يحصل الثلاثة الاثلاث كلها للطعام وحده واما فعل بضعة الامر والنهي
بتشديد الغالي كمن يوسوس في الوضوء ستغاليا فيه حتى يفوت الوقت
او يتردد بتكبيرة الاحرام حتى تفوته مع الامام قراءة الفاتحة او نحو ذالك تفوته

الركعة

الركعة قد في الورع الغالي حتى لا ياكل شيئا من طعام عامة المسلمين خشية دخول
الشبهات عليه ولقد دخل هذا الورع الفاسد على بعض العباد الذين نقص حظهم
من العلم حتى امتنع ان ياكل شيئا من بلاد الاسلام وكان يتقوت بما يحمل اليه من بلا
د الانصاري الفضاري ويبعث بالقصد التحصيل ذالك فاوقعه الجهل المفرط
والغلو الزايد في اساءة الظن بالمسلمين وحسن الظن بالنصاري نعوذ بالله من
الخذلان فتحقيقه التعظيم للامر والنهي ان لا يعارض مترخص جاف ولا يعارض
بتشديد غال فان المقصود هو الصراط المستقيم الموصل الى الله عز وجل يسالكه
وما امر الله تعالى بامر الا وللشيطان فيه نزعتان اما بتقصير وتفريط
واما افراط وغلو فلا يبالي بما ظفر من العبد في الخصلتين الحاملتين الى قلب
العبد فان وجد فيه فتورا او تواني اوثر حينئذ اخذه من هذه الخصلة
فشطه او قعده وضربه بالكسل والتواني والفتور وفتح له باب التاويلات
والاجاوعة ذالك حتى ربما ترك العبد المامورات جملة وان وجد حدة اوجدا
وتشمير او يقظة وايس ان ياخذه من هذا الباب امره بالاجتهاد الزايد وسوا
له ان هذا ما يكفيك وهمتك فوق هذا وينبغي لك ان تزيد على العالمين وان لا
تعتد ترقدا ولا تفرط اذا فرطوا ولا تفتر اذا فتروا واذا غسل احدهم
وجهه ويديه ثلاث مرات فاغسل انت سبعا واذا توضؤ للصلاة فاغسل
انت لها ونحو ذالك من الافراط والتعدي فحمله على الغلو والمجاوزة وتعد
ى الصراط المستقيم كحامل الاول على التقصير دونه ومقصوده من الرجلين
اخراجهما عن الصراط المستقيم هذا بان لا يقربه ولا يدنو منه وهذا بان يتجا
وزه ويتعداه وقد فتن بهذا كثيرا ولا ينجي من ذالك الا علم راسخ وايمان ثا
بت وقوة على محاربته ولزوم الوسط والله المستعان **فصل** ومن علامات
تعظيم الامر والنهي ان لا يحمل على علته تضعف الانقياد والتسليم لامر الرسول
بسلم الامر والحكمة متمثلا اما امر به سواء ظهرت له الحكمة او لم تظهر فان ظهرت
له حكمة الشرع في امره ونهيه حمله ذالك على مزيد الانقياد والذل والتسليم ولا
يحمله ذالك على الانسلاخ منه وتركه كما حمل ذالك كثيرا من زنادقة الفقراء
المنتسبين الى التصوف فان الله عز وجل شرع الصلوة لخمس اقامة لذكره واستعما
لا للقلب والجوارح واللسان في العبودية واعطاء كل منها ما تسطه من العبود

يه التي هي المقصودة لخلق العبد فوضعت الصلاة على اكمل مراتب [illegible] وديه
وان الله سبحانه خلق هذه الادمي واختاره من بين ساير البرية وجعل
قلبه محل الكنوزه من الايمان والتوحيد والاخلاص والمحبة والحيا والتعظيم
والمراقبة وجعل ثوابه اذا قدم اليه اكمل الثواب وافضله وهو النظر الى
وجهه والفوز برضوانه ومجاورته في جنته وكان مع ذالك ابتلاه با
الشهوة والغضب والغفلة وابتلاه بعداوة ابليس لا يغفل عنه ويد
خل عليه من الابواب التي هي من نفسه وطبعه فتميل نفسه وهواه وشيطا
نه ثلاثة معه لانه يدخل عليها بما تحب فيتفق على العبد نفسه وهواه وشيطانه
ثلاثة متسلطون امرون فيبعثون الجوارح التي منقادة فلا يمكنها الا الا
نبعاث فهذا شان هذه الثلاثة وشان الجوارح فلا تزال الجوارح
في طاعتهم كيف امروا وكيف نهوا فهذا مقتضا حال العبد فاقتضت حكمة
ربه العزيز الرحيم به ان اعانه بجند اخر وامده بما داخر يقاوم به الجند الذي
يريد هلكته وارسل اليه رسوله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه كتابه وايده بملك
كريم يقابل عدوه فاذا امره الشيطان بامره امره الملك بامر ربه وبين
له ما في طاعة العدو من الهلاك فهو يلم به مره ويفر منه مرة والمنصور
من نصره الله والمحفوظ من حفظه الله تعالى وجعل له في مقابلة نفسه
الامارة نفسا مطمئنة اذا امرته نفسه الامارة بالسوء نهته نفسه المطمئنة
واذا نهته الامارة عن الخير امرته به النفس المطمئنة فهو يطيع هذه مرة وهذه
مرة وهو المغالب عليه منهما وربما قهره احداهما بالكلية قهرا لا تقوم معه ابدا
وجعل له مقابلة الهوى الحامل له على طاعة الشيطان والنفس الامارة نورا
وبصيرة وعقلا يرده عن الذهاب مع الهوى فكلما اراد ان يذهب مع الهوى نا
داه العقل المؤيد بالنصر والفوز الحذر الحذر فان الهالك والمغالق بين يديك
وانت صيد الحرامية وقطاع الطريق ان مشيت خلف الدليل فهو يطيع النا
صح مرة ويبين رشده ونصحه ويمشي خلف دليل الهوى مرة فيقطع عليه الطر
يق ويوخذ ماله وتسلب ثيابه فيقول ترى من اين اتيت واتعجب انه يعرف من
حيث اتى ويعرف الطريق التي قطعت عليه واخذ فيها ويابى الا سلوكها
لان دليلها قد تمكن منه وتحكم فيه وقوى عليه ولو اضعفه بالمخالفة له وز

جره

جره اذ [illegible]اده ومحاربته اذا اراد اخذه لم يتمكن منه ولكن هو مكنه من نفسه
واعطاه يده فهو كالرجل يضع يده في يد عدوه فياسره ثم يسومه سوء العذاب
وهو يستغيث فلا يغاث فهكذا العبد يستاسر للشيطان والهوى ولنفسه
الامارة ثم يطلب الخلاص فلما ان بلي العبد بما بلي به اعين عليه بالعساكر والعدد
والحصون وقيل له قاتل عدوك وجاهده فهذه الجنود خذ منها ما شئت وهذه
العدد اليس منها ما شئت وهذه الحصون تحصن باي حصن شئت منها
ورابط الى الموت فالامر قريب ومدة المرابطة يسيرة جدا فكانك بالملك الا
عظم وقد ارسل اليك رسله فنقلوك الى داره واسترحت من هذا الجها
د وفرق بينك وبين عدوك في اصعب الحبوس واطلقت في دار الكرامة
تتقلب فيها كيف شئت وسجن عدوك في اصعب الحبوس وانت تراه في
السجن الذي كان يريد ان يوديك فيه قد دخله واغلق عليه ابوابه وايس
من الروح والفرج وانت في ما تشتهيت نفسك وقرت عينك جزاء على صبرك
في المدة اليسيرة ولزومك الشعر لرباط وما كانت الا ساعة ثم انقضت
وكان الشدة لم تكن فان ضعفت النفس عن ملاحظة قصر الوقت وسرعة
انقضائه فليتدبر قوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحا
ها وقوله تعالى كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار بلاغ وقوله عز وجل
قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وقوله عز
وجل يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى قوله ان لبثتم الا يوما
فلما كانت الشمس على روس الجبال ودنت للغروب قال انه لم يبق من الدنيا فيما
الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه فليتامل العاقل الناصح لنفسه هذا
الحديث وليعلم اي شي حصل من هذا الوقت الذي قد بقي من الدنيا باسرها
ليعلم انه في غرور واضغاث احلام وانه قد باع سعادته الابدية والنعيم المقيم
بخسيس لا يساوي شيئا ولو طلب الله والدار الاخرة لاعطاه ذالك الحظ هنيئا
موفورا واكمل منه كما في بعض الاثار ابن ادم بع دنياك باخرتك تربحهما
جميعا ولا تبع الاخرة بالدنيا تخسرهما جميعا قال بعض السلف ابن ادم انت
محتاج الى نصيبك من الاخرة احوج الى نصيبك من الدنيا فان بدات بنصيبك
من الدنيا اضاع نصيبك من الاخرة وكنت على نصيب الدنيا على خطر وان

وان بدات بنصيبك من الاخرة اخذة بنصيبك من الدنيا وانتظمت لك
انتظاما فيزول به معك اينما زلت وكان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى
يقول في خطبته ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان
لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم فخاب وشقي عبد
اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها السموات والارض
وان ما يكون الامان غدا لمن خاف الله واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا
ببقاء وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وستخلفه بعد
كم الباقون الا ترون انكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله قد انقضى
نحبه وانقطع امله فتضعونه في بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد
قد خلع الاسباب وفارق الاحباب والمقصود ان الله عز وجل قد امد العباد
في هذه المدة اليسيرة بالجنود والعدد والامداد وبين بماذا يحرز نفسه من عد
وه وبماذا يستقبل نفسه اذا امرته بالسوء وقد روى الامام احمد والترمذي
من حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان
تامرهم وانه كاد ان يبطي بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات
لتعمل بها وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم
فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف او اعذب فجمع الناس في بيت
المقدس فامتلا له المسجد وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس
كلمات ان اعمل بهن وامركم بهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان
مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب
او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وادّ الي فكان يعمل ويؤد
ي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك فان الله يامركم بالصلا
ة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته
ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه
صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحه فان مثل ريح الصائم عند الله
اطيب من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو
فاوثقوا يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انما اخذي بالقليل

والكثير

والله [illegible] نفسه منه وامركم بذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو
في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله
امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعا دعوى جاهلية فانه من
جثى جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام فقال وان صلى وصام فادعوا
بدعوة الله الذي سمكم المسلمين المؤمنين عباد الله قال الترمذي حديث حسن
صحيح فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح العظيم الشا
ن الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله ما ينجو من الشيطان وما يحصل به
من العفو والنجاة في الدنيا والاخرة فذكر مثل الموحد والمشرك فالموحد كمن عمل لسيده
في داره وادى الى سيده ما يستعمل فيه والمشرك كمن يستعمله سيده في داره فكا
ن يعمل ويؤدي خراجه وعمله الى غير سيده فهكذا المشرك يعمل لغير الله في ا
دار الله ويتقرب الى الله عدو الله بنعمة الله عليه ومعلوم ان العبد من بني ادم
لو كان له ملوك كذلك لكان امقت المماليك عنده وكان اشد شيئا
غضبا عليه وطردا له وابعادا وهو مخلوق مثله كلاهما في نعمة غيرهما فكيف
برب العالمين الذي ما بالعبد من نعمة فمنه وحده لا شريك له ولا ياتي
بالحسنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو وهو وحده المنفرد بخلق
عبده ورحمته وتدبيره ورزقه ومعافاته وقضى حوائجه فكيف يليق
به مع هذا ان يعدل به غيره فالحب والخوف والرجاء والحلف والنذر والمعاملة
ويحب غيره كما يحبه او اكثر ويخاف غيره كما يخافه او اكثر ويرجو غيره كما يرجوه
او اكثر وشواهد حوالهم بل واقوالهم واعمالهم ناطقة بانهم يحبون الانداد من
الاحياء والاموات ويخافونهم ويرجونهم ويعاملونهم ويطلبون رضاهم ويهر
بون من سخطهم اعظم مما يحبون الله ويخافونه ويرجونه ويرهبون من سخطه
وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله عز وجل قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظلم عند الله عز وجل يوم القيامة له ثلاثة
دواوين ديوان لا يغفر الله منه شيئا وهو الشرك به فان الله لا يغفر ان يشرك به و

وديوان لا يترك الله منه شيئا وهو الشرك وظلم العباد بعضهم بعضا
يستوفيه كله وديوان لا يعبو الله به شيئا وهو ظلم العباد نفسه بينه وبين
ربه عز وجل فان هذا ديوان اخفى الدواوين واسرعها محوا فانه يمحا بالتوبة والا
ستغفار والحسنات الماضية والمصائب المكفرة ونحو ذلك بخلاف ديوان الشرك
فانه لا يمحى الا بالتوحيد وديوان المظالم لا يمحى الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها
ولما كان الشرك اعظم الدواوين الثلاثة عند الله حرم مفتاح الجنة على اهله فلا يدخل الجنة
نفس مشركة وانما يدخلها اهل التوحيد فان التوحيد بابها فمن لم يكن معدا مفتاحا لم
يفتح له بابها وكذلك ان اتى بمفتاح الا اسنان له لم يكن الفتح به واسنان هذا المفتا
ح هي الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق الحد
يث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين فاي اتخذ في هذه الدار مفتاحا صا
لحا من التوحيد وركب فيه اسنانا من الاوامر وجاء يوم القيمة الى باب الجنة ومعه مفتا
حها الذي لا يفتح الا به فلم يعقه عن الفتح عايق اللهم الا ان يكون له ذنوب وخطايا واو
زار لم يذهب عنه اثرها في هذه الدار بالتوحيد والاستغفار فانه يحبس عن الجنة
حتى يطهر منها فان لم يطهره الموقف واهواله وشدايده فلا بد من دخول النار ليخر
ج خبثه فيها ويتطهر من درنه ووسخه ثم يخرج منها فيدخل الجنة فانها دار الطيبين
لا يدخلها الا طيب قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملئكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة وقال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعقب
دخولها على الطيبين بحرف الفاء التي تؤذن بانه سبب الدخول الى سبب طيبكم قيل
لكم ادخلوها واما النار فانها دار الخبث في الاقوال والاعمال والماكل والمشارب ودار
الخبيثين قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم مع اهلها فليس فيها الا الخبيث ولما كان
الناس على ثلاثة طبقات طيب لا يشوبه خبيث وخبيث لا طيب فيه واخرون فيهم
خبيث وطيب كانت دورهم ثلاثة دار طيب المحض ودار الخبيث المحض وهاتا
ن الداران لا يفنيان ودار لمن معه طيب وخبيث وهي الدار التي معنا وهي العصاة

فانه

فانه [illegible] في جهنم من عصاة المسلمين الموحدين احد فانهم اذا عذبوا بقدر
جرايمهم اخرجوا من النار فادخلوا الجنة ولا يبقى الا دار الطيب المحض ودار
الخبيث المحض وقوله في الحديث وامركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فالا
لتفات المنهي عنه في الصلاة قسمان احدهما التفات القلب عن الله الى غيره
والثاني التفات البصر وكلاهما منهي عنه ولا يزال الله مقبلا على عبده ما زال
العبد مقبلا على صلاته فاذا التفت بقلبه او ببصره اعرض الله عنه وقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في صلاته فقال هو اختلاس
يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفي اثر اخر يقول الله الى خير مني الا خير
مني ومثال من يلتفت في صلاته ببصره او بقلبه مثل رجل قد استدعاه
السلطان فاوقفه بين يديه واقبل بسلاحته ويخاطبه وهو في خلال ذلك
يلتفت عن السلطان يمينا وشمالا وقد انصرف عن السلطان ولا يفهم ما
يخاطبه لان قلبه ليس حاضرا معه فما ظن هذا الرجل ان يفعل به السلطان
افليس اقل المراتب في حقه ان ينصرف من بين يديه ممقوتا مبعدا قد سقط
من عينه فهذا المصلي لا يستوي هو والحاضر القلب المقبل على الله في صلاته
الذي قد اشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه فامتلا قلبه من هيبته
وذلت عنقه له واستحيى من من ربه ان يقبل على غيره او يلتفت عنه وبين
صلاتيهما كما قال حسان ابن عطية ان الرجلين ليكونان في الصلاة الوا
حدة وان ما بينهما في الفضل كما بين السماء والارض وذلك احدهما مقبل
بقلبه على الله عز وجل والاخر ساه غافل فاذا اقبل العبد على مخلوق مثله
وبينه حجاب الشهوات والوسواس والنفس مشغوفة بها ملاى منها فكيف
يكون ذلك اقبالا اذا قام في الصلاة غار الشيطان منه فانه قد قام في اعظم
مقام واقربه واغيظه للشيطان واشده عليه فهو يحرص ويجتهد كل الا
جتهاد ان لا يلقيه فيه بل لا يزال فيه فهو يعده ويمنيه ويلبسه ويجلب
عليه بخيله ورجله حتى يهون عليه شان الصلاة فيتهاون بها فيتركها فان
عجز عن ذلك منه وعصاه العبد وقام في ذلك المقام اقبل عدو الله حتى
يخطر بينه وبين نفسه ويحول بينه وبين قلبه فيذكره في الصلاة ما لم يكن يذ
كر قبل دخوله حتى ربما كان قد نسي الشيء والحاجة ويئس منها فيذكره اياها في الصلاة

حتى يشغل قلبه بها ويأخذه عن الله عز وجل فيقوم فيها بلا قلب ولا [illegible]
الله وكرامته وقربه ما ينال المقبل على ربه الحاضر بقلبه في صلاته فينصرف من صلا
٧ ته مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه وافعاله لم تخف عنه بالصلاة فان الصلاة
انما تكفر سيئات من ادى حقها واكمل خشوعها ووقف بين يدي الله بقلبه وقا
لبه فهذا اذا انصرف منها وجد خفة في نفسه واحس بانتقاله قد وضعت
عنه ووجد نشاطا وراحة وروحا حتى يتمنى انه لم يكن خرج منها لانها قرة عينه
ونعيم روحه وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا والاخرة فلا يزال كانه في حبس
سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها فالمحبون يقولون نصلي
فنستريح بصلاتنا كما امامهم وقدوتهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم يا بلال ارحنا
بالصلاة ولم يقبل منها وقال جعلت قرة عيني في الصلاة فمن جعلت قرة
عينه الصلاة كيف تقر عينه بدونها وكيف يطيق الصبر عنها فصلاة هذا
الحاضر بقلبه الذي قرة عينه الصلاة وهي التي تصعد ولها نور وبرهان
يستقبل بها الرحمن عز وجل فتقول حفظك الله كما حفظتني واما صلاة
المفرط المضيع لحقوقها وحدودها وخشوعها فانها تلتف كما يلف الثوب
الخلق ويضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني وقد ر
وي في حديث مرفوع رواه بكر ابن بشر عن سعيد ابن سنان عن ابي الزاهرية
عن ابن سنجر عن عبد الله ابن عمرو يرفعه انه قال ما من مؤمن يتم الوضوء الى
اماكنه ثم يقوم الى الصلاة في وقتها فيؤديها الى الله عز وجل لم ينقص من
وقتها وركوعها وسجودها ومعالمها شيئا الا رفعت له الى الله عز وجل بيضاء
مسفرة يستضيء بنورها ما بين الخافقين حتى ينتهي بها الى الرحمن عز وجل
ومن قام الى الصلاة فلم يكمل وضوءها واخرها عن وقتها واسترق ركوعها و
سجودها ومعالمها رفعت عنه سوداء مظلمة ثم لا تجاوز شعر راسه وتقول
ضيعك الله كما ضيعتني فالصلاة المقبولة والعمل المقبول ان يصلي العبد
صلاة تليق بربه عز وجل فان كانت صلاة تصلح لربه عز وجل وتليق به
كانت مقبولة والمقبول من العمل قسمان احدهما ان يصلي العبد ويعمل ساير
الطاعات وقلبه متعلق بالله عز وجل ذكر الله عز وجل على الدوام فاعما
ل هذا العبد تعرض على الله عز وجل حتى تقف قبالته فينظر الله عز وجل اليها

فاذا

[illegible] عز وجل اليها راها خالصة لوجهه مرضية قد
صدرت عن قلب سليم مخلص يحب الله عز وجل متقرب
اليه احبها ورضيها وقبلها والقسم الثاني ان يعمل العبد الا
عمال على العادة والغفلة وينوي بها الطاعة والتقرب الى الله عز وجل
فاركانه مشغولة بالطاعة وقلبه لاه عن ذكر الله وكذلك ساير اعما
له فاذا رفعت اعمال هذا الى الله عز وجل لم توقف تجاهد ولا يقع عليها
نظره ولكن توضع حيث يوضع دواوين الاعمال حتى تعرض عليه يوم
القيمة فتميز فيثيبه على ما كان له منها ويرد عليه ما لم يرد وجهه
به فهذا قبول هذا العمل اثابته عليه بمخلوق من مخلوقاته من القصور
والاكل والشرب والحور العين واثابة الاول رضا العمل لنفسه ورضاه
عن عامله وتقريبه منه واعلاء درجته ومنزلته منه فهذا يعطيه
بغير حساب فهذا لون والاول لون والناس في الصلاة على مراتب خمسة
اخرها مرتبة الظالم لنفسه المفرط وهو الذي انتقص من وضوءها و
مواقيتها وحدودها واركانها والثاني من يحافظ على مواقيتها وحد
ودها واركانها الظاهرة ووضوءها لكن قد ضيع مجاهدة نفسه
في الوسوسة فذهب مع الوساوس والافكار والثالث من حافظ على
حدودها واركانها وجاهد نفسه في دفع الوساوس والافكار فهو مشغو
ل بمجاهدة عدوه لئلا يسرق من صلاته فهو في صلاة وجهاد والرابع
من اذا قام الى الصلاة اكمل حقوقها واركانها وحدودها واستعمل واستغر
ق قلبه في مراعات حدودها وحقوقها لئلا يضيع منها شيء بل همه كله
مصروف الى اقامتها كما ينبغي وكمالها وتمامها قد استغرق قلبه شان الصلاة
وعبودية ربه فيها الخامس من اذا قام الى الصلاة اليها كذلك ولكن مع هذا
قد اخذ قلبه فوضعه بين يدي ربه فنظر بقلبه اليه من اقباله ممتليا من محبته
وعظمته كانه يراه ويشاهده وقد اضمحلت تلك الوساوس والخطرات وار
تفعت محبتها بينه وبين ربه فهذا بينه وبين غيره في الصلاة اعظم
مما بين السماء والارض وهذا في صلاته مشغول بربه قرير العين به وا
لقسم الاول معاقب والثاني محاسب والثالث مكفر عنه

والرابع مثاب والخامس معذب لان له نصيبا من جعلت الصلاة ومن قرة عينه بصلاته في الدنيا قرة عينه بقربه من ربه عز وجل في الآخرة وقرة عينه به الصفا في الدنيا ومن قرة عينه بالله قرت به كل عين ومن انقرت عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وقد روي ان العبد اذا قام يصلي قال الله عز وجل انصرفوا عن عبدي فان التفت قال اخسؤوها وقد فسر هذا الالتفات القلب عن الله الى غيره فاذا التفت الى غيره ادخل الحجاب بينه وبين العبد فدخل الشيطان وعرض عليه امور الدنيا واراه اياها في صوره المرة واذا اقبل بقلبه على الله ولم يلتفت يقذف الشيطان عن ان يتوسط بينه وبين ذلك القلب وانما يدخل الشيطان اذا وقع الحجاب فاذا اقره الى الله واحضر قلبه فر الشيطان فاذا التفت حضر الشيطان هذا كذا شانه وشان عدوه في الصلاة **فصل** وانما يقوي العبد على حضوره في الصلوة واشتغاله بربه عز وجل اذا قهر شهوته وهواه والا فقلبه قد قهرته الشهوة والهوى ووجد الشيطان فيه مقعدا تمكن فيه يتمنى من الوساوس والافكار

والقلوب ثلاثة قلب خال من الايمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان منه ومن القاء الوساوس اليه لانه قد اتخذه بيتا ووطنا ومحكم فيه ما يريد وتمكن فيه غاية تمكن القلب **الثاني** قد استنار بنور الايمان ووقد في مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الاهوية فللشيطان هنا كر وفر وارد وبار ومجاولات ومطامع فالحرب دول وسجال وتختلف احوالها هذا بالقلة والكثرة فمنهم من الوقات غلبته لعدوه الكثرة ومنهم من اوقات غلبته عدوه له الكثرة ومنهم من هو تارة وتارة القلب **الثالث** قلب محشو من الايمان قد استنار بنور الله وانشقت عنه حجب الشهوات واقلعت عنه تلك الظلمات فتنوره في صدره اشراق وكذلك الاشراق اذا قاد لودنى منه الوساوس احترق به كما تحترق السماء التي حرست بالنجوم فلو دنى منها الشيطان ليخطفها لرجم فاحترق وليست السماء باعظم حرمة من المؤمن وحراسة الله تعالى له اتم من حراسة السماء والسماء تبعد الملائكة ومستقر الوحي فيها انزال الطعام

قبل الطعام والشراب يقطعه ويفسده هكذا الافام تقطع تواب ويفسد ثم رتب فيه عشرة ممن لم يصم وقد اختلف في وجود هذه الرائحة من الصائم هل هي في الدنيا او في الاخرة على قولين وقد وقع بين الشيخين الفاضلين ابي محمد ابن عبد الله وابن عمرو ابن الصلاح في ذلك تنازع قال ابو محمد الى ان ذلك في الاخرة خاصة وصنف فيه مصنفا وقال الشيخ ابو عمرو الى ذلك في الدنيا والاخرى وصنف فيه مصنفا ورد فيه على محمد وسلك فيه ابو عمرو في ذلك مسلك ابي حاتم ابن حبان لانه في صحيحه بوب عليه كذلك فقال ذكر البيان بان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ثم ساق الحديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم له الا الصيام والصيام لي وانا اجزي به وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ثم قال ذكر البيان بان خلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك يوم القيامة ثم ساق من حديث ابن جرير عن عطاء عن ابي صالح الزيات ان سمع اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه قال ابو حاتم يشعار المؤمنين يوم القيامة التجيد بوضوئهم في الدنيا فرقا بينهم وبين يشعار الامم وشعا يرهم يوم القيامة بوضوئهم طيب خلوف افواههم اطيب من ريح المسك ليعرفوا من بين ذلك الجمع بذلك العلم جعلنا الله منهم ثم قال ذكر البيان بان خلوف فم الصائم قد يكون ايضا اطيب من ريح المسك في الدنيا ثم ساق من حديث شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل حسنة يعملها ابن ادم بعشر حسنات الى سبع مائة ضعف يقول الله عز وجل الا الصوم هو لي وانا اجزي به يدع الطعام من اجلي ويدع الشراب من اجلي وانا اجزي به وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة يلقى ربه ولخلوف فم الصائم حين يخلو من الطعام

اطيب عند الله من ريح المسك واحتج الشيخ ابو محمد بالحديث [illegible]
الطيب بيوم القيامة قلت ويشهد لقوله الحديث المتفق عليه والذي
نفسي بيده ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله
الا جاء يوم القيمة وكلمه ايدما اللون لون دم والريح ريح المسك فاخبر صلى
الله عليه وسلم عن رائحة كل المكلوم في سبيل الله فانها كريح المسك يوم
القيمة وهو نظير اخباره عن خلوف فم الصائم فان الحسن يدل ان
هذا دم في الدنيا وهذا خلوف ولكن يجعل الله رائحة هذا وهذا مسكا يوم
القيمة واحتج الشيخ ابو عمرو بما ذكره ابو حاتم في صحيحه من تقييد
ذلك بوقت اخلافه وذلك يدل على انه في الدنيا فلما قيد المبتدا وهو خلو
ف فم الصائم بالظرف وهو قوله حين يخلف كان الخبر عنه وهو قوله اطيب
عند الله خبرا عنه في حال تقييده لان المبتدا اذا تقييد بوضوء او حال
وظرف كان الخبر عنه حال كونه مقيدا فدل على ان طيبه عند الله ثابت
حال اخلافه قال وروى الحسن ابن ابي سفيان في مسنده عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمس فذكر الحديث
وقال فيه واما الثانية فانهم يمسون وريح افواههم اطيب عند الله من
ريح المسك ثم ذكر كلام الشراح في طيبه وتاويلهم اياه بالثناء على الصا
ئم والرضا بفعله على عادة كثير منهم بالتاويل من غير ضرورة حتى كانه قد
بورك له فيه فهو موكل به واي ضرورة تدعوا الى كونه اطيب له عند الله
من ريح المسك بالثناء على فاعله والرضا بفعله واخراج الوقت عن حقيقته
وكثير من هؤلاء ينشي اللفظ معنى ثم يدعي ارادة ذلك المعنى بلفظ النص من
غير نظر منه الى استعمال ذلك اللفظ في المعنى الذي عينه واحتمال
اللغة له ومعلوم ان هذا يتضمن الشهادة على الله ورسوله بان مراده من
كلامه كيت وكيت فان لم يكن ذلك معلوم بوضح اللفظ له لذلك المعنى
او عرف الشارع وعادته المطردة والغالبة باستعمال ذلك اللفظ في هذا
المعنى وتفسيره به ولا كانت شهادة باطلة وادنى احوالها ان تكون شها
دة بلا علم ومن المعلوم ان اطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك

ان رائحة كل مكلوم

فمثل

صلى الله عليه وسلم طيب هذا الخلوف عند الله بطيب رائحة المسك
عندنا واعظم ونسبة استطابة ذلك اليه سبحانه كنسبة سائر صفاته
وافعاله اليه فانها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين كما ان رضاه وغضبه
وفرحه وكراهته وحبه وبغضه ما يماثل المخلوقين من ذلك بل كما ان ذاته
سبحانه لا تشبه ذوات خلقه وصفاته لا تشبه صفاتهم وافعاله لا تشبه
افعالهم وهو سبحانه يستطيب الكلم الطيب فيصعد اليه والعمل الصالح
فيرفعه وليست هذه الاستطابة كاستطابة المخلوقين وعلى هذا
جميع ما يجي من هذا الباب ثم قال اما ذكر يوم القيمة في الحديث فلانه يوم
الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكد
رية طلبا لرضى الله حيث يامر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما
في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذ
كر في بعض الروايات كما خص في قوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق
في باقيها نظرا الى صلبيته ثابت في الدارين قلت من العجب رده على ابي
محمد بما لا ينكره ابو محمد ولا غيره فان فسره به استطابة المذكورة في الدنيا
بثناء الله على الصائمين ورضاه بفعلهم امر لا ينكره مسلم فان الله عز وجل
قد اثنى عليهم في كتابه وفيما بلغه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ورضي
بفعلهم فان كانت هذه هي الاستطابة افترى الشيخ ابو محمد ينكرها والذي
ذكره الشيخ ابو محمد ان هذه الرائحة انما يظهر طيبها على طيب المسك في اليو
م الذي يظهر فيه طيب دم الشهيد ويكون كرائحة المسك ولا ريب
ان ذلك المسك كما يجيء المكلوم في سبيل الله ورائحة دمه كذلك لا
سيما والجهاد افضل من الصيام فاذا كان طيب رائحة انما يظهر يوم القيمة
فذلك للصائم واما حديث جابر فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب
من ريح المسك فهذه جملة حالية لا خبرية فان خبر امس لا يقترن بالواو لانه
خبر مبتدا فلا يجوز اقترانه بالواو واذا كانت الجملة حالية فلابي محمد ان يقول
هي حال مقدرة والحال المقدرة يجوز تاخرها عن زمن من الفعل العامل فيها ولهذا
لو صرح بيوم القيمة في مثل هذا وقال يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح
المسك يوم القيمة لم يكن التركيب فاسدا كانه قال يمسون وهذا لهم يوم

القيمه **واما قوله** والخلوف فم الصايم حين يخلف نهذا الخلوف
المعنى المبتدا وتاكيد له وبيان ارادة الحقيقة المفهومة لا منه لا الاستعارة
استعارة وهذا كما يقول جهاد المؤمن حين يجاهد وصلاته حين يصلي يجزيه الله
بها يوم القيمة ويرفع بها يوم القيامه وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن
وليس المراد تقييد نفي الايمان المطلق عنه بحالة مباشرة تلك الافعال فقط
بحيث اذا كملت مباشرته والقطع فعله عاد اليه الايمان بل هذا النفي لاحق به
لا يزول عنه اسم الذم والاحكام المرتبة على المباشرة الا بالتوبة النصوح و
الله اعلم قلت وفصل النزاع في المسئلة ان يقال ورد في الخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بان ذلك الطيب يكون يوم القيمه فانه الوقت الذي يظهر فيه ثواب
الاعمال وموجباتها من الخير والشر فيتطهر الخلق طيب ذلك الخلوف على المسك
كما يظهر فيه رائحة دم المكلوم في سبيل الله رائحة المسك وكما تظهر فيه السيما
ويزداد على الوجوه ونصير علانية ويظهر فيه فجر رائحة الكفار
وسواد وجوههم وحيث اخبر بان ذلك حين يخلق وحين يعشون فان
ذلك وقت ظهور اثر العبادة ويكون حينئذ طيبها على ريح المسك عند
الله وعند ملائكته وان كانت تلك الرائحة كريهة للعباد فرائحة مكروه
عند الناس محبوب عند الله واذا العكس فان الناس يكرهون لما فيه رائحة طيبا
عالم والله تعالى يستطيبه ويحبه لما يعقبه امره ورضاه ومحبته فيكون
عنده اطيب من ريح المسك عندنا فاذا كان يوم القيمة ظهر هذا الطيب
للعباد وصار علانية في الاخرة وهكذا سايرا نا الاعمال من الخير والشر
انما يكمل ظهورها ويصير علانية في الاخرة وقد يقوى العمل ويتزايد
حتى يستغرق ظهور بعض اثره على العبد في الدنيا في الخير والشر كما شاهد
بالبصر والبصيرة **قال** ابن عباس رضي الله عنه ان للحسنة ضياء في
الوجه ونورا في القلب وقوة في البدن وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق
وان للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في
الرزق وبغضة في قلوب الخلق **وقال** عثمان ابن عفان رضي الله عنه
ما عمل رجل عملا الا البسه الله رداه ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذا امر

معلوم ومعلوم

قال المؤمن مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والايمان وفيه انوارها فهو
حقيق ان يحرس ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه لشئ الا خطفة وقد مثل هذا
بمثال حسي وهو ان الله بيوت بيت للملك وفيه كنوزه وذخائره وجواهره و
ليس قلب العبد فيه كنوز للعبد وذخائره وجواهره وليس فيه جواهر الملك وذ
خائره وبيت خال صغر لا شئ فيه الحاء اللصوص ليسرق من احد البيوت فمن
ايها يسرق فان قلت من البيت الخالي كان يحالا لانها لان البيت الخالي ليس
فيه شئ يسرق وهذا قيل لابن عباس ان اليهود تزعم انها الا توسوس
في صلاتها فقال وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب وان قلت يسرق
من بيت الملك كان ذلك كالمستحيل الممتنع فان عليه من الحرس والترس
س ما لا يطيع اللص من الدنو منه كيف وحارسه الملك بنفسه وكيف
يستطيع اللص من الدنو منه وحوله من الحرس والجند ما حوله فلم يبق اللص
الا البيت الثالث فهو الذي يبنى عليه الخارات فليتامل البيت هذا الشا
حق التامل وانزله على القلوب فانها على بيان ذلك سئوله فقلب
خال من الخير كله وهو قلب الكافر والمنافق فذلك بيت الشيطان قد
حرزه لنفسه واستوطنه واتخذه سكنا ومستقرا فاي شئ يسرق
منه فيه خزائنه وذخائره وشكوكه وحيله الامره ووساوسه وظلمه قد
امتلا من حب الله ومحبته وعظمته ومراقبته والحياء منه فاي شيطان
يجتري على هذا القلب وان اراد سرق شئ سرق منه فما ذا يسرق وغايته
ان طرق فيه احيانا لا جانب منه بخطفة او نهبة يحصل له على عزة من
العبد وغفلة لا بد له منها اذ هو بشر واحكام البشرية جارية عليه من
الغفلة والشهوة والذهول وغلبات الطبع وقد ذكرنا عن وهب ابن منبه
انه قال في بعض الكتب الالهية ليست السكن البيوت ولا سعني واي
شئ يسعني واي بيت يسعني والسموات حشو كرسيي ولكن انا في قلب الودع
التارك لكل شئ سواي وهذا معنى الاثر الاخر ما وسعني سمائي ولا ارضي
وسعني قلب عبدي المؤمن **وقلب** فيه توحيد الله ومعرفته ومحبته
والايمان به والتصديق بوعده ووعيده وفيه شهوات النفس واخلاطها ودواعي

عي الهوى والطبع قلبه بينه وبين هذين الداعيين فمرة يميل [illegible]
الهوى والايمان والمعرفة والمحبة لله وارادته ومرة يميل بقلبه داعي الشيطا
ن والهوى والطباع فهذا القلب فيه للشيطان مطمع وله فيه منازلات و و
قايع ويعطي الله النصر من يشاء وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ولا
يتمكن الشيطان الا بما عنده من سلاحه فيدخل اليه الشيطان فيجد سلاحه
عنده فياخذه يقاتله به فان اسلحته هي الشهوات والشبهات والخيالات
والاماني الكاذبة وهي في قلبه فيدخل الشيطان فيجدها عدة فياخذها
فيصول بها على القلب فان كان عند العبد عدة عتيدة من الايمان تقاوم تلك
وتزيد عليها التصف من الشيطان والا فالدولة لعدوه عليه ولا حول ولا قو
ة الا بالله العلي العظيم فاذا اذن العبد لعدوه وفتح له باب بيته وادخله
عليه ومكنه من السلاح يقاتله بها فهو الملوم كما قيل فنفسك لم ولا تلم
فنفسك لم ولا تلم المطايا ● ومت كمدا فليس لك اعتذار ● فصل
● ● ● عدنا الى شرح حديث الحارث الذي فيه ذكر ما تحرز العبد من عدوه
وقوله صلى الله عليه وسلم وامركم بالصيام فان مثل رجل في عصابة معه صرة فيها
مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحه فان ريح الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك انما مثل صلى الله عليه وسلم ذلك بصاحب الصرة التي فيها المسك لا
نها مستورة عن العيون مخبوة تحت ثيابه كعادة حامل المسك وهكذا الصايم
صومه مستور عن مشاهدة الخلق لا تدركه حواسهم والصايم هو الذي صامت
جوارحه عن الاثام ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور وبطنه عن الطعام
والشراب وفرجه عن الرفث فان تكلم لم يتكلم بما يجرح به صومه وان فعل لم
يفعل ما يفسد به صومه فيخرج كلامه كله نافعا صالحا وكذلك اعماله فهي
بمنزلة الرايحة التي يسميها من جالس حامل المسك كذلك الصايم انتفع بمجالسته
له وامن فيها من الزور والفجور والظلم هذا هو الصوم المشروع لا مجرد الامساك عن
الطعام والشراب ففي الحديث من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة
ان يدع طعامه وشرابه وفي حديث رب صايم حظه من صيامه الجوع و
العطش فالصوم هو الصوم الجوارح عن الاثام وصوم البطن عن الطعام

والشراب

قانورا على الصراط واسر لهم ان يطفي نورهم وان يحال بينهم وبين
[illegible] من جنس اعمالهم وكذلك من يظهر للخلق خلاف ما يعلمه الله
فيه فان الله تعالى يظهر له في الدنيا والاخرة اسباب الفلاح والنجاح والفوز
ويبطن له خلافها وفي الحديث من راى راى الله به ومن سمع سمع الله به والمقصو
دان الكريم المتصدق يعطيه الله ما لا يعطي البخيل الممسك ويوسع عليه
في ذاته وخلقه ورزقه ونفسه اسباب معيشته جزاء له من جنس عمله
فصل وقوله صلى الله عليه وسلم وامركم ان تذكروا الله تعالى فان مثل ذلك
مثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز
نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى فلو
لم يكن في الذكر الا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقا على العبد ان لا يفتر
لسانه من ذكر الله وان لا يزال لهجا بذكره فانه لا يحرز نفسه من العدو الا
بالذكر ولا يدخل عليه العدو الا من باب الغفلة فهو يرصده فاذا غفل وثب
عليه وافترسه واذا ذكر الله خنس عدو الله وتصاغر وانقمع حتى
يكون كالوضع والذباب ولهذا سمي الوسواس الخناس الذي يوسوس في صد
ور الناس فاذا ذكر الله خنس اي كف وانقبض قال ابن عباس
رضي الله عنه الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سهى وغفل وسوس
فاذا ذكر الله خنس وفي مسند الامام احمد رضي الله عنه عن عبد العزيز ابن
ابي سلمة الماجشون عن زياد ابن ابي زياد مولى عبد الله ابن عباس ابن ابي
ربيعة انه بلغه عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن ادم عملا قط نجا له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل
وقال معاذ ابن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذ
هب والفضة ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة على جبل
يقال له احمدان فقال سيروا هذا احمدان سبق المفردون قيل وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون والذاكرات وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من [illegible]
ون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي [illegible]
جلس قوم مجلس لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شا
عذبهم وان شاء غفر لهم وفي صحيح مسلم عن الاغر ابي مسلم قال شهدت على
ابي هريرة وابي سعيد انهم شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد
قوم يذكرون الله تعالى الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن
عنده وفي الترمذي عن عبد الله ابن بسر ان رجلا قال يا رسول الله ان ابواب
الخير كثيرة واني لا استطيع القيام بكلها فاخبرني بشيء اتشبث به ولا
تكثر علي فانسى وفي رواية ان شرائع الاسلام كثرت علي واني قد كبرت فاخبرني
بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى قال لا يزال لسانك رطب من ذكر الله تعالى
وفي الترمذي ايضا عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العبا
د افضل واعظم عند الله درجة يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قيل
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر
ويختضب دما كان الذاكر الله افضل منه درجة وفي صحيح البخاري عن ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه
مثل الحي والميت وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه
اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه وان تقرب الي بشيرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا و
ان اتاني يمشي اتيته هرولة وفي الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة
قال حلق الذكر وفي الترمذي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز و
جل انه يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو في خلاف قرنه و
هذا الحديث هو فصل الخطاب في التفضيل بين الذاكر والمجاهد الغا
فل والذاكر بلا جهاد افضل فان الذكر المجاهد افضل من الذاكر بلا جهاد
والمجاهد الغافل والذاكر فان الذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن الله
تعالى فافضل الذاكرين المجاهدين وافضل المجاهدين الذاكرين

قال الله

قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون [illegible] بالذكر الكثير والجهاد معا ليكونوا على رجاء من الفلاح وقد قا
ل تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال والذاكرين الله كثيرا والذا
كرات اي كثيرا وقال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكرا فقيد الامر بالذكر بالكثرة والشدة لشدة حاجة العبد اليه وعدم استغنا
ئه عنه طرفة عين فاي لحظة خلا فيها العبد عن ذكر الله كانت عليه لا
له وكان عن خسرانه فيها اعظم مما ربح في غفلته عن الله قال بعض العا
رفين لو اقبل عبد على الله كذا كذا سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته
اعظم مما حصله وذكر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله فيها الا تحسر عليها يوم
القيمة وذكر عن معاذ ابن جبل يرفعه ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها وعن ام حبيبة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه لا له
الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى وعن معاذ ابن جبل
رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله
عز وجل قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل وقال ابو الدر
دا لكل شيء جلا وان جلا القلب ذكر الله عز وجل وذكره البيهقي مرفوعا
من حديث عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ان
لكل شيء صقالة وان صقالة القلب ذكر الله عز وجل وما من شيء
انجا من عذاب الله من ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قا
ل لو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ولا ريب ان القلب يصدا كما يصدا
النحاس والفضة وغيرهما وجلاؤه بالذكر فانه يجلوه حتى يد
عه كالمراة البيضا فاذا ترك الذكر صدا فاذا ذكر جلاه وصدا القلب
من شيئين من الغفلة والذنوب وجلاه بشيئين بالاستغفا
ر والذكر فمن كانت الغفلة اغلب اوقاته كان الصدا متراكبا على
قلبه وصداه بحسب غفلته واذا اصدى القلب لم ينطبع فيه صور
المعلومات على ما هي عليه فيرى الباطل في صورة الحق والحق في صورة

الباطل لانه لما تراكم عليه الصدى اظلم فلم تظهر فيه صور الحق [illegible]
عليه فان تراكم عليه الصدا واسود وركبه الران فسد تصوره وادر
كه فلا يقبل حقا ولا ينكر باطلا وهذا اعظم عقوبات القلب واصل
ذالك من الغفله واتباع الهوى فانهما يطمسان نور القلب ويعميان بصره
قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكا
ن امره فرطا فاذا اراد الله لعبد ان يقتدي برجل فلينظر هل هو من
اهل الذكر او من الغافلين وهل الحاكم عليه الهوى او الوحي فان كان
عليه هو الهوى وهو من اهل الغفله وامره فرطا لم يقتد به ولم يتبعه فا
نه يقوده الى المهالك ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع اي امره فرطا
الذي يجب ان يلزمه ويقوم به وبه رشده وفلاحه ضائع قد فرط
فيه وفسر بالاسراف اي قد فرط وفسر بالهلاك وفسر بالخلاف
للحق وكلها اقوال متقاربة والمقصود ان الله سبحانه وتعالى نهى
عن طاعة من جمع هذه الاوصاف فينبغي للرجل ان ينظر في شيخه
وقدوته ومتبوعه فان وجده كذالك فليبعد عنه وان وجده فمن
غلب عليه ذكر الله تعالى واتباع السنة وامره غير مفروط
عليه بل هو جازم في امره فليستمسك بغرزه ولا فرق بين الحي والميت
الا بالذكر فمثل الذي يذكر ربه كمثل الحي والميت وفي المسند اكثروا من
ذكر الله حتى يقال مجنونا **فصل** وفي الذكر اكثر من مائة فائدة
احدها انه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره **الثانية** انه يرضي الر
الرحمن عز وجل **الثالثة** انه يزيل الهم والغم عن القلب **الرابعة** انه
يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط **الخامسة** يقوي القلب والبدن
السادسة انه ينور الوجه والقلب **السابعة** انه يجلب الرزق
الثامنة انه يكسو الذاكر المهابة والجلالة والنظرة **التاسعة**
انه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحا الدين ومدارات
السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل الله سبب المحبة د
وام الذكر فمن اراد ان ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره فان الدرس
والمذاكره كما انه باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الا

قوم

العاشرة الحادية عشر

العاشرة انه يورثه المراقبة حتى يدخله من باب الاحسان كما لا
[illegible] ساعد الى الوصول الى البيت **الحادية عشرة** انه يورثه الانابة
وهي الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع اليه بذكره اورثه ذالك رجوعه بقلبه اليه
فيتقي الله عز وجل مفزعه وملجاه ومعاذه وملاذه بقا وقبلة منقلبه
ومهربه عند النوازل والبلايا **الثانية عشرة** انه يورثه القرب منه فعلى قدر
ذكره الله عز وجل يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده منه
الثالثة عشرة انه يفتح له بابا عظيما من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذ
كر ازداد من المعرفة **الرابعة عشرة** انه يورثه الهيبة لربه واجلاله
لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله بخلاف الغافل فان حجاب
الهيبة رقيق في قلبه **الخامسة عشر** انه يورثه ذكر الله عز وجل
كما قال الله تعالى فاذكروني اذكركم ولو لم يكن في الذكر الا هذه وحدها
لكفى به فضلا وشرفا وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه
السادسة عشر انه يورث حياة القلب وبلغنا عن شيخ الاسلام
ابن تيميه قدس الله روحه انه كان يقول الذكر للقلب مثل الماء للسمك
فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء **السابعة عشر** انه قوة القلب
والروح فاذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم اذا حيل بينه وبين قوته
وحضرت شيخ الاسلام ابن تيميه مرة وقد صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى
الى قريب من انتصاف النهار ثم التفت الي وقال هذه غدوتي ولو لم ا
تغدا هذا الغدا لتقطعت قوتي او كلاما قريبا من هذا قال لي مرة لا اتر
ك الذكر الا بنية اجمام نفسي واراحتها لاستعد بتلك الراحة
لذكر اخر وكلاما هذا معناه **الثامنة عشر** انه يورث جلاء للقلب
من صداه كما تقدم في الحديث وكل شيء له صدا وصدا القلب الغفلة من
صداه والهوى وجلاوه الذكر والتوبة والاستغفار وقد تقدم هذا
المعنى **التاسعة عشر** انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات
والحسنات يذهبنا السيئات **العشرون** انه يزيل الوحشة بين
العبد وبين ربه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذ

٢٢ الحادية والعشرون انما يذكر به العبد ربه من جلاله وتسـ
بالذكر الحادية والعشرون انما يذكر به العبد ربه من جلاله وتسـ
ه يذكر صاحبه عند الشدة فقد روى الامام احمد في المسند عن ابي عائشة
عليه وسلم انه قال انما تذكرون من جلال الله من التهليل والتكبير والتحميد
يتعاطفن حول العرش لهن دوي يذكرن بصاحبهن افلا يحب احدكم
٢٣ ان يكون له ما يذكر به هذا الحديث او معناه الثانية والعشرون ان العبد
اذا تعرف الى الله بذكره في الرخاء عرفه في الشدة فقد جاء اثر معناه ان
العبد المطيع الذاكر لله اذا اصابته شدة وسال الله حاجة قالت الملا
يكة يا رب صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله اذا
٢٤ دعاه او ساله قالت الملايكة يا رب صوت منكر من عبد منكر الثالثة و
العشرون انه منجاة من عذاب الله كما قال معاذ ويروى مرفوعا ما عمل اد
٢٥ مي عملا انجا له من عذاب الله من الذكر الله الرابعة والعشرون انه سبب
نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملايكة بالذاكر كما اخبر
٢٦ به صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انه سبب اشتغال اللسان
عن الغيبة والنميمة والكذب والفحشا والباطل فان العبد لا بد له من
ان يتكلم فان لم يتكلم بذكر الله تعالى وذكر اوامره تكلم بهذه المحرمات
او بعضها ولا سبيل له الا السلامة منها البتة الا بذكر الله والمشاهدة
والتجربة شاهدة بذلك فمن عود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن البا
٢٧ طل واللغو ومن يبس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل باطل واللغو وفحشا
ولا حول ولا قوة الا بالله السادسة والعشرون ان مجالس الذكر مجالس
الملايكة ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين فليختر العبد
٢٨ اعجبهما اليه واولاهما به فهو مع اهله في الدنيا والاخرة السابعة والعشر
ون انه سيعيد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك
اينما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه وغفلته وتشقى به مجالسه الثامنة
والعشرون انه يومن العبد من الحسرة يوم القيمة فان كل مجلس لا
يذكر فيه العبد ربه كان عليه حسرة وترة يوم القيمة التاسعة و
٢٩ العشرون انه مع البكا في الخلوة سبب اظلال الله العبد يوم الحر الاكبر في ظل
عرشه والناس في حر الشمس قد صهرتهم في الموقف وهذا الذاكر يستظل

بظل

قال حقيقا بالاستكثار منها والمبادرة اليها قال الله تعالى ومن يو
ق شح نفسه فاوليك هم المفلحون وكان عبد الرحمن ابن عوف وسعيد ابن
ابي وقاص يطوف بالبيت وليس له باب الا هذه الدعوة رب قني شح نفسي رب
قني شح نفسي فقيل له اما تدعوا بغير هذه الدعوة فقال اذا وقيت شح نفسي
افلحت والفرق بين الشح والبخل ان الشح هو شدة الحرص على الشي والاخفاء في
قلبه والاستقصا في تخليصه تحصيله وجشع النفس عليه والبخل مع
انفاقه بعد حصوله وحبسه وامساكه فهو شحيح قبل حصوله بخلا بعد
حصوله فالبخيل ثمرة الشح والشح يدعو الى البخل والشح كامل في النفس فمن
بخل فقد اطاع شحه ومن لم يبخل فقد عصى شحه ووقي شره وذالك هو المفلح
ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون والسخي قريب من الله ومن خلقه و
من اهله وقريب من الجنة وبعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من خلقه
بعيد من الجنة بعيد قريب من النار فجود الرجل يحببه الى اضداده وبخله
يبغضه الى اولاده شعر ويظهر عيب المرء في الناس بخله
ويستره عنهم جميعا سخاوه ٥ تغط باثواب السخاوة التي ارى كل عيب
فالسخا غطاوه ٥ وحد السخا بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل
ذالك الى مستحقه بقدر الطاقة وليس كما قال بعض من نقص علمه حد الجود
بذل الموجود ولو كان كما قال بعض هذا القائل لارتفع اسم الشرف والتبذير
وقد ورد الكتاب بذمهما وجاءت السنة بالنهي عنهما فاذا كان السخا
محمود فمن وفق على حده سمي كريما وكان للحمد مستوجبا وقد روي في اثر
ان الله عز وجل اقسم بعزته ان لا يجاوره بخيلا والسخا نوعان فاشرفهما
سخاوك عما بيد غيرك والثاني سخاوك ببذل ما في يدك فقد يكو
ن الرجل من اسخا الناس وهو لا يعطيهم شيئا لانه سخاهما في ايديهم وهذا
معنى قول بعضهم السخا ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا
وسمعت شيخ الاسلام ٥ ابن تيمية قدس الله روحه يقو
ل ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام اتدري لما اتخذتك خليلا قال
لا يا رب قال لاني رايت العطا احب اليك من الاخذ وهذه صفة من صفا

صفات الرب عز وجل فانه يعطي ولا ياخذ ويطعم ولا يطعم
جودين واكرم الاكرمين واحب الخلق اليه من التصف بصفاته فانه عليم و
يحب الكريم من عباده وعالم ويحب وقادر ويحب الشجاع وجميل ويحب الجمال وفي
الترمذي وغيره مرفوعا ان الله نظيف يحب النظافة وفي الصحيح ان الله
تعالى وتر ويحب الوتر والله سبحانه رحيم يحب الرحما وانما يرحم من عباده الر
حما وهو ستير يحب من ستر على عباده وعفو يحب من يعفو عنهم وغفور
لهم يحب من يغفر لهم ولطيف يحب اللطيف من عباده ويبغض الفظ
الغليظ القاسي الجعظري الجواظ ورفيق يحب الرفق وحليم يحب الحلم
وبر يحب البر واهله وعدل يحب العدل وقابل المعاذير من يقبل معاذير
عباده ويجازي عبده يحب فاذا هذه الصفات فيه وجودا وعدما فمن عفى
عفى عنه ومن غفر غفر له ومن سامح سامحه الله ومن حاقق حاققه الله و
من رفق بعباده رفق به ومن رحم خلقه رحمه ومن احسن اليهم احسن اليه ومن
جاد عليهم جاد عليه ومن نفعهم نفعه ومن سترهم ستره ومن صفح عنهم صفح
عنه وتتبع عوراتهم تتبع عورته ومن هتكهم هتكه وفضحه ومن منعهم خيره
منعه خيره ومن شاق شاق به ومن مكر مكر به ومن خادع خادعه ومن
عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصفة بعينها في الدنيا والاخرة فان
الله لعبده على حسب ما يكون العبد لخلقه ولهذا في الحديث من ستر مسلما
ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه
ومن اقال نادما اقاله الله عثرته ومن انظر معسرا اوضع عنه اظله الله في
ظل عرشه لانه لما جعله في ظله الانضار ونجاه من جو المطالبة وحرارة
تكلف الادا مع عسرته وعجزه نجاه الله من حر الشمس الى ظل العرش وكذلك الحديث
الذي في الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته يوما
يا معشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا
عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه يتتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
فضحه ولو في جوف بيته كما تدين تدان وكن كيف شئت فالله لك كما تكو
ن انت له ولعباده ولما اظهر المنافقون الاسلام واسروا الكفر اظهر الله

يوم

قالوا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك فقا
لوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوا حملوه حتى رايت ابن ابي الدنيا
ذكر هذا الاثر بعينه عن الليث ابن سعيد عن معاوية ابن صالح
قال حدثتنا مشيختنا انه بلغهم ان اول ما خلق الله عز وجل حين كان
عرشه على الماء حملة العرش قالوا ربنا لم خلقتنا قال خلقتكم لحمل
عرشي قالوا ربنا من يقوى حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقا
رك قال لذلك خلقتكم فاعادوا عليه ذلك مرارا قال قالوا لا حول
ولا قوة الا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها تاثير عظيم في معانات
الاشتغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن يخا
فهم كركوب الابحر ولها تاثير ايضا في دفع الفقر كما روى ابن ابي
الدنيا عن الليث ابن سعيد عن معاوية ابن صالح عن اسد ابن وداعة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله
ماية مرة في كل يوم لم يصبه فقر وكان حبيب ابن سلمة يستحب اذا
لقي عدوا او ناهط حصنا يقول لا حول ولا قوة الا بالله وانه نا
هط يوما حصنا فانهزم الروم وقالها المسلمون وكبروا فانصد
ع الحصن الثانية والستون ان عمل الاخرة كلهم كلهم في مضما
ر السباق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار ولكن القتر و
الغبار يمنع من رؤية سبقهم فاذا انجلى الغبار وانكشف راهم
الناس وقد جاوزوا قصب السبق قال الوليد ابن مسلمة حدثنا
محمد ابن عجلان قال سمعت عمر مولى غفرة يقول اذا انكشف

العطا يوم القيمه من ثواب اعمالهم لم يروا عملا افضل [illegible]
كر فيتحسر عند ذالك اقوام فيقولون ما كان شي ايسر علينا
من الذكر وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا
سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذين اهتزوا
في ذكر الله يضع الذكر عنهم اوزارهم اهتزوا بالشي وفيه العوا
به ولزموه وجعلوه دابهم في بعض الفاظ الحديث المستهتر
ون ومعناه الذين اولعوا به استهتر فلان بفلان اذا اولع
بفلان وفيه تفسير اخر ان اهتزوا في ذكر الله اي كبروا و
هلك اقرانهم في ذكر الله تعالى يقال اهتز الرجل فهو مهتز اذا سقط
في كلامه من الكبر والهتر السقط من الكلام كانه بقي في ذكر الله حتى
خرف وانكر عقله والهتر الباطل ايضا ورجل مستهتر اذا كان كثير
الاباطيل وفي حديث ابن عمر اعوذ بالله ان اكون من المستهترين
وحقيقة اللفظ الاستهتار الاكثار من الشي والولوع به حقا كا
ن او باطلا وغلب في عرف الناس استعماله على البطل حتى قيل
فلان مستهتر لا يفهم منه الا الباطل واما اذا قيل بشي يقيد
به نحوهم مستهترا وقد استهتر في ذكر الله اي ولع به وغرمي به
ويقال استهتر فيه وبه وتفسير هذا في الاثر الاخر اكثروا ذكر
الله حتى يقال مجنون **الثالثة والستون** ان الذكر سبب لتصد
يق الرب عز وجل عبده فانه اخبر عن الله باوصاف كماله ونعو
ت جلاله فاذا اخبر بها العبد صدقه ربه من صدقه الله
لم يحشر مع الكاذبين ورجي له ان يحشر مع الصادقين

وروى

ابو اسحق عن الاعمش عن ابي مسلم انه شهد على ابي هريرة و
ابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر قال يقول الله تبارك وتعالى
صدق عبدي لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده
قال صدق عبدي لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله و
حده لا شريك له قال الله لا اله الا انا لا شريك لي واذا قال لا اله الا
الله له الملك وله الحمد قال صدق عبدي لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد
قال صدق عبدي واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال صدق عبدي لا اله الا انا لا حول ولا قوة الا بي قال ابو اسحق
ثم قال الاعمش شيئا لم افهمه قلت لابي جعفر ما قال قال من رزقهن
عند موته لم تمسه النار **الرابعة والستون** ان دور الجنة
تبنى بالذكر فاذا امسك الذاكر عن الذكر امسكت الملائكة عن
البنا فاذا اخذ في الذكر اخذت في البنا ذكر ابن ابي الدنيا في كتابه عن
حكيم ابن محمد الاحبشي قال بلغني ان دور الجنة تبنى بالذكر
فاذا امسك عن الذكر امسكت عن البنا فيقال لهم لم امسكتم
فيقولون حتى تاتينا نفقه وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي هر
يرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان وبحمده سبحان الله العظيم
سبع مرات بني له برج في الجنة فكما ان بناء دورها بالذكر فغراس
بنيانها بالذكر كما تقدم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن ابرهيم
الخليل ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فالذكر غراسها
وبناؤها وذكر ابن ابي الدنيا من حديث عبد الله ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اكثروا من غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غرا
سها قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله **الخامسة**
والستون ان الذكر سد بين العبد وبين جهنم فاذا كانت الى جهنم طريق من
عمل من الاعمال كان الذكر سدا محكما لا منفذ فيه والا فحسبه

قال عبد العزيز ابن ابي داود كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجدا [illegible]
في قبلته سبعة احجار وكان اذا قضى من الصلاة قال احجار اشهد
كم ان لا اله الا الله قال فمرض الرجل فعرج بروحه قال فرأيت في منامي
انه امر بي الى النار قال فرأيت حجرا من تلك الاحجار اعرفه قد عظم
فسد عني بابا من ابواب جهنم قال ثم اتى الى الباب الاخر واذا حجر
من تلك الاحجار اعرفه قد عظم فسد عني بابا من ابواب جهنم حتى
انه سد عني بقية الاحجار ابواب جهنم **السادسة والسبعون**
ان الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب كما روى حسين المعلم
عن عبد الله ابن بريدة عن عامر الشعبي عن عبد الله ابن عمر وابن العا
ص قال احد في كتاب الله المنزل ان العبد اذا قال الحمد لله قالت الملا
ئكة رب العالمين واذا قال الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة اللهم
اغفر لعبدك واذا قال سبحان الله قالت الملائكة ومحمده واذا قال
سبحان الله ومحمده وحده قالت الملائكة اللهم اغفر لعبدك واذا قا
ل لا اله الا الله قالت الملائكة والله اكبر واذا قال لا اله الا الله وا
الله اكبر قالت الملائكة اللهم اغفر لعبدك **السابعة والسبعون**
ان الجبال والقفار تباهي وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها
قال ابن مسعود ان الجبل لينادي الجبل باسمه امر بك احد يذكر
اسم الله عز وجل فاذا قال نعم استبشر وقال عون ابن عبد الله ان
الصحاري البقاع لينادي بعضها بعضا يا جارتاه امر بك اليوم احد يذ
كر الله عز وجل فقائلة نعم وقائلة لا وقال الاعمش عن مجاهد ان الجبل لينا
دي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله عز وجل فمن قائل نعم
ومن قائل لا **الثامنة والسبعون** ان كثرة ذكر الله عز وتعالى امان من
النفاق فاما المنافق فقليل الذكر لله عز وجل قال الله في المنافقين ولا
يذكرون الله الا قليلا وقال كعب من اكثر ذكر الله عز وجل برئ من النفاق
ولهذا والله اعلم ختم الله عز وجل سورة المنافقين بقوله يا ايها الذ
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم
الخاسرون

ن فان في ذلك تحذيرا من فتنة المنافقين الذين غفلوا
ر الله عز وجل فيوقعون في النفاق وسئل بعض الصحابة
ي الله عنه عن الخوارج آمنافقون هم قال لا المنافقون لا يذكرون الله
الا قليلا فهذا من علامات النفاق قلت كبر الله عز وجل وكثرة
ذكر الله عز وجل امان من النفاق والله تعالى اكرم من يبتلي قلبا ذا
كرا بالنفاق وانما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله تعالى **التاسعة**
والسبعون ان الذكر من بين الاعمال لذة لا يشبهها شيء فلو لم يكن للعبد
من ثوابه الا اللذات الله الحاصلة للذاكر والنعيم الذي يحصل لقلبه
لكفى به ولهذا سميت مجالس الذكر والتعيم رياض الجنة قال مالك
ابن دينار رحمه الله تعالى ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله
عز وجل فليس شيء من الاعمال اخف مؤنة منه ولا اعظم لذة
للقلب ولا اكبر فرحة وانبهاجا للقلب **الثمانون** انه يكسو
الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الاخرة فالذاكرون انفس الناس و
جوها في الدنيا وانورهم في الاخرة ومن المرسيل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الى الله يوم القيمة وجهه اشد بياضا من القمر
ليلة البدر **الحادية والثمانون** ان في دوام الذكر في الطريق والبيت
والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيمة قال الله تعالى
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما
لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها فروى الترمذي
في جامعه من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبار
ها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبا
رها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظاهرها يقول عمل يو
م القيمة كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح فالذكرا

لله تعالى في سايرُ البقاع تكثر شهوده ولعلهم اوالكثر
يوم القيمة الثانية و السبعون ان في الاشتغال بالذكر
لعن كلام الباطل من الغيبه والنميمة واللغو ومدح الناس وذمهم
وغير ذلك فاللسان لا يسكت البتة فاما لسان ذاكر واما لسان
لاغ ولابد من احدهما فهي النفس ان لم تشغلها بالحق شغلتك با
لباطل وهو القلبان لم تسكنه محبة الله سكنته محبة المخلوقين
ولابد وهو اللسان لم تشغله بالذكر شغلته باللغو وهو عليك
ولابد فاختر لنفسك اي الخطتين واثرلها في احدى المنزلتين الثالثة والسبعون وهي التي بدانا بذكرها واشرنا
اليها اشارة فنذكرها هاهنا مبسوطة لعظيم الفايدة بها و
حاجة كل احد بل ضرورته اليها وهي ان الشيطان قد احتوشته
حتو شته العبيد وهم اعداوه فاطنك برجل قد احتوشته
اعداوه المحتقون عليه غيظا واحاطوا به وكل منهم ينا له بما
يقدر عليه من الشر والاذى ولا سبيل الى تفريق جمعهم عنه
الا بذكر الله عز وجل وفي هذا الحديث العظيم الشريف القدر الذي
لكل مسلم ان لا يخل به فنذكره بطوله لعموم فائدته بحفظه
وحاجة الخلق اليه وهو الحديث سعيد ابن المسيب عن عبد الرحمن
ابن سمرة ابن جندب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما ونحن في صفة في المدينة فقال علينا فقال اني رايت البارحة
عجبا رايت رجلا من امتي اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بر الوا
لدين فرد ملك الموت عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط اليه عذا
ب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي
قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فطرد الشياطين
عنه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته

صلاته

استنقذته من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث وفي روا
ث عطشا كلما دنى من حوض منع وطرد فجاءه شهر رمضا
ن فاسقاه واراوه ورايت رجلا من امتي اقترفيه ورايت النبيين
جلوسا حلقا حلقا كلما دنا الى حلقة طرد فجاءه غسله من الجنابة
فاخذ بيده فاقعده الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة
ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة
وهو متحير فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه في النو
ر ورايت رجلا من امتي يتقي بوجهه وهيج النار وشررها فجاءته صد
قته فصارت سترا بينه وبين النار وظل على راسه ورايت رجلا
من امتي يكلم المؤمنون ولا يكلمونه فجاءته صلته لرحم فقالت يا
معشر المسلمين اذكان وصولا لرحمه فكلموه فكلموه المؤمنون وصا
فحوه وصافحوه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الزبانية فجاءه
امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله
في ملائكة الرحمة ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه وبينه
وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله
عز وجل ورايت رجلا من امتي قد ذهبت صحيفته في شماله فجاء
ه خوفه من الله عز وجل فاخذ صحيفته فوضعها في يمينه و
رايت رجلا من امتي خفت ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه و
رايت رجلا من امتي قايما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فا
ستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من امتي قد هوى في النار
فجائته دمعته التي بكاها من خشية الله عز وجل فاستنقذته
من ذلك ورايت رجلا من امتي قايما على الصراط يرعد كما ترعد ا
لسعفة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن
رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط ويحبو
احيانا وينعفق احيانا فجاءته صلاته على فاقامته على قد
ميه وانفذته ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة

فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله فتقول الله
الابواب وادخلته الجنة رواه الحافظ ابو موسى المدني في
ب الترغيب في الخصال النجية والترهيب من الخلال المردية
وبنا عليه وجعله شرحاله وقال هذا حديث حسن جدا رواه
سعيد ابن المسيب عن ابن ذر عن ابن زيد ابن جدعان وهلا
ل ابو جبلة وكان شيخ الاسلام ابن تيمية يعظم شان هذا
الحديث ويلغي عنه انه كان يقول يشوهد الصحة عليه و
المقصود منه قوله ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين
فجاءه ذكر الله عز وجل فطرد الشياطين عنه فهذا مطابق
لحديث الحارث الاشعري الذي شرحناه في هذه الرسالة وقوله
فيه وامركم به بذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العد
و فانطلقوا في طلبه سراعا وانطلقوا حتى اتا حصنا حصينا فا
حرز نفسه فيه فكذلك الشيطان لا يحرز العباد انفسهم منه الا
بذكر الله عز وجل وفي الترمذي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته
لبسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت
وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان فيقول الشيطان لا
خر كيف لك برجل قد هدى وكفي ووقي رواه ابو داود والترمذ
ي والنسائي وقال حديث حسن وقد تقدم قوله صلى الله عليه
وسلم من قال في يومه مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له حرزا من الشيطان
حتى يمسي وذكر عن سفيان عن ابي الزبير عن عبد الله ابن خثيم
عن كعب قال اذا خرج الرجل من بيته فقال لبسم الله قال الملك
هديت واذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت واذا قال لا حول

ولا

بالله قال الملك حفظت من الشياطين فتقول الشيا
بعضهم لبعض ارجعوا ليس لكم عليه سبيل كيف من كفي
وهدي وحفظ وقال ابو جلاد المصري من دخل في الاسلام دخل
في حصن ومن دخل في المسجد دخل حصنين ومن جلس في حلقة
يذكر والله فيها فقد دخل في ثلاثة حصون وقد روى الحافظ
ابو موسى في كتابه من حديث ابي عمر عمران الحوني عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العبد جنبه على فراشه فقال
لبسم الله وقرا فاتحة الكتاب امن من شر الجن والانس
ومن كل شيء وفي صحيح البخاري عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بركوة رمضان ان احتفظ
بها فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقال دعوني فاني
لا عود فذكر الحديث فقال له في الثالثة اعلمك بكلمات ينفعك
الله بهن اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي من اولها الى اخرها
فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى
تصبح وخلا سبيله فاصبح فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقو
له صدقك وهو كذوب وذكر ابو موسى من حديث ابي الزبير عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الانسان الى فرا
سه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير و
يقول الشيطان اختم بشر فاذا ذكر الله تعالى حتى يغلبه يعني
النوم طرد الملك الشيطان وبات يكلؤه فاذا استيقظ ابتدره
ملك فيقول الملك افتح بخير الشيطان افتح بشر فان قال
الحمد لله الذي احيا نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد

لله الذي يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى

الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا

لله ان امسكهما من احد من بعده الحمد لله الذي يمسك السموات ان

تقع على الارض الا باذنه فطرد الملك الشيطان وظل يكلؤه و

في الصحيحين من حديث سلم ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن

عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى

اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما

رزقتنا فيولد بينهما ولد لا يضره الشيطان وذكر ابو موسى الحافظ

عن الحسن ابن علي قال انا ضامن لمن قرأ هذه العشر في الايه ان يعصمه

الله من الشيطان ومن كل سلطان ظالم ومن كل شيطان مريد ومن

كل سبع ضار ومن كل لص عاد اية الكرسي واثلاث ايات من الا

عراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وعشر ايات من

الصافات وثلاث ايات من الرحمن يا معشر الجن والانس وخاتمة

الحشر لو انزلنا وقال محمد ابن ابان بينما رجل في المسجد يصلي اذ هو

بشيء الى جنبه فهيل منه فقال ليس عليك مني باس انا جنتك

في امر عزوجل اتيت عدوه فاسئله ما الذي يتعوذون به يجيبني

ابليس الا باليس قال قل استعنت بالله العظيم وحده وكفرت بالجبت

والطاغوت واعتصمت بالعروة الوثقى التي لانفصام لها والله

سميع عليم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى

وقال بشر ابن منصور عن وهيب ابن الورد قال خرج رجل الى الجبانة

بعد ساعة من الليل قال فسمعت حسا اما صوتا شديدة وجيئ

بسرير حتى وضع وجاني شيء حتى جلس عليه قال ولصمت اليه جنوده

ثم صرخ

فقال من لي بعروة ابن الزبير فلم يجبه احد منهم حتى قا

ساء الله عز وجل من الاصوات فقال واحد منهم انا اكفيكه

قال فتوجه نحو المدينة واذا انظر خرا وشك الرجعة فقال

لا سبيل لي الى العروة فقال ويلك لم قال وجدته يقول كلما

ت اذا اصبح واذا امسى فلا يخلص اليه معاين قال الرجل فلما

اصبحت قلت لاهلي جهزوني فاتيت المدينة فسالت

عنه حتى دللت عليه فاذا شيخ كبير فقلت شيئا تقوله اذا

اصبحت واذا امسيت امنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطا

غوت فاني اخبرني فاخبرته بما رايت وما سمعت فقال ما ادر

ي غير اني اقول اذا اصبحت واذا امسيت امنت بالله العظيم

وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى التي

لانفصام لها والله سميع عليم اذا اصبحت قلت ثلاث مرات

واذا امسيت قلت ثلاث مرات وذكر ابو موسى عن ابي مسلم البطاين

قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن يكيد

ك فاذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامات التي

لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج

فيها وما ذرا في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار

ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارق يطرق بخير يا رحمن وقد

ثبت في الصحيح ان الشيطان يهرب من الاذان قال اسهيل ابن صالح

ارسلني ابي الى حارثة وعمي غلام او صاحب لنا فنادى منادي

في حائط باسمه فاشرف الذي عمي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت

ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا

سمعت صوتا فنادي بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي

الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

نودي بالصلاة ولي وله خصاص وفي رواية اذا نودي با

الشيطان صح

لصلاة ولي وله ضراطة لا يسمع التاذين الحديث و
فظ ابو موسى من حديث ابي رجا عن ابي بكر الصديق قا
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من قول لا اله الا الله
والاستغفار فان الشيطان قال اهلكتهم بالذنوب واهلكو
ني بقول لا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك منهم اهلكتهم
بالاهوى حتى يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون وذكر
ايضا عن ابراهيم ابن احكم عن ابيه عن عكرمه قال بينما رجل مسا
فر اذ مر برجل نائم فراى عنده شيطانين فسمع المسافر احد الشيطا
نين يقول لصاحبه اذهب فافسد على هذا النائم قلبه وما
دنى منه رجع الى صاحبه وقال قد فام على اية فما لنا اليه سبيل فذ
هب الى النائم فلما دنى منه رجع فقال لقد صدقت فذهبا ثم ان المسا
فر ايقظه فاخبره راى الشيطانين فقال اخبرني على اي اية عنت
قال على هذه الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستت ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا و
الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين وقال ابو النضر هاشم ابن قاسم كنت ارمي بي داري
فقيل لي يا ابن القاسم يا ابو النضر تحول عن جوارنا فاشتد ذلك
علينا فكتبت الى الكوفة ابن ادريس والمحاربي وابي اسامة فكت
الى المحاربي ان بيرا بالمدينة كان يقطع رشاها فنزل بهم ركب فشكو
ذلك اليهم فدعوا بدلو من ماء ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه با
لبئر فخرجت نار من البئر فطفئت على راس البئر قال ابو النضر فاخذ
ت توا من ماء ثم تكلمت بهذا الكلام ثم تتبعت به زوايا الدار
فرششته فصاحوا بي يا ابا النضر احرقتنا فنحن نتحول
عنك وهو بسم الله امنت بالله بسم الله الذي ليس منه شيء ممتنع
وبعزة الله التي لا تضام ولا ترام وسلطان الله الممتنع

المحتجب

باسمائه الحسنى كلها عائذ من الابالسة ومن شر شياطين
الجن ومن شر كل معلن او مسر ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن
بالنهار ويكمن بالليل ومن شر ما خلق وبرء وذرء ومن شر ابليس وجنو
ده ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اعو
ذ بما استعاذ به موسى وعيسى وابراهيم الذي وفى ومن شر ما خلق
وذرا وبرا ومن شر ابليس وجنوده ومن شر ما يتقى اعوذ بالسميع
العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والصافا
ت صفا الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب وهذا بعض ما يتعلق
بقوله صلى الله عليه وسلم كذلك العبد يحرز نفسه من الشيطا
ن بذكر الله ولنذكر فصولا نافعة ان شاء الله تتعلق بالذ
كر تكميل للفايده **فصل** الاول الذكر نوعان احدهما ذكر
اسماء الرب وصفاته والثناء عليه بها وتنزيهه وتقديسه
عما لا يليق به وهذا ايضا نوعان احدهما الثناء عليه بها من الذكر
وهذا النوع هو المذكور في الاحاديث نحو سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا اله الا الله وحده لا شر
يك له له الملك وهو على كل شيء قدير ونحو ذلك وافضل ذلك النو
ع اجمعه للثناء واعمه نحو سبحان الله عدد خلقه وهذا افضل من مجر
د سبحان الله وقولك الحمد لله عدد ما خلق في السموات وعدد ما
خلق في الارض وعدد ما بينهما وعدد ما هو خالق افضل من مجرد
قولك الحمد لله ولهذا في حديث جويرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
رضاء نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته
رواه مسلم وفي الترمذي وسنن ابي داود عن سعد ابن ابي وقاص
انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى
او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل

فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما [illegible]
في الارض وسبحان الله عدد ما بينهما وسبحان الله عدد ما [illegible]
والله اكبر مثل ذالك والحمد لله مثل ذالك ولا اله الا الله مثل ذالك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذالك والنوع الثاني الخبر عن الرب
سبحانه وتعالى باحكام اسمائه وصفاته نحو قولك الله عز و
جل يسمع اصوات عباده ويرى حركاتهم ولا يخفى عليه خافية من ا
عمالهم وهو ارحم بهم من ابائهم وامهاتهم وهو على كل شيء قدير
وهو افرح بتوبة عبده من الفاقد الواجد ونحو ذالك وافضل
هذا النوع الثناء عليه بما اثنا على نفسه وبما اثنا عليه به رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير
تشبيه ولا تمثيل وهذا النوع ايضا ثلاثة انواع حمد وثناء و
مجد فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله مع محبته والرضا عنه
فلا يكون المحب الساكت حامدا ولا المثني بلا محبة حامدا حتى يجمع
له المحبة والثناء فان كثرة المحامد شيئا بعد شيء كانت ثناء فان
كان المحمد المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجدا
وقد جمع الله تعالى لعبده الانواع الثلاث في اول الفاتحة فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال
اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا
قال والنوع الثاني من الذكر ذكر امره ونهيه واحكامه وهذا ايضا نو
عان احدهما ذكره بذالك اخبارا عنه بانه امر بذالك بكذا ونهى عن كذا
واحب كذا وسخط كذا ورضي كذا والثاني ذكره عند امره فيبادر اليه وعند
نهيه فيهرب منه فذكر امره ونهيه شيء اخر فاذا اجتمعت هذه الا
نواع للذاكر فذكره افضل الذكر واجله واعظمه فائدة فهذا ذكره
الفقه الاكبر وما دونه من افضل الذكر اذا اصحب فيه النية
ومن ذكره تعالى الله عز وجل ذكر الائه وانعامه واحسانه وا
ياديه ومواقع فضله على عبيده وهذا ايضا من اجل مواضع

الذكر

[illegible] خمسة انواع وهي تكون بالقلب واللسان تارة وهي الدرجة
[illegible] ذالك افضل الذكر وبالقلب وحده تارة وهي الدرجة الثانية
[illegible] اللسان وحده تارة وهي الدرجة الثالثة فافضل الذكر ما تواطا
عليه اللسان والقلب وانما كان ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج المحبة
ويثير الحيا ويبعث على المخافة ويدعو الى المراقبة ويردع عن التقصير
في الطاعات والتهافت في المعاصي والشدات وذكر اللسان وحده
لا يوجب شيئا من هذه الاثار وان اثمر شيئا منها فثمرة ضعيفة

الفصل الثاني الذكر افضل من الدعا لان الذكر ثناء على الله

عز وجل بجميل اوصافه والائه واسمائه والدعا سوال العبد حاجته
فاين هذا من هذا وهذا الحديث من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين ولهذا كان المستحب في الدعا ان يبدء الدعا
الداعي بحمد الله تعالى والثناء عليه بين يدي حاجته كما في حديث
فضالة ابن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصلي على رسوله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجل هذا ثم دعاه فقال
له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدء بتحميده ربه والثناء عليه
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعده ما شاء رواه
الامام احمد والترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه الحا
كم في صحيحه وهكذا دعا ذا النون الذي قال فيه النبي صلى الله عليه
وسلم دعوة اخي ذا النون ما دعا بها مكروبا الا فرج الله كربه لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وفي حديث الترمذي دعوة
اخي ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فانه لم يدع بها مسلم في شيء قط الا استجاب
الله له وهكذا عامة الادعية النبوية ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم في دعاء الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب
الارض رب العرش العظيم ومنه حديث بريدة الاسلمي الذي
رواه اهل السنن وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم سمع رجلا يدعوا ويقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك
لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
احد وقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروى ابو داود والنسائي من
حديث انس انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا و
رجلا يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السموات والارض ذي الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان الدعا يستجاب اذا تقدمه هذا الثنا والذكر وابه اليسم الله
الاعظم فكان ذكر الله والثنا عليه انجح ما طلب به العبد حوايجه و
هذه فايده اخرى من فوايد الذكر والثنا انه يجعل الدعا مستجاب فالد
عا الذي يتقدمه الذكر والثنا افضل واقرب الى الاجابة من الدعا
المجرد فان انضاف الى ذلك اخبار العبد بحاله ومسئلته وافتقاره
واعترافه كان ابلغ في الاجابة وافضل فانه يكون قد توسل الى المد
عو بصفات كماله واحسانه وفضله وعرض بل صرح بشدة
حاجته وضرورته وفقره ومسكنته فهذا المقتضي منه واضا
فا المسؤل مقتضي منه فاجتمع المقتضي من السائل والمقتضي من
المسؤل في الدعا فكان ابلغ والطف موقفا واتم معرفة ومعبودية
وانت ترا في المشاهد ولله المثل الاعلى ان الرجل اذا توسل الى من يريد
معروفه بكرمه وجوده وبره وذكر حاجته هو وفقره ومسكنته
كان اعطف لقلب المسؤل واقرب الى قضا حاجته منه فاذا قا
ل له انت جودك قد سارت به الركبان وفضلك كالشمس لا ينكر
ونحو ذلك وقد بلغت في الحاجة والضرورة مبلغا لا صبر لي معه
ونحو ذلك كان ذلك ابلغ في قضا حاجته من ان يقول له ابتدا
اعطني كذا وكذا فاذا عرفت هذا فتل قول موسى في دعائه رب
اني لما انزلت الي من خير فقير وقول ذي النون في دعائه لا اله

الا انت

سبحانك اني كنت من الظالمين وقول ابينا ادم ربنا ظلمنا انفسنا
[illegible]نا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وفي الصحيحين
[illegible] الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله علمني دعا
ادعو به في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك ارحمني انك انت
الغفور الرحيم فجمع في هذا الدعا الشريف العظيم القدر بين الا
عتراف له والتوسل بصفاته وكماله وباحسانه وجوده وفضله
وانه المنفرد بغفران الذنوب ثم سال حاجته بعد التوسل بالا
مرين معا وهكذا الدعا وانواع العبودية الفصل الثاني [illegible]
قراة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الدعا هذا من حيث
النظر الى كل منهما مجردة وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى
من الفاضل وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فانه افضل من قراءة
القران فيهما بل القراءة فيهما منهي عنها نهي تحريم او كراهة وكذ
لك التسميع والتحميد في محلهما افضل من القراءة وكذلك التشهد
وكذلك قول رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني
بين السجدتين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام
من الصلاة ذكر التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من
الاشتغال عنه بالقراءة وان كان فضل القران على كل كلام
كفضل الله على خلقه ولكن لكل مقام متى فات مقاله فيه وعدل
عنه الى غيره اختلت الحكمة وفقدت المصلحة المطلوبة منه
وهكذا للاذكار المقيدة بحال مخصوصة افضل من القراءة المطلقة
والقراءة المطلقة افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض
للعبد ما يجعل الذكر والدعا انفع له من قراءة القران مثاله ان يتفكر
في ذنوبه فيحدث ذلك له ندما والاستغفارا او يعرض له ما
يخاف اذاه من شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات
التي تحفظه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد حاجة ضرورية

اذا اشتغل عن سوالها بقراءة او ذكر لم يحضر قلبه فيهما وا[illegible]
على سوالها والدعا اليها اجتمع قلبه كله على الله واحد[illegible]
عا وخشوعا وابتهالا فهذا قد يكون اشتغاله بالدعا [illegible]
هذه انفع له وان كان كل من القران والذكر افضل واعظم اجرا وهذا با
ب نافع يحتاج الى فقه نفس وفرقان بين فضيلة الشي في نفسه
وبين فضيلة المعارضة فيعطي كل ذي حق حقه ويوضع كل شي موضعه
فللعين موضع وللرجل موضع وللماء موضع واللحم موضع وحفظ
المراتب هو من تمام الحكمة التي هي نظام الامر والنهي والله الموفق وهكذا
الصابون والاشنان انفع للثوب في وقت والتجهير وما الورد
ونحوه انفع له في وقت وقلت لشيخ الاسلام ابن تيميه يوما
سئل اهل العلم اينما انفع للعبد التسبيح والاستغفار فقال اذا
كان الثوب نقيا فالبخور وماء الورد انفع له وان كان دنسا فا
لصابون والماء الحار انفع له فقال رحمه الله كيف والثياب لا تزال
دنسة ومن هذا الباب ان قراءة سورة قل هو الله احد تعدل
ثلث القران ومع هذا فلا تقوم مقام ايات المواريث والطلاق
والخلع والعدد ونحوها بل هذه الايات في وقتها وعند الحاجة اليها
انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على
التلاوة والذكر والدعا اليها وهي جامعة لاجزاء العبودية على
اتم الوجوه كانت افضل من كل واحدة على القراءة والدعا والذكر
بمفرده لجمعها ذالك كله مع عبودية ساير الاعضاء فهذا اصل
نافع جدا يفتح للعبد باب معرفة مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها
لانه لا يشتغل بمفضولها عن فاضلها فيربح عليه ابليس الفضل
الذي بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل به عن مفضولها
وان كان ذالك في وقته فتفوته مصلحته بالكلية لظنه
ان اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا وهذا يحتاج الى
معرفة بمراتب الاعمال وتفاوتها ومقاصدها وفقيه في اعطاء
كل عمل منها حقه وتنزيله في مراتبه وتفويته لما هو اهم

منه

[illegible] ما هو اولى منه لامكان تداركه والعود اليه وهذا
[illegible] لا يمكن تداركه ولاشتغال به اولى وهذا كترك
[illegible] السلام وتشميت العاطس وان كان القران افضله لا يمكنه الا
شتغال بهذا المفضول والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل
بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهكذا
سائر الاعمال اذا تزاحمت والله الموفق **الفصل الاربعون** للوضيفة
التي لا ينبغي للعبد ان يخل بها لشدة الحاجة اليها وعلم الانتفاع في
العاجل والاجل بها وفيه خمسة وسبعون فصلا **الفصل الاول**
في ذكر طرفي النهار وهو ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين العصر
والغروب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا والاصيل قال الجوهري هو الوقت بين العصر والمغرب
وجمعه اصيل واصال واكرم واصل عمل فانه جمع اصلية قال
الشاعر ٭ لعمري لانت البيت اكرم اهله ٭ واقعد في افنائه بالاصل
ئل ويجمع ايضا على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا
اصيلان ثم ابدلوا من النون لام وقالوا اصيلال قال الشاعر
وقفت فيها اصيلالا اسائلها ٭ اعيت جوابا وما بالربع من احد
وقال تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذا
تفسير ما في هذه الاحاديث من قال كذا وكذا حين يصبح ويمسي قبل المرا
دبه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وان محل هذه الاذكار بعد الصبح
وبعد العصر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان
الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به
الا رجل قال مثله او زاد عليه وفي صحيحه ايضا عن ابن مسعود قا
ل كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا امسى امسينا وامسى الملك
لله الواحد القهار والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و
له الحمد وهو على كل شي قدير رب اسالك من خير هذه الليلة وخير ما

بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها [illegible]
عذاب النار رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ [illegible]
في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك اصبحنا واصبح [illegible]
لله وفي السنن عن عبد الله ابن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين
حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي الترمذي ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعلم اصحابه يقول اذا اصبح احدكم اللهم بك اصبحنا وبك
امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك
امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن شداد ابن اوس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يمسي فمات من ليلته د
خل الجنة ومن قالها من حين يصبح فمات في يومه دخل الجنة وفي التر
مذي عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله
علمني شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم عالم
الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شيء ومليكه اشهد
ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وا
ان اقترف على نفسي سوءا واجره الى مسلم قله اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي التر
مذي ايضا عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ثلاث مرات لم يضره شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح و

فيه

فيه [illegible] عن ثوبان وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
[illegible] رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا
[illegible] وقال حديث حسن صحيح وفي الترمذي ايضا عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي وحين يصبح اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من
النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق
الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار وفي
سنن ابي داود عن عبد الله ابن غنام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
الحمد لله ولك الشكر فقد ادى حق الشكر يومه ومن قالها مثل ذلك حين
يمسي فقد ادى شكر ليلته وفي السنن وصحيح الحاكم عن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات
حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي وما
لي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من
يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان
اغتال من تحتي قال وكيع يعني انخسف وعن طلق ابن حبيب قال جاء رجل
الى ابي الدردا فقال يا ابا الدردا احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن
الله ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء
الله كان وما لم يشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم

الفصل الثاني في اذكار النوم

بيان [illegible]

في الصحيحين عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا احيا
نومه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
الصحيحين ايضا عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا آوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما
استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه اتاه آت يحثوا من الصدقة وقد جعله
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بعد ليلة فلما اتاه في الليلة الثالثة قال
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن وكانوا احرص شي على الخير فقال اذا آويت
الى فراشك فاقرا آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى
تختمها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطا
ن حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب
وقد روى الامام احمد نحو هذه القصة في مسنده انها
جرت لابي الدردا اوردها الطبراني في معجمه انها جرت لابي
ابن كعب وفي الصحيحين عن ابن مسعود الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه الصحيح ان معناه كفتاه من شر ما يوذيه وقيل
كفتاه من قيام الليل وليس بشي وقال علي بن ابي طا
لب رضي الله عنه ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان
يقرا الآيات الاواخر من سورة البقرة وفي الصحيحين
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم
عن فراشه

[illegible] رجع اليه بداخلة ازاره ثلاث مرات فانه ما يدري
[illegible] بعده واذا اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي
وبك ارفعه فان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي
ورد علي روحي واذن لي بذكره وقد تقدم حديث علي رضي الله عنه
ووصية النبي صلى الله عليه وسلم له ولفاطمة ان يسبحا اذا اخذا مضجعهما
للنوم ثلاث وثلاثين ويحمدا ثلاث وثلاثين ويكبرا اربعا وثلا
ثين وقال هو خير لكما من خادم قال شيخ الاسلام ابن تيمية
بلغنا ان من حافظ على هذه الكلمات لم ياخذه عيا فيما يعنيه من
شغل وغيره وفي سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده
ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات و
في الترمذي حديث حسن صحيح وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا آوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا واسقانا
وجعلنا مسلمين واوانا فكم من لا كافي له ولا ماوى وفي صحيحه
ايضا عن ابن عمر انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت
خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فا
حفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اسالك العافية قال ابن
عمر سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا

هو

الفصل

الفصل

الفصل

وليحول عن جنبه الذي كان عليه ويذكر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان رجلا قص عليه الرؤيا فقال خيرا رأيت وفي رواية
وفي رواية خيرا يلقاه وشرا توقاه وخير لنا وشر على اعدائنا
ثناء والحمد لله رب العالمين الفصل السادس في اذكار الخر
وج من المنزل في السنن عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت
وهديت ونحي عنه الشيطان فيقول شيطان اخر فكيف لك بر
جل قد كفي ووقي وهدي وفي مسند الامام احمد لبسم الله امنت
بالله اعتصمت بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله حد
يث حسن وفي السنن الاربعة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السما
فقال اللهم اني اعوذ بك من ان اضل او اضل او ازل او ازل او ا
ظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح
الفصل السابع في اذكار دخول المنزل في صحيح مسلم عن جابر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته
فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال ادركتم
المبيت والعشاء وفي سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك
خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى
ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله وفي الترمذي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

ك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح
شامي في اذكار دخول المسجد والخروج منه في صحيح
م عن ابي حميد او ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل
اللهم افتح لي ابواب رحمتك وفي سنن ابي داود وعن عبد الله ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ با
الله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم الفصل
التاسع في اذكار الاذان في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الندا
فقولوا مثل ما يقول المؤذن وفي صحيح م عن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤ
ذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله
بها عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي ان
تكون الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله لي
الوسيلة حلت له شفاعتي وفي صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر
فقال احدكم الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان لا اله
الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم
قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر قال الله اكبر ثم قال لا اله الا الله
قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وفي صحيح البخاري عن جابر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حين يسمع الاذان اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة وفي

سنن ابي داود عن عبد الله بن عمر قال يا رسول الله ان المؤ
ننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا
فسئل تعطه وفي الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعا بين الاذان وبين الاقامة قالوا فما
ذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة
قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن ابي داود عن سهل بن
بعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا يردان او قلما
يردان الدعا عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا
وفي سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقول عند الغروب اللهم هذا اقبال ليلك
وادبار نهارك واصوات دعاتك وحضور صلاتك فاغفر لي
وفي سنن ابي داود عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الا
قامة فلما ان قد اقامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها ما
دة خمس سنين في الاذان اجابته وقول رضيت بالله ربا وبالا
سلام دينا وبمحمد رسولا حين يسمع الشهد وسول الله لدسوله
الوسيلة والفضيلة والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
والدعا لنفسه بما شا الفصل العاشر في ذكر الاستفتا
ح في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في استفتا
حه اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد وفي
سنن ابي داود عن جبير ابن مطعم انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه
وهمزه ونفثه قال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة
الشعر

عن عايشة وابي سعيد وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك وفي صحيح مسلم عن عمر موقوف عليه
وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي
وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه
لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا
انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك و
الخير كله بيديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك وفي صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قا
لت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته اذا قام من الليل
اللهم رب جبريل وميكايل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق بإذنك انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم وفي صحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام الى الصلاة من جوف الليل اللهم
لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب السموات
والارض ومن فيهن اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض
ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق
والنار حق والساعة حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حا
كمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الاله
لا انت الفصل الحادي عشر في ذكر الركوع والسجود والفصل
بينهما والجلوس بين السجدتين في السنن الاربعة عن حذيفة انه سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ركع سبحان [illegible]
مرات واذا سجد قال سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات [illegible]
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول في ركوعه
اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري
وعظمي وعصبي واذا رفع راسه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد ملء السموات والارض يقول وملء ما شئت من شيء
بعده واذا سجد يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك
اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
تبارك الله احسن الخالقين وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه و
سجوده اللهم ربنا ولك الحمد اللهم اغفر لي وفي صحيح مسلم عنها قالت كا
ن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس
رب الملايكة والروح وفي سنن ابي داود عن عوف ابن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان ذي الجبروت والملكو
ت والكبريا والعظمة وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد قال كان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت بعده
اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي صحيح البخاري
عن رفاعة ابن رافع قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه و
سلم فلما رفع راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل من و
رايه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال
من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرو
نها ايهم يكتبها اول في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان

رسول الله

والمؤمن استنار بالايمان بالله ومحبته ومعرفته وذكره والا
ستنار بالغافل عن الله المعرض عن ذكره ومحبته والشان كل الشان و
الفلاح كل الفلاح في النور والشقا كل الشقا في فواته ولهذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم يبالغ في سواله ربه حين يساله ان يجعله في لحمه وعظامه و
عصبه وشعره وبشره وبصره ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شما
له وامامه وخلفه حتى يقول واجعلني نورا فسال ربه ان يجعل النور
في ذراته الظاهرة والباطنة وان يجعله محيطا به من جميع جهاته وان
يجعل ذاته وجملته نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله نور ودا
ره التي اعدها لاوليائه نور يتلالا وهو تبارك وتعالى نور السموات
والارض ومن اسمائه النور والظلمات اشرقت لنور وجهه وفي دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الطائف اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلما
ت وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل علي غضبك او ينزل علي عذابك
لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك وقال ابن مسعود ليس
عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وفي بعض الالفاظ على
الاثر نور السموات من نور وجهه ذكره عثمان الدارمي وقد قال الله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها فاذا جاء تبارك وتعالى يوم القيمة للفصل
بين عباده اشرقت بنوره الارض وليس اشراقها يومئذ بشمس ولا
قمر فان الشمس تكور والقمر يخسف ويذهب نورهما وحجابه تبارك وتعا
لى النور قال ابو موسى قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقا
ل ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه
عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشف لاحرق
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ثم قرا ان بورك من في النهار
ومن حولها فاستنارة ذلك الحجاب بنور وجهه ولولاه لاحرقت
سبحات وجهه ونوره ما انتهى اليه بصره ولهذا لما تجلى تبارك وتعالى
للجبل وكشف الحجاب شيئا يسيرا ساخ الجبل بالارض وتدكدك ولم يقم
لربه تبارك وتعالى وهذا معنى قول ابن عباس في قوله تعالى لا تدركه

الابصار وهو قال ذالك الله تعالى اذا تجلى بنوره ولم يقم له
من بديع فهمه رضي الله عنه ودقيق فطنته فكيف وقد دعا في
ال الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التاويل فالرب تبارك وتعالى يرى
يوم القيمة بالابصار عيانا ولكن يستحيل ادراك الابصار له وان راته فالاد
راك وراء الروية وهذه الشمس ولله المثل الاعلى ولا تدركها كما هي ولا قريبا
من ذالك وكذالك قال ابن عباس لمن ساله عن الروية واورد عليه لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فقال الست ترى السما قال بلا قال افتد
ركها قال فالله اعظم واجل وقد ضرب تعالى لنوره في قلب عبده مثلا لا
يعقله الا العالمون فقال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شيء عليم قال ابي ابن كعب مثل نوره في قلب
المسلم وهذا النور الذي اودعه في قلبه من معرفته ومحبته والايمان
به وذكره وهو نوره الذي انزله اليهم فاحياهم وجعلهم يمشون بين الناس
واصله في قلوبهم تقوى مادته وتتزايد حتى يظهر على وجوههم وجوا
رحهم وابدانهم بل واثيابهم ودورهم ببصره ومن جنسهم وساير الخلق له
منكر فاذا كان يوم القيمة برز ذالك النور وصار بايمانهم يسعى بين ايد
يهم في ظلمة الجسر حتى يقطعوه وهم فيه على حسب قوته وضعفه في قلو
بهم في الدنيا فمنهم من نوره كالشمس واخر كالقمر واخر كالسراج واخر يعطى
نورا على ابهام قدمه يضيء مرة ويطفى اخرى اذ كانت هذه حال نوره
في الدنيا فاعطى على الجسر بمقدار ذالك بل هو نفس نوره ظهر له عيانا ولما لم
يكن للمنافقين نورا ثابتا في الدنيا بل كان نورهم ظاهرا لا باطنا اعطى نو
را ظاهرا ماله الى الظلمة والذهاب وضرب الله عز وجل لهذا النور ومحله
ومادته مثلا بالمشكاة وهي الكوة في الحائط فهي مثل الصدر وفي تلك المشكا
ة زجاجة من اصفى الزجاج حتى شبهت بالكوكب الدري في بياضه وصفائه

وهي



وشبه بالزجاجة لانها جمعه اوصافا في قلب المومن وهي الصفا
والرقة والصلابة فيرى الحق والهوى بصفائه ويحصل منه الرافة و
الرحمة والشفقة برقته ويجاهد اعداء الله تعالى ويغلظ عليهم ويشتد
في الحق ويصلب فيه بصلابته فلا تبطل صفة منه صفة اخرى ولا تعا
وقها بل ساعدها وتعاضدها اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال تعالى
فبما رحمة من الله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال
تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفي اثر القلوب
انية الله في ارضه فاحبها اليه ارقها واصلبها واصفاها وبازاء
هذا القلب قلبان مذمومان في طرفي نقيض احدهما قلب حجري قاس
لا رحمة فيه ولا حسان ولا بر ولا له صغا يرمي به الحق الحق بل هو جبار
جاهل لا علم بالحق ولا رحمة للخلق وبازائه قلب ضعيف مائي لا قوة فيه
ولا استمساك بل يقبل كل صورة وليس له قوة حفظت تلك الصورة ولا قوة
لتاثير في غيره وكلما خالطه اثر فيه من قوي وضعيف وطيب وخبيث و
في الزجاجة مصباح وهو النور الذي في الفتيلة وهي حاملته وكذالك النور ما
دة وهي زيت قد عصر من زيتونة في اعدل الاماكن تصيبها الشمس اول النها
ر واخره فزيتها من اصفى الزيت وابعده من الكدر حتى انه ليكاد من صفائه
يضيء بلا نار فهذه مادة نور المصباح وكذالك مادة نور المصباح الذ
ي في قلب المومن هو من شجرة الوحي الذي من اعظم الاشياء بركة وابعد
ها من الانحراف بل هي اوسط الامور واعدلها وافضلها لم ينحرف انحراف النصر
النصرانية ولا انحراف اليهودية بل وسط بين الطرفين المذمومين
في كل شيء فهذه مادة مصباح الايمان في قلب المومن ولما كان ذالك الزيت
قد اشتد صفاه حتى كاد ان يضيء بنفسه ثم خالط النار فاشتدت بها
اضاءته وقويت مادة النور به كان ذالك نور على نور هكذا المومن من
قلبه مضيء يكاد يعرف الحق بفطرته وعقله ولكن لا مادة له من نفسه
فجاءت مادة الوحي فباشرة قلبه وخالطت بشاشته فازداد نورا بالو
حي على نوره الذي فطره الله عليه فاجتمع له نور الوحي الى نور الفطرة نور
على نور فكاد ينطق بالحق وان لم يسمع فيه اثرا ثم يسمع الاثر مطابقا لما

شهدت به فطرته فيكون نورا على نور فهذا شان المومن يدرك
ته مجملا ثم يسمع الاثر جاء به مفصلا فينشئ ايمانه عن شهادة الوحي والفطر
ة فليتامل اللبيب هذه الاية العظيمه ومطابقتها لهذه المعاني الشريفه
فذكر سبحانه وتعالى نوره في السموات والارض ونوره في قلوب عباده المومنين
المعقول المشهود بالبصائر والقلوب الذي استنارت به البصائر والقلو
ب والنور المحسوس المشهود بالابصار الذي استنارت به اقطار العالم ا
لعلوي والسفلي فهما نوران عظيمان احدهما اعظم من الاخر وكما انه اذا
فقد احدهما من مكان او موضع لم يعش فيه ادمي ولا غيره لان الحيوان
انما يتكون حيث يكون النور ومواضع الظلمة التي لا تشرق عليها نور لا
يعيش فيه حيوان ولا يتكون البتة فكذلك انه اذا فقد فيها نور
الوحي والايمان وقلت منه هذا النور ولا بد لا حياة له البتة لا حياة للحيوا
ن في مكان لا نور فيه والله سبحانه وتعالى يقرن بين الحياة والنور كما
في قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقوله عز وجل وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهد
ي به من نشاء من عبادنا وقيل ان الضمير في جعلناه عائدا الى الامر وقيل
الى الكتاب وقيل الا الايمان والصواب انه عائد الى الروح الذي اوحيناه
اليك نورا فسماه روحا لما يحصل به من الاشراق والاضاءة وهما متلازما
ن فحيث وجد هذه الحياة هذه الروح وجدت الاضاءة والاستنارة وحيث
وجدت الاستنارة والاضاءة وجدت الحياة فمن لم يقبل قلبه هذه الروح
فهو ميت مظلم كما ان من فارق بدنه روح الحياة فهو هالك مضمحل ولهذا يضر
ب سبحانه المثلين المائي والناري معا لما يحصل بالماء من الحياة والنار من الا
شراق والنور كما يضرب ذلك في اول سورة البقرة في قوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم ولم يقل
في ظلمات لا يبصرون وقال ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم لان النار فيها
الاحراق والاشراق فذهب بما فيه الاضاءة والاشراق وابقى عليهم ما فيه
الاذى والاحراق وكذا حال المنافقين ذهب بنور ايمانهم بالنفاق وبقي

في قلوبهم

وفي ...
... حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم وقلوبهم قد
... بحرها واذاها وسمومها ووهجها في الدنيا فاصلاها الله اياها
يوم القيمة نار موقدة تطلع على الافئدة فهذا مثل من لم يصحبه نور
الايمان في بل خرج منه وفارقه بعد ان استضاء به وهو حال المنافق عرف
ثم انكر واقر ثم جحد فهو في الظلمات اصم ابكم اعمى كما تعالى في حق اخوانهم من
الكفار والذين كفروا بايتنا صم وبكم في الظلمات وقال ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون وشبه
تعالى حال المنافقين في خروجهم من النور بعد ان اضاء لهم بحال مستوقد النار وذ
هاب نورها عنه بعد ان اضاءت ما حوله لان المنافقين بمخالطتهم المسلمين
وصلاتهم معهم وصيامهم معهم وسماعهم القران ومشاهدتهم اعلام الاسلام و
مناره قد شاهدوا الضوء وراوا النور عيانا ولهذا قال في حقهم فهم لا يرجعو
ن لانهم فارقوا الاسلام بعد ان تلبسوا به واستناروا به فهم لا يرجعون اليه
وقال في حق الكفار فهم لا يعقلون لانهم لم يعقلوا الاسلام ولا دخلوا فيه
ولا استناروا به بل لم يزالوا في ظلمات الكفر صم بكم عمي فسبحان من جعل كلامه
لادواء الصدور شافيا والى الايمان وحقائقه مناديا والى الحياة الابدية
والنعيم المقيم داعيا والى طريق الرشاد هاديا لقد اسمع مناديا الايمان لو صا
دف اذانا واعية وشقت مواضع القران لو وافقت قلوبا من عينها خا
لية لكن عصفت على القلوب اهوية الشبهات فاغلقت ابواب رشدها
واضاعت مفاتيحها وران عليها كسبها فلم ينفع فيها الكلام وسكرت بشهو
ات الغي وشبهات الباطل فلم تصغ بعدها الى الملام ووعظت بمواعظ انكى
فيها من الاسنة والسهام ولكن ماتت في سجن الجهل والغفلة واسرها الهوى
والشهوة وما لجرح بميت من ايلام **فصل** والمثل الثاني المثل المائي قوله
تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين الصيب المطر
الذي يصوب من السماء ينزل منها بسرعة وهو مثل القران الذي به حياة القلوب
كالمطر الذي به حياة الارض والنبات والحيوان فادرك المومنون ذلك منه

وما يحصل به الحياة التي لا خطر لها فلم يمنعهم منه ما فيه من الرعد و
الوعيد والتهديد والعقوبات المثلات التي حذر الله بها من خالف امره واخبر
انه منزلها بمن كذب برسوله او ما فيه من الاوامر الشديدة كجهاد الاعداء
والصبر على الاذى والامور الشاقة على النفوس التي هي بخلاف ارادتها فهي كا
لظلمة والرعد والبرق ولكن من علم مواقع الغيب وما يحصل به من الحياة
لم يستوحش لما معه من الظلمات والرعد والبرق بل يستانس لذلك ويفرح
به لما يرجوا من الحياة والخصب واما المنافق فانه يعمي قلبه ولم يجاوز بصره
الظلمات ولم يرى الى برقا يكاد يخطف الابصار ورعدا عظيما وظلمة فاستو
حش من ذلك وخاف منه فوضع اصابعه لئلا يسمع صوت الرعد وها
له مشاهدة ذلك البرق وشدة لمعانه وعظم نوره فهو خايف ان يختطف
معه بصره لان بصره اضعف ان يثبت معه فهو في ظلمة يسمع اصوات
الرعد القاصف ويرى ذلك البرق الخاطف فان اضاء له ما بين يديه
مشى في ضوئه وان فقد الضوء قام متحيرا لا يدري اين يذهب وجهله
لا يعلم ان ذلك من لوازم الصيب الذي به حياة الارض والنبات وحيا
ته هو في نفسه بل لا يدركه الا رعدا وبرقا وظلمة ولا شعور له بما و
راء ذلك فالوحشة له والرعب والفزع لا يفارقه واما من انس با
لصيب وعلم ما يحصل به من الخيرات والحياة والنفع وعلم انه لا بد فيه
من رعد وبرق وظلمة بسبب النعيم استانس بذلك ولم يستوحش
منه فلم يقطعه ذلك عن اخذه بنصيبه من الصيب فهذا مثل مطا
بق للصيب الذي نزل به جبرئيل عليه السلام من عند رب العالمين عز و
جل قلب رسوله صلى الله عليه وسلم ليحيي به القلوب والوجود اجمع اقتضت
حكمته ان يقارنه من الغيم والرعد والبرق ما يقارن الصيب المائي حكمة
بالغة واسبابا منتظمة نظمها العزيز الحكيم وكان حظ المنافق من
من ذلك الصيب سحابه ورعده وبروقه فقط فلم يعلم ما وراءه فا
ستوحش مما انس به المؤمنون وارتاب مما اطمان العالمون
وشك يتقنه المبصرون العارفون فبصره في المثل الناري

كبصر

[illegible] الرحمن عز وجل **الثلاثون** ان الاستغال به سبب اعطاء الله
[illegible] افضل ما يعطي السائلين ففي الحديث عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين **الحادية والثلا**
ثون انه ايسر العبادات وهو من اجلها وافضلها فان حركت
اللسان اخف من حركات الجوارح وايسرها ولو تحرك عضوا من
اعضاء الانسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشق عليه
غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك **الثانية والثلاثون** انه غرس الجنة
فقد روى الترمذي في جامعه من حديث عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري
بي فقال يا محمد اقرا امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قال الترمذي حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود
وفي الترمذي من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة
قال الترمذي حديث حسن صحيح **الثالثة والثلاثون** ان العطا
والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال ففي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد افضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر
منه ومن قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وفي الترمذي من حديث

انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع وجوه
بانك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه
من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا ا
عتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار
وفيه عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي
واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
رسولا كان حقا على الله ان يرضيه وفي الترمذي من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة **الربعة والثلاثون** ان دوام ذكر الر
ب تعالى موجب الامان من نسيانه الذي هو سبب شقا العبد في معا
شه ومعاده فان نسيان الرب تعالى يوجب نسيان العبد نفسه ومعا
ده فان نسيان الرب تعالى يوجب نسيان العبد نفسه ومصالحها قال الله تعا
لى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اوليك هم الفاسقون
واذا نسي العبد نفسه عرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت
وفسدت ولا بد لكل من له زرع او بستان او ماشية او غير ذلك بما صلاحه
وفلاحه بتعاهده والقيام عليه فان اهمله ونسيه واشتغل عنه
بغيره وضيع مصالحه فانه يفسد ولا بد هذا مكان قيام غيره مقامه
فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقائها اذا اهملها ونسيها واشتغل
عن مصالحها فما نشأت من فساد وهلاك وخيبة وحرمان وهذا الذي صا
ر امره كله فرطا ففرط عليه امره وضاعت مصالحه واحاطت به اسباب
القطوع والخيبة والهلاك ولا سبيل الى الامان من ذلك الا بدوام ذكر الله
تعالى واللهج به وانه لا يزال اللسان رطبا به وان ينزله منزلة حياته التي
لا غناء له عنها ومنزلة غذائه الذي اذا فقده فسد جسمه وهلك وبمنز
لة الماء عند شدة العطش وبمنزلة اللباس في الحر والبرد وبمنزلة الكن في شدة

الشتاء

وفي ر

[illegible]وم فحقيق بالعبد ان ينزل ذكر الله منه بهذه المنزلة واعظم
[illegible] الروح والقلب وفسادهما من هلاك البدن وفساده هذا هلاك
له لا بد منه وقد يعقبه صلاح الابد واما هلاك القلب والروح فهلاك لا يرجى
منه صلاح ولا فلاح ولا حول ولا قوة الا بالله ولو لم يكن في فوائد الذ
كر وادامته الا هذه الفائدة وحدها لكفى بها فمن نسي الله انساه نفسه
في الدنيا ونسيه لعذاب يوم القيمة قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان
له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
اي تنسى في العذاب كما نسيت اياتي فلم تذكرها ولم تعمل بها واعراضه عن
ذكره يتناول اعراضه عن الذكر الذي انزله هو في كتابه وهو المراد ويتناو
ل اعراضه عن ان يذكر ربه واسمائه وصفاته واوامره والائه ونعمه فان
هذه كلها توابع اعراضه عن كتاب ربه في الذكر في الاية اما مصدر مضاف
الى الفاعل او مضاف اسماء المحضة اي اعرض عن كتابي ولم يتله ولم يتدبر
ه ولا فهمه فان حياته ومعيشته لا تكون الا مضيقة عليه منكدة
ومعذبا بها والضنك والضيق والشين والبلا ووصف المعيشة
نفسها بالضنك مبالغة وفسره هذه المعيشة بعذاب البرزخ و
الصحيح انها تتناول معيشته في الدنيا وحاله في البرزخ ولهم في
الاخرة فانه يكون في ضنك في الدارين وهو شدة وجهد وضيق وفي
الاخرة ينسى في العذاب وهكذا عكس اهل السعادة والفلاح فان
حياتهم اطيب الحياة وفي البرزخ ولهم في الاخرة افضل الثواب قال
الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
فهذا في الدنيا ثم قال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فهذا في البر
زخ والاخرة وقال تعالى يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين
احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعملون
وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل
مسمى فهذا في الدنيا ثم قال ويؤت كل ذي فضل فضله فهذا في الاخرة وقا
ل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة

حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فهذه الاربعة مواضع ذكر الله تعالى فيها انه يجزي المحسن باحسانه جزاء بنى جزاء في الدنيا وجزاء في الاخرة فللاحسان لم جزاء معجل ولابد الا يسيرا ة لها جزاء معجل ولابد ولو لم يكن الا ما يجري به المحسن من انشراح صدره والفساح قلبه وسروره ولذاذة بمعاملته ربه وطاعته وذكره ونعيم روحه بمحبته وذكره وفرحه بربه اعظم مما يفرح بالقرب من السلطا ن الكريم عليه بسلطانه وما يجازي به المسيئ من ضيق الصدر وقسوة القلب وتشتته وظلمته وحزنه وغمه وهمه وخوفه وهذا امر لا يكاد من له ادنى حس وحياة يرتاب فيه بل الغموم والهموم والاحزان والضيق عقوبات عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة والاقبال على الله والانابة اليه والرضا بربوبيته وعبوديته ونعيم القلب واللهج بذكره والفرح والسرور بمعرفته نوالها عاجلا وجنة حاضرة وعيش لا نسبة لعيش الملوك اليه البتة وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخل جنة الاخرة وقال لي مرة ما يصنع اعدائي بان جنتي وبستاني في صدري اين رحت فهي معي لا تفارقني انا حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراجي من بلدي سياحة وكان يقول في محبسه في القلعة لو بذلت مثل هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة وقال ما جزي متام على ما تسبغ الي فيه من الخير ونحو هذا كان يقول في سجوده وهو محبوس اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ماشا والله وقال لي مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه تا والمأسور من اسر هواه وما دخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال اضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب علم الله ما رايت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الر ف اهمية والنعيم بإضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاف ومع ذلك اطيب الناس واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتدت بنا الخوف و

ساءت

بنا الظنون وضاقت بنا الارض انتيناه فنا هرا الان نراه ونسمع
الحديث ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمانينة
فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم ابوابها في دار العمل
فاقامهم من روحها وبسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والسابقة
اليها وكان بعض العارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن
فيه لجالدونا عليه بالسيوف وقال اخر مساكين اهل الدنيا خرجوا
منها وما ذاقوا طيب ما فيها فقيل وما طيب ما فيها قال محبة الله
عز وجل ومعرفته وذكره او نحو هذا وقال اخر بالقلب وقامت يرفض
فيها طربا وقال اخر انه ليمر بي اوقات اقول ان كان اهل الجنة
في مثل هذا انهم لفي عيش طيب نحبة الله ومعرفته ودوام ذكره
والسكون اليه والطمانينة اليه والتوكل عليه والثقة به والانابة اليه
والمعاملة لجنته لكون هو وحده المستوى على هموم العبد وعزيمة
هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبه نعيم وهو قرة عين المحبين و
حياة العارفين وانما تقر عيون الناس بهم على حب قرة اعينهم به فمن
قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من حي قلبه حياة واما ميت
القلب فيوشك ان يكذب بغيبه ما امكنك فانه لا بد ان يعرض لك
الا حضوره عندك فاذا ابتليت به فاعطه ظاهرك وبرز عنه بقلبك
وفارقه سرك ولا تستعبد به عما هو اولى بك واعلم ان الحسرة كل الحسرة
بمن لا يجدي عليك الاستعانة به الا فوق نصيبك وحظك من الله
والقطاعك عنه وضياع وقتك عليك وشتات قلبك وضعف
عزيمتك وتفرق همك فاذا ابتليت بهذا لا بد لك منه فعليك
الله فيه واكره عليه ما امكنك وتقرب الى الله بمرضاته فيه واجعل اجتما
عك به منجاتك لا تجعله خسارة فكن مع كل جل سائر في طريقه عر
ض له رجل وقفه عن سيره فاجتهد ان قاخذه معك وتسير به فتحمله
ويحملك فان ابا او تلكا في سيره طمعا فلا تقف معه بل اترك الدر
وده ولا تلتفت اليه فانه قاطع طريق ولو كان من كان فانخ بقلبك

وظن بيومك وليلتك لا تغرب عليك الشمس قبل وصول المنـ
خذ او يطلع عليك الفجر وانت في المنزلة فيسير الرزق فتصبح وعـ
فاني لك بالحاقهم **الخامسة والثلاثون** ان الذكر يسير العبد
وهو على فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته
ومعاشه وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعما
ل شيء يعم الاوقات والاحوال مثله حتى انه يسير العبد وهو نائم على فرا
شه فيسبق القائم مع الغفلة فيصبح هذا وقد قطع الركب وهو مستلق
على فراشه ويصبح ذالك القائم الغافل في ساقة الركب وذالك فضل الله
يؤتيه من يشاء وحكي عن رجل من العباد انه من العباد ترك برجل ضيق
فقام العابد ليلة يصلي وذالك الرجل مستلق على فراشه فلما اصبح اضحا
قال له العابد سبقك الركب او كما قال الرجل ليس الشان فيمن بات ليلة
سائرا واصبح مع الركب الشان فيمن بات على فراشه وقد قطع الركب وهذا
ونحوه محمل صحيح ومحمل فاسد فمن حمله على ان الراقد والمضطجع على فراشه
سبق القانت فهو باطل وانما محمله ان المستلقي على فراشه علق قلبه و
الصق حبة قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملا
ئكة قد غاب عن الدنيا وما فيها وقد عاقه عن قيام ليله عائق من وجع
او برد يمنعه القيام او خوف على نفسه من رؤية عدو يطلبه او غير
ذالك من الاعذار فهو مستلق على فراشه وفي قلبه ما الله به عليم
واخر قائم يصلي ويتلوا وفي قلبه من الرياء والعجب وطلب الجاه والمحمدة
عند الناس ما الله به عليم او قلبه في واد او جسمه في واد فلا ريب
ان ذالك الراقد قد يصبح وقد سبق هذا القائم بمراحل كثيرة فالعمل على
القلوب لا على الابدان والمعول على الساكن لا الاطلال والاعتبار بالمحرك
الاول فالذكر يثير العزم الساكن ويهيج الحب المتوري ويبعث المطالب
الميت **السادسة والثلاثون** ان الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور
له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فما استنارت القلو
ب ولا القبور بمثل ذكر الله عز وجل قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها

فالاول

يعم الاوقات والاحوال

وفي الـ
اش في بحر الظهيرة وسمعه في المثل المائي كسمع من يموت
الرعد وقد ذكر عن بعض الحيوانات انها تموت من صوت
الرعد واذا صادف هذه العقول والاسماع والابصار شبهات شيطا
نية وخيالات فاسدة وظنون كاذبة جالت فيها وصالت وقا
مت وقعدت واتسع فيها مجالها وكثر بها قيلها وقالها فملات
الاسماع من هذيانها والارض من دوائنها وما اكثر المستجيبين
لهؤلاء والقائلين منهم والقائمين بدعوتهم والحاملين عن حوزتهم
والمقاتلين تحت الويتهم والمكثرين لسوادهم عددا وما اقلهم عند
الله واوليائه قدرا ولعموم البلية بهم وضرر القلوب بكلامهم
هتك الله تعالى استارهم في كتابه غاية الهتك وكشف اسرارهم
غاية الكشف وبين علاماتهم واعمالهم واقوالهم ولم يزل عز وجل
يقول ومنهم ومنهم حتى انكشف امرهم وبانت حقائقهم وظهرت اسرا
رهم وقد ذكر سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة اوصاف المؤمنين
والكفار والمنافقين فذكر في اوصاف المؤمنين ثلاث ايات
وفي اوصاف الكفار ايتين وفي اوصاف هؤلاء بضع عشرة اية لعمو
م الابتلاء بهم وشدة المصيبة بمخالطتهم فانهم من الجلدة يظهر
ون الموافقة والمناصرة بخلاف الكافر الذي قد نابذ بالعداو
ة واظهر السريرة ودعاك بما اظهره مزايلته ومفارقته
فصل ونظير هذين المثلين المثلان المذكورات في سورة الر
عد في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا فهذا هو المائي شبه الوحي الذي انزله لحياة
القلوب ~~الحاملة~~ بالمائي الذي انزله من السماء وشبه القلوب الحا
ملة له بالاودية الحاملة للسيل فقلب كبير يسع علما كثيرا عظيما
كواد كبير يسع ماء كثيرا وقلب صغير كواد صغير يسع ماء قليلا فحملت
القلوب من هذا العلم من قدرها وكما سالت الاودية بقدرها فلما
كانت الاودية مجاري السيول فيها الغثاء ونحوه مما يمر عليه
السيل فيحتمله السيل فيطفو على وجه الماء زبدا عاليا عليه

متراكبا ولكن تحته الماء الفرات الذي به حياة الارض فيقذ
ذا الغثا جنبته حتى لا يبقى منه شي ويبقى الماء الذي تحت
يسقي الله به الارض فيحيي به البلاد والشجر والدواب والغثا يذهب
جفاء يخفى ويطرح من السماء على شفير الوادي فكذا العلم والايمان
الذي انزله في القلوب فاحتملته فاثار منها بسبب مخالطته لها ما
فيها من الغثا غثا الشهوات وزبد الشبهات الباطلة فطفى في اعلاها و
استقر العلم والايمان والهدى في جذر القلوب وهو اصله ومستقره كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم نزل الايمان والهدى في جذر قلوب
الرجال رواه البخاري فلا يزال ذالك الغثا والزبد يذهب جفاء و
يزل شيئا فشيئا حتى يزول كله ويبقى العلم النافع والايمان الخالص
في جذر القلوب يرده الناس فيشربون ويسقون ويزرعون وفي
الصحيح من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال بعثني
الله به من الهدى والعلم كمثل غيثا اصاب ارضا فكان منها طايفة منها
طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها
طايفة اجادب امسكت الماء فسقى الناس فزرعوا واصاب منها
طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذالك مثل
من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل ومن
لم يرفع بذالك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم الناس بالنسبة الى الهدى والعلم ثلاث طبقات
الطبقة الاولى ورثة الرسل وخلفاء الانبياء وهم الذين قاموا
بالدين علما وعملا ودعوا الى الله ورسوله فهولاء اتباع الرسل حقا و
هم بمنزلة الطائفة الطيبة من الارض التي زكت فقبلت الماء فانبتت
الكلا والعشب الكثير فزكت في نفسها وزكى الناس بها وهولاء الذين جمعوا هم
بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة ولذالك كانوا ورثة الانبياء
الذين قال الله فيهم واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي
والابصار والبصائر في دين الله فبالبصائر يدرك الحق ويعرف وبا

القوة

وفي ال

ن من تبليغه وتنفيذه والدعوة اليه فهذه الطبقة كان لها
[illegible] والفهم والفقه في الدين والبصر بالتاويل فتفجرت من النصو
ص انهار العلوم واستنبطت منها كنوزها ورزقت فيها فهما خالصا
كما قال امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد هل خصكم رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم بشي دون الناس فقال لا والذي فلق الحبة وبرا
النسمة الا فهما يوتيه الله عبدا في كتابه فهذا الفهم بمنزلة الكلا
والعشب الكثير الذي انبتته الارض وهو الذي تميزت به هذه
الطبقة عن الطبقة الثانية فانها حفظت النصوص وكان
همها حفظها وضبطها فوردها الناس وتلقوها منهم فاستنبطوا
منها واستخرجوا كنوزها وانتجروا فيها وبذروها في ارض قابلت الز
رع والنبات واستخرجوا عوامضها واسرارها ووردها كل بحسبه
قد علم كل اناس مشربهم وهولاء هم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه
وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل
فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وهذا عبد الله
ابن عباس حبر الامة وترجمان القران مقدار ما سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم لا يبلغ نحو العشرين حديثا الذي يقول فيه سمعت
ورايت وسمع الكثير من الصحابة وبورك له في فهمه والاستنبا
ط منه حتى ملا الدنيا علما وفقها قال ابو محمد ابن حزم جمعت فتاويه
في سبعة اسفار كبار وهي بحسب ما بلغ جامعها والا فعلم ابن عباس
كماء البحر وفهمه واستنباطه وفهمه في القران بالموضع الذي فاق به
الناس وقد سمع كما سمعوا وحفظ كما حفظوا ولكن ارضه كانت من
اطيب الاراضي واقبلها للزرع فبذر فيها النصوص فانبتت من كل زوج
كريم ذالك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واين
فتاوى ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوى ابي هريرة
وتفسيره وابو هريرة احفظ منه بل هو حافظ الامة على الاطلا
ق ويود الحديث كما سمعه ويدرسه بالليل درسا وكانت همته
مصروفة الى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه وهمة ابن عباس

مصروفة الى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق ا[illegible]
واستخراج كنوزها وهكذا الناس والناس بعده قسمان قسم حفاظ [illegible]
ن بالضبط والحفظ والادى كما سمعوا ولا يستنبطون ولا يستخرجون كنو
زها حفظوه وقسم معتنون بالاستنباط واستخراج الاحكام من النصو
ص والتفقه فيها فالاول كابي زرعة وابي حاتم وابن وان وقبلهم كبند
ر ابن بشار وعمر والناقد وعبد الرزاق وقبلهم كمحمد ابن جعفر غندر
وسعيد ابن ابي عروبة وغيرهم من اهل الحفظ والاتقان والضبط لما
سمعوه من غير استنباط وتصرف واستخراج الاحكام من الفاظ
النصوص والقسم الثاني كمالك والليث وسفيان وابن المبارك و
الشافعي والاوزاعي واسحق واحمد محمد ابن حنبل والبخاري وابي داود
ومحمد ابن نصر المروزي وامثالهم ممن جمع الاستنباط والفقه الى الروا
ية فهاتان الطائفتان هما اسعد الخلق بما بعث الله به رسوله صلى الله
عليه وسلم وهم الذين قبلوه ورفعوا به راسا واما الطائفة الثالثة
وهي اشقى الخلق الذين لم يقبلوا هدى الله ولم يرفعوا به راسا فلا
حفظ ولا فهم ولا رواية ولا دراية ولا رعاية الطبقة الاولى اهل
دراية ورواية ورعاية والطبقة الثانية اهل رواية ورعاية
والهم نصيب من الدراية لكن حظهم من الرواية اوفر والطبقة الثالثة الا
شقيا الا دراية ولا رواية ولا رعاية انهم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا فهم الذين يضيعون الديار ويغلون الاسعار ان هم احد الا
بطنه وفرجه فان ترقت همته فوق ذالك كان همه في داره
وبستانه ومركوبه فان ترقت همته فوق ذالك كان همه في رياسته
ولا انتصار للنفس الكلبية فان ارتفعت همته عن نصرة النفس
الكلبية فان ار ~~تفعت همته~~ لى نصرة النفس السبعية واما ا
لنفس الملكية فلم يعطها احد من هؤلاء فان النفس لنفوس ثلثة
كلبية وسبعية وملكية فالكلبية تقنع بالعظم والكسرة
والجيفة والعذرة والسبعية لا تقنع بذالك بل تقهر النفوس والا

ستعلا

[illegible] عليها بالحق والباطل والملكية قد ارتفعت عن ذالك وشمرت
[illegible] الاعلى فهمتها العلم والايمان ومحبة الله والانابة اليه والطما
نينة به والسكون اليه وايثار محابه ومرضاته وانما تاخذ من الدنيا ما تلحى
تاخذه لتستعين به على الوصول الى فطرها وربها ووليها لا تنقطع
عنه **فصل** ضرب تعالى مثلا ثانيا وهو المثل الناري فقال تعالى
ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وهذا
الحديد والنحاس والفضة وغيرها فانها تدخل الكير لتمحص وتخلص من
الخبث فيخرج خبثها فترمى وتطرح ويبقى خالصها فهذا الذي ينفع النا
س ولما ضرب سبحانه هذين المثلين ذكر حكم من استجاب له ورفع بهذه
راسا وحكم من لم يستجب ولم يرفع بهداه راسا فقال للذين استجابوا
لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس
المهاد والمقصود ان الله سبحانه وتعالى جعل الحياة حيث النور والمو
ت حيث الظلمة فحيوة الموجودين الروحي والجسمي بالنور وهو
مادة الحياة كما انه مادة الاضاءت فلا حياة بدونه كما لا ضياء
بدونه وكما انه حياة القلب فيه انفساحه وانشراحه وسعته كما
في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب
انفسح وانشرح قالوا وما علامة ذالك قال الانابة الى دار الخلود والتجا
في عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله ونور العبد هو الذي
يصعد عمله وكلمه الى الله تعالى فان الله تعالى لا يصعد اليه من الكلم
الا الطيب وهو نور ومصدره عن النور ولا من العمل الا الصالح
ولا من الارواح الا الطيبة وهي ارواح المؤمنين التي استنارت با
النور الذي انزله الله على رسله والملائكة الذين خلقوا من النور كما
ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلقت الملائكة من نور وخلقت الشياطين من نار وخلق ادم
وصفا لكم فلما كانت مادة الملائكة من نور كانوا هم الذين يعرجون

الى ربهم وكذالك ارواح المؤمنين التي هي تعرج الى ربها وقت [illegible]
يكه لها فيفتح لها باب السماء الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة ثم [illegible]
بعه الى ان تنتهي بها الى السماء السابعة فتوقف بين يدي الله تعالى
ثم يامر بان يكتب كتابه في اهل عليين فلما كانت هذه الروح روحا
زاكية طيبة نيرت مشرقة صعدت الى الله عز وجل مع الملائكة
واما الروح المظلمة الخبيثة الكدرة فانها لا تفتح لها ابواب السما
ولا تصعد الى الله عز وجل بل ترد من السماء الدنيا الى عاملها وعنصرها
لانها ارضية سفلية والا والى علوية سماوية فرجعت كل روح الى
عنصرها وما هي منه وهذا مبين في حديث البراء بن عازب الطو
يل الذي رواه الامام احمد وابو عوانة الاسفرايني في صحيحه والحاكم
وغيرهم وهو حديث صحيح والمقصود ان الله تعالى لا يصعد اليه من
الاعمال والاقوال والارواح الا ما كان منها نورا الخلق واعظم نورا اقر
بهم اليه واكرمهم عليه وفي المسند من حديث عبد الله ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة والقى عليهم
من نوره فمن اصابه من ذالك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فكذالك
اقول جف القلم على علم الله وهذا الحديث العظيم اصل من اصول الايما
ن وينفتح له باب عظيم من ابواب القدر وحكمته والله الموفق وهذا
النور الذي القاه عليهم سبحانه وتعالى هو الذي احياهم به وهدا
هم فاصاب الفطر منه حظها ولكن لما لم يستقل بتمامه وكماله لهم
اتمه بالروح الذي القاه على رسله والنور الذي اوحاه اليهم فادر
كه الفطرة بذالك السابق الذي حصل لها يوم القاء النور فا
تصاف نور الوحي والنبوة الى النور الفطرة نور على نور فاشرقت
منه القلوب واستنارت به الوجوه وحيت به الارواح واذا عنت
به الجوارح للطاعات طوعا واختيارا فازدادت به القلوب
حيوة الى حياتها ثم دلها ذالك النور على نور اخر هو اعظم منه واجل

اجل

[illegible] الصفات العليا الذي يضمحل فيه كل نور سواه فشاهدته
[illegible] الايمان مشاهدة نسبتها الى القلب كنسبة المرئيات الى العين
وذالك لاستيلاء اليقين عليها وانكشاف حقائق الايمان لها حتى
كانها تنظر الى عرش الرحمن تبارك وتعالى بارز الى استوائه عز وجل
عليه كما اخبر به في كتابه وكما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم يدبر
امر الممالك ويامر وينهى ويخلق ويرزق ويحيي ويميت ويقضي
وينفذ ويعز ويذل ويقلب الليل والنهار ويداول الايام بين الناس
فيقلب الدول فيذهب بدولة وياتي باخرى والرسل من الملائكة
بين صاعد اليه بالامر ونازل من عنده به واوامره ومناهيه
ومراسيمه لا متعاقبة على تعاقب الاوقات نافذة بحسب اراد
ته فما شاء كان كما يشاء في الوقت الذي يشاء على الوجه الذي يشا
من غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم ولا تاخر وامره وسلطانه
نافذ في السموات واقطارها وفي الارض وما عليها وما تحتها و
في البحار والجو وفي سائر اجزاء العالم وذواته يقلبها ويصرفها و
ويصرفها ويحدث فيها ما يشاء قد احاط بكل شيء علما ووسع كل
شيء رحمة وعلما وحكمة ووسع سمعه الاصوات فلا تختلف عليه
ولا تشتبه عليه بل يسمع ضجيجها باختلاف لغاتها على تفنن حا
جاتها فلا يشغلها سمع عن سمع ولا تغلطه كثرة المسائل ولا يتبرم
بالحاح ذو الحاجات واحاط بصره بجميع المرئيات فيرى دبيب
النملة السودى على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء فالغيب عنده
شهادة والسر عنده علانية يعلم السر واخفى من السر فالسر ما انطو
ى عليه ضمير العبد وخطر بقلبه ولم تتحرك به شفتاه واخفى
منه ما لم يخطر بقلبه بعمل يعلم سبحانه انه له سيخطر بقلبه
كذا وكذا في وقت كذا وكذا له الخلق والامر وله الدنيا والاخرة وله
النعمة والفضل وله الثناء الحسن وله الملك كله وله الحمد كله بيده الخير
كله واليه يرجع الامر كله شملت قدرته كل شيء وسعت رحمته كل شيء و
نعمته الى كل حي يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان

من قصد

لافاقة فيكون صاحبه عنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهيبا
ن فاذا كان عاريا عن ذكر الله فهو بضد ذلك فقير مع كثرة
مع سلطانه حقير مع كثرة عشيرته **التاسعة والثلاثون** ان الذ
كر يجمع المتفرق ويفرق المجتمع ويقرب البعيد ويبعد القريب فيجمع ما
تفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه وغمومه والعذاب في تفر
يقها وتشتتها والفراجها عليه له والجنات والنعيم في اجتماع قلبه وهمه
همته وغربه وارادته ويفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم
والاحزان والحسرات على فوت حظوظه ومطالبه ويفرق ايضا ا
جتمع عليه من ذنوبه وخطاياه واوزاره حتى يتساقط عنه ويتلا
شى ويضمحل ويفرق ايضا ما اجتمع على حزبه من جند الشيطا
ن فان ابليس لا يزال يبعث له سرية بعد سرية وكلما كان اقوى
طبا لله واشد تعلقا به وارادة له كانت السرية اكثر واعظم شو
كة بحسب ما عند العبد من مواد الخير والارادة والاسبيل الى تفريق هذا
الجمع الا بدوام الذكر واما تقريبه العبد فانه يقرب اليه الاخرة التي
يبعدها منه الشيطان والامل فلا يزال يلهج بالذكر حتى كانه قد دخلها
وحضرها فحينئذ تصغر في عينه الدنيا وتعظم في قلبه الاخرة وتبعد
القريب اليه وهي الدنيا التي هي ادنا اليه من الاخرة فان الاخرة منه قريبت
من قلبه بعدت الدنيا كلما قرب من هذه الابد وام الذكر **الاربعون** ان
ان الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته والقلب اذا كا
ن نائما فاتته الارباح والمتاجر وكان الغالب عليه الخسران فاذا ا
ستيقظ وعلم ما فاته في نومه شد الميزر واحيى بقية عمره واستد
رك ما فاته ولا يحصل يقظته الا بالذكر فان الغفلة نوم ثقيل
الحادية والاربعون ان الذكر شجرة تثمر العارف الاحوال التي
شم اليها السالكون فلا سبيل الى نيل ثمارها الا من شجرة الذكر وكلما
عظمت تلك الشجرة ورسخ اصلها كان اعظم لثمرتها فالذكر يثمر المقا
مات كلها من اليقظة الى التوحيد وهو اصل كل مقام وقاعدته التي
ينبغي عليها ذلك المقام كما ينبني الحايط على اسه وكما يقوم السقف

على حائطه

على حائطه وذلك ان العبد ان لم يستيقظ لم يمكنه قطع منا
ل الا بيستيقظ الا بالذكر كما تقدم فالغفلة نوم القلب او موته
الثانية والاربعون ان الذكر قريب من مذكوره ومذكور معه و
هذه المعية معية خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة فهي بالقرب
والولاية والمحبة والنصرة والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذ
ين هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين لا تحزن ان
الله معنا والذاكر من هذه المعية نصيب واقر كما في الحديث الالهي انا مع
عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وفي اثر اخر اهل ذكري اهل مجالستي
واهل شكري اهل زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا ا
قنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم فاني احب التوابين واحب المتطهرين
ولو لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب وا
لمعية الخاصة للذاكر معية لا يشبهها شيء وهي اخص من المعية الخا
صة للمحسنين والمتقين وهي معية لا تدركها العبادة ولا تنالها ا
لصفة وانما تنال بمنزلة بالذوق وهي اقدام ان لم يصحب العبد فيها
يميز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد وبين الخالق والمخلوق
وبين العابد والمعبود والاوقع في حلول يضاهي بها النصارى
او اتحاد يضاهي به القايلين بوحدة الوجود وان وجود الرب غير
وجود هذه الموجودات بل ليس عندهم رب وعبد ولا خلق بل الرب
هو العبد والعبد هو الرب والخلق المشبه هو الحق المنزه تعالى عما
يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والمقصود ان لم تكن مع العبد
عقيدة صحيحة والا فاذا استولى عليه سلطان الذكر وغاب
عن ذكره عن ذكره وعن نفسه ولج باب الحلول والاتحاد والابد **الثا**
لثة والاربعون ان الذكر يعدل عدل الرقاب وانفقت الاموال
والحمل على الخيل في سبيل الله ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله وقد
تقدم ان من قال مايه مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله

الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له رقبة عدل عشر رقاب وكـ
حسنة ومحي عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
ذالك حتى يمسي وذكر ابن ابي الدنيا عن الاعمش عن سالم ابن ابي الجعد قال
قيل لابي الدردا ان رجلا اعتق مائة نسمة قال ان مائة نسمة من مال
رجل كثير وافضل من ذالك ايمان ملزوم بالليل والنهار ولا يزال لسان
احدكم رطب من ذكر الله تعالى عز وجل وقال عبد الله ابن مسعود ان اسبح
الله تسبيحات احب الي من ان انفق بعددهن دنانير في سبيل الله وجلس
عبد الله ابن عمر وعبد الله ابن مسعود لان اخذ في طريق اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من ان انفق عددهن دنانير في
سبيل الله فقال عبد الله ابن عمر ولن اخذ في طريق فاقولهن احب الي من ان
حمل عددهن على الخيل في سبيل الله وقد تقدم حديث ابي الدردا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكيها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الورق والذهب
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربون اعناقكم قالو
بلى يا رسول الله قال ذكر الله رواه ابن ماجة والترمذي وقال الحاكم
صحيح الاسناد **الربعة والاربعون** ان الذكر راس الشكر فما شكر
الله من لم يذكره وذكر البيهقي عن زيد ابن سلمة ان موسى قال يا رب قد
انعمت علي كثيرا فدلني ان اشكرك كثيرا قال فاذا ذكرتني كثيرا فقد شكر
تني كثيرا فاذا نسيتني فقد كفرتني وقد ذكر البيهقي ايضا في شعب الا
يمان عن عبد الله ابن سلام قال قال موسى يا رب ما الشكر الذي ينبغي
لك فاوحى الله عز وجل اليه لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله قال يا
رب اني اكون على حال اجلك ان اذكرك فيها قال وما هي قال اكون جنبا
او على الغائط واذا بلت فقال وان كان قال يا رب فما اقول قال تقول
سبحانك وبحمدك جنبني الاذى وسبحانك وبحمدك فقني الاذى قلت
وقالت

اللهم

وفي

...شة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيا
ته ولم يستثن حالا من حاله وهذا يدل على انه كان يذكر ربه في حال
طهارته وجنابته واما في حال التخلي فلم يشاهده احد حتى يتخلى عنه
ولكن شرع لامته من الاذكار قبل التخلي وبعده ما يغني عن الذكر
حال التخلي وهذا مما يدل على الاعتناء بالذكر انه لا يخل به عند قضا
الحاجة وبعدها ولذالك شرع الا للامة من الذكر عند الجماع ان يقول
احدهم بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
واما الذكر على نفس القضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا
يكره بالقلب لانه لا بد لقلبه من ذكر ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر
من هو احب اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا المحال
كما قال القايل ۞ اريد من القلب نسيانكم ۞ وتابا الطباع على الناقد
وان الذكر باللسان على هذه الحال فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة وقال عبد الله ابن ابي
الهذيل ان الله ليحب ان يذكر في السوق ويحب ان يذكر على كل حال
الا على الخلا ويكفي في هذا الحال استشعار الحيا والمراقبة والنعمة عليه
في هذا الحال وهي من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها واللايق
بهذه الحال التقنع بثواب الحيا من الله واجلاله وذكر نعمته عليه وا
حسانه اليه في اخراج هذا العدو والموذي له الذي لو بقي له فيه لقتله
والنعمة في تيسير خروجه كالنعمة في التغذي به وكان علي ابن ابي طالب
اذا خرج من الخلا مسح بطنه وقال يا لها من نعمة لو يعلمها الناس قدرها
وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في منفعته
واذهب عني مضرته وكذالك ذكره حال الجماع ذكر هذه النعمة التي من
بها عليه وهي من نعمة الدنيا فاذا ذكر نعمة الله عليه هاج من قلبه هايج
الشكر فالذكر راس الشكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل
والله اني يا معاذ لاحبك فلا تنسى ان تقول في دبر كل صلاة اللهم

اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فجمع بين الذكر والشكر
سبحانه بينهما في قوله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح الخامسة والاربعون ان اكرم
الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره وانه القاه
في امره ونهيه وجعل ذكره سعادة فالتقوى اوجبت له دخول الجنة
والنجاة من النار وهذا هو الثواب والاجر والذكر يوجب القرب من الله
تعالى والزلفى لديه وهذه هي المنزلة وعمل الاخرة على قسمين منهم
من يعمل عمل الاجر والثواب ومنهم من يعمل عمل المنزلة والدرجة فهو ينافس
غيره في الوسيلة والمنزلة عنده وسابق الى القرب منه وقد ذكر تعالى
الى النوعين في سورة الحديد في قوله ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم فهؤلاء اصحاب
الاجور والثواب ثم قال والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصد
يقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فهؤلاء اصحاب المنزلت
والقرب ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فقيل هذا عطف
على الخبر عن الذين امنوا بالله ورسله اخبر عنهم بخبر اخر وهو قوله
لهم اجرهم ونورهم فيكون قد اخبر عنهم باربعة امور انهم صديقون
والشهداء فهذه المرتبة والمنزلة ثم اخبر عنهم بان لهم اجرهم ونو
رهم فهذا هو الثواب والاجر وقيل بل تم الكلام عند قوله الصديقون
ثم ابتدا حال الشهداء فقال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فيكون
قد ذكر المصدقين اهل البر والاحسان ثم المؤمنين الذين قد
رسخ الايمان في قلوبهم واستوا منه فهم الصديقون وهم اهل
العلم والعمل والاولون اهل البر والاحسان ولكن هؤلاء اكمل صد
يقة منهم ثم ذكر الشهداء وانه تعالى يجزي عليهم رزقهم ونورهم
لانهم لما بذلوا انفسهم لله اعاضهم الله عليها ان جعلهم احيا
عنده يرزقون فيجزي عليهم رزقهم ونورهم فهؤلاء السعداء

ثم ذكر

فقال الذين كفروا وكذبوا بايانا اولئك اصحاب الجحيم
وبصفتهم وانه تعالى ذكر اصحاب الاجور والمراتب وهذا الامران هما
اللذان وعدهما فرعون السحرة ان غلبوا موسى فقالوا ائن لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين اي اجمع لكم بين الاجرين
والمنزلة عندي والقرب مني فالعمال عملوا على الاجور والعارفون
عملوا على المراتب والمنازلات والزلفى عند الله واعمال هؤلاء القلبية
اكثر من اعمال اولئك القالبية واعمال اولئك البدنية قد تكون
اكثر من اعمال هؤلاء وذكر البيهقي عن محمد بن كعب القرظي قال قال
موسى موسى يا رب اي خلقك اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه
رطبا بذكري قال يا رب اي خلقك اعلم قال الذي يلتمس اي علم
علم غيره قال يا رب اي خلقك اعدل قال الذي يقضي على نفسه كما
يقضي على الناس قال يا رب اي خلقك اعظم دينا قال الذي يتهمني قال
يا رب وهل تهمك احد قال الذي لا يستجيبني ولا يرضى بقضائي و
ذكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما وفد موسى الى الطور سينا
قال يا رب من احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني وقال كعب قال
موسى يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فانادي فقال
يا موسى انا جليس من ذكرني على كل حال وقال عبيد ابن عمير بسحة
محمد الدرني صحيفة عن عند مؤمن ما خير له من حال الدنيا تخرج معه
ذهبا وقال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى منادي سيعلم اهل الجمع
من اولى بالكرم ابن الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يد
عون ربهم خوفا وطمعا وممارزقناهم ينفقون قال فيقومون
فيتخطون رقاب الناس ثم ينادي منادي سيعلم اهل الجمع من اولى بال
كرم ابن الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال
فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم قال ينادي منادي سيعلم اهل
الجمع من اولى بالكرم ابن الحامدون الله على كل حال قال فيقومون و
هم كثير ثم تكون التبعة والحسنات فيمن بقي والى رجل ابا موسى و
الحولاني فقال له اوصني يا ابا مسلم فقال اذكر الله تحت كل شجرة ومد

ة فقال ذبني فقال اذكر الله حتى تحسبك الناس من ذكر الله
وكان ابو مسلم يكثر ذكر الله فراه رجل يذكر الله قال امجنون
هذا فسمعه ابو مسلم فقال ليس بي جنون يا ابن اخي ولكن هذا دواء
الجنون **السادسة والاربعون** ان في القلب قسوة لا يزيلها الا ذكر
الله تعالى فينبغي للعبد اذا وجد قسوته بذكر الله وذكر حماد ابن
زيد عن علي ابن زيد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسو
ة قلبي قال اذبه بالذكر وهذا لان القلب اذا اشتدت به الغفلة اشتد
قسوة القسوة فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في
النار فما اذيبت قسوة القلب بمثل ذكر الله عز وجل **السابعة والاربعون**
ان الذكر شفاء القلب ودواءه والغفلة مرضه والقلوب مريضة وشفا
ؤها ودواها في ذكر الله عز وجل قال مكحول ذكر الله شفاء وذكر الناس داء
ذكره البيهقي عن مكحول مرفوعا مرسلا فاذا ذكرته شفاها وعافاها فا
اذا غفلت عنه انتكست كما قيل شعر **الثامنة والاربعون** ه

ه اذا مرضنا تداوينا بذكركم ه فنترك الذكر احيانا فننتكس انتا

منة والاربعون ان الذكر اصل موالات الله عز وجل وراسها والغفلة اصل
معاداته وراسها فان العبد لا يزال يذكر ربه حتى يحبه فيواليه ولا يزال
يغفل عنه حتى يبغضه فيعاديه قال الاوزاعي قال حسان ابن عطيه
ما عادى عبد ربه بشيء اشد عليه من ان يكره ذكره او من يذكره
فهذه المعادات سببها الغفلة ولا يزال بها العبد حتى يكره ذكر الله ويكره من يذ
كره فحينئذ يتخذه عدوا كما اتخذ الذكر وليا **التاسعة والاربعون**
انه ما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمه بمثل ذكر الله فالذكر جلاب للنعم
ودافع للنقم قال الله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا وفي القراءة الاخرى
يدفع فدفعه ودفاعه عنهم بحسب قوة ايمانهم وكماله وعلى قدر الايمان وقو
ته يذكر الله فمن كان اكمل ايمانا واكثر ذكرا كان دفع الله عنه ودفاعه اعظم
ومن نقص نقص ذكره بذكر ونسيان وقال تعالى واذ تاذن ربكم لئن
شكرتم لازيدنكم فالذكر راس الشكر فما تقرب والشكر جلاب للنعم موجب

للمزيد

بعض السلف ما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن بر
الخمسون ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذا
كر ومن صلى الله عليه وملائكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قا
ل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة و
اصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور
وكان بالمؤمنين رحيما فهذه الصلاة منه ومن ملائكته هي سبب
الاخراج لهم من الظلمات الى النور واذا حصلت لهم الصلاة من الله
وملائكته واخرجوا من الظلمات الى النور فقد اي شيء لم يحصل لهم
بذلك واي مكروه لم يندفع عنهم فيا حسرة الغافلين عن ربهم ما
ذا حرموا من فضله وخيره وبالله التوفيق **الحادية والخمسون**
ان من شاء ان يسكن رياض الجنة في الدنيا فليجلس وليستوطن
مجالس الذكر فانها رياض الجنة وقد ذكر ابن ابي الدنيا وغيره من
حديث جابر ابن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايها الناس ان لله في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما ريا
ض الجنة قال مجالس الذكر ثم قال اغدوا وروحوا واذكروا فمن كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل
العبد حيث انزله من نفسه **الثانية والخمسون** ان مجلس الذكر
مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا مجلس يذكر
الله فيه كما اخرج في الصحيحين من حديث الاعمش ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة فضلا
عن كتاب الناس يطوفون في الطريق يلتمسون اهل الذكر فاذا
وجدوا قوما يذكرون الله **تنادوا** هلموا الى حاجتكم فيحفونهم با
جنحتها الى السماء الدنيا فيسئلهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول
عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجد
ونك قال وهل رأوني قال يقولون لا والله ما راوك يا رب فيقول كيف لو قال
لو انهم رأوني فيقولون لو رأوك كانوا اشد عليها عبادة واشد

تحميدا وتمجيدا واكرك تسبيحا فيقول ما يسئلوني فيقول
الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها
فيقول فكيف لو راوها فيقولون لو راوها كانوا اشد عليها
صرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة فيقول لهم ممن يتعوذون
قال فيقولون من النار قال فيقول هل راوها فيقولون لا والله ما
راوها فيقول فكيف لو راوها فيقولون كانوا اشد منها فرارا و
اشد لها مخافة فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك
من الملئكة ان فيهم فلانا ليس منهم انما جاء لحاجة قال فيقولهم
القوم لا يشقى جليسهم فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى جليسهم
فلهم نصيب من قوله وجعلني مباركا اينما كنت فهكذا المومن مبارك
اين حل والفاجر مشوم فمجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس الغفلة
مجالس الشياطين وكل ينضاف الى شكله واشباهه فكل امرئ
يصبو الى ما يناسبه **الثالثة والخمسون** ان الله عز وجل يباهي
بهم ملائكته بالذاكرين كما روى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري
قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله قال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك
قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد اعظم لي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا بك قال آلله ما اجلسكم
الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اني لم استحلفكم تهمة فيكم
ولكن اتاني جبرئيل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة فهذه المباهات من الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده ومحبته
له وان له مزية تفوق غيره من الاعمال **الرابعة والخمسون**
ان مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد

الرحمن

وبصو جبير ابن نفير الحضرمي عن ابيه عن ابي الدرداء قال الذي
لا تزال السنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخلون الجنة احدهم وهو
يضحك **الخامسة والخمسون** ان جميع الاعمال انما شرعت
اقامة لذكر الله فالمقصود تحصيل ذكر الله قال الله تعالى واقم الصلاة
لذكري قيل المصدر مضاف الى الفاعل اي لاذكرك بها وقيل مضاف
الى المذكور اي لتذكرني بها واللام على هذا لام التعليل وقيل هي لام الوقت
قيتة اي اقم الصلاة عند ذكري كقوله اقم الصلاة لدلوك الشمس
وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وهذا المعنى حق يراد
بالاية ولكن تفسيرها به وانه هو معناها فيه نظر لان هذه
لام الوقتية باسماء الزمان والظروف والذكر مصدر الا ان يقدر
مان يحذوف اي عند وقت ذكري فانه لما ذكر الحقه ذكره ويلزم
من هذا ان يكون اقامتها عند ذكره وهذا محتمل والاظهر انها لا
م التعليل اي اقم الصلاة لاجل ذكري فالمعاني الثلاثة حق وقال
الله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فقيل المعنى انكم في
الصلاة تذكرون الله وهو ذاكر من ذكره ولذكر الله اياكم اكبر
من ذكركم اياه وهذا يروى عن ابن عباس وسليمان وابي الدرداء
وابن مسعود وذكر ابن ابي الدنيا عن الفضل مرزوق عن عطية
ولذكر الله اكبر قال هو قوله فاذكروني اذكركم فذكر الله تعالى اياكم
اكبر من ذكركم اياه وقال ابن زيد وقتادة معناه ولذكر الله اكبر من كل
شيء وقيل لسليمان اي الاعمال افضل قال ما تقراون القران ولذ
كر الله اكبر ويشهد لهذا حديث ابي الدرداء المتقدم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق الحديث وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه

حه يقول ان معنى الايه الصحيح ان الصلاة فيها مقصـ
ن احدهما اعظم من الاخر فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر والثاني ذكر
الله وهو اكبر وذكر ابن ابي الدنيا عن ابن عباس انه يسئل اي
الاعمال افضل قال ذكر الله اكبر وفي السنن عن عايشه رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت
والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله رواه
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح السادسة
والخمسون ان افضل كل اهل عمل اكثرهم فيه ذكرا لله عز ٥٦
وجل فافضل الصوام اكثرهم ذكرا لله عز وجل في صومهم وافضل
الحاج اكثرهم ذكرا لله عز وجل وافضل المتصدقين اكثرهم ذكرا لله
عز وجل وهاكذا سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابي الدنيا حديثا
مرسلا في ذالك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي اهل المسجد خير
قال اكثرهم ذكر الله عز وجل قيل اي اهل الجنازه خير قال اكثرهم ذكر الله
عز وجل قيل فاي المجاهدين خير قال اكثرهم ذكر الله عز وجل قيل فا
ي الحاج خير قال اكثرهم ذكر الله عز وجل قيل وي العواد خير قال
اكثرهم ذكر الله عز وجل قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله قال
عبيد ابن عمير ان اعظمكم هذا الليل ان تكابدوه وبخلتم على الما
ل ان تنفقوه وجبنتم على العدو ان تقاتلوه فاكثر من ذكر الله
تعالى السابعة والخمسون ان ادامة الذكر ينوب عن الطو ٥٧
عات ويقوم مقامها سواء كانت بدنية او مالية او بدنية
مالية كحج التطوع وقد جاء ذالك صريحا في حديث ابي هريرة ان
فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذ

هب

وفي الص

الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ولهم فضل موال يحجون بها ويقرون
ويجاهدون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم
وتسبقون به من بعدكم ولا احد يكون مثلكم الا من
صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمد
ون وتكبرون خلف كل صلاة الحديث متفق عليه فجعل
الذكر عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمره والجهاد واخبر انهم يسبقو
نهم بهذا الذكر فلما سمع اهل الدثور بذالك عملوا به وازدادوا
الى صدقاتهم وعبادتهم بما لهم التعبد بهذا الذكر فحازوا الفضـ
الفضيلتين فنافسوهم الفقر واخبروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بانهم قد شاركوهم في ذالك وانفردوا عنهم بما لا قدرة لهم
عليه فقال ذالك فضل الله يوتيه من يشاء وفي حديث عبد
الله ابن بشير قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله كثرت على خلال الاسلام وشرايعه فاخبرني بامر جا
مع يكفيني قال عليك بذكر الله قال او يكفيني يا رسول الله قال نعم
ويفضل عنك فدله الناصح الاستكثار منها فانه اذا اتخذ ذكر الله
شعاره احبه واحب ما يحب فلا شيء احب اليه من التقرب الى شرا
يع الاسلام فدله صلى الله عليه وسلم على ما يتمكن به من شرايع الا
سلام ويشهد به عليه وهو ذكر الله عز وجل لنصحه الثامنة
والخمسون ان ذكر الله عز وجل من اكبر العون على طاعته فانه
يهيئها الى العبد ويسهلها عليه ويلذها له ويحصل قرة عينه فيها
ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلفة والمشقة والثقل
ما يجد الغافل والتجربة مشاهدة بتلك يوضحه التاسعة و ٥٩

الخمسون ان ذكر الله يسهل الصعب ويليس العسير ويخفف
فاذكر الله عز وجل على صعب الاهان ولا عسير الا يسر ولا
مشقة الا خففت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا تفرجت فذكر
الله هو الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر والفرج بعد الغم والهم
يوضحه والستون ان ذكر الله عز وجل يذهب عن
القلب مخافة كلها وله تاثير عجيب في حصول الامن فليس
للخائف الذي قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله فانه بحسب ذكره
يجد الامن ويزول خوفه حتى كان الخافة التي يحذرها اما
ن له والغافل خائف مع امنه حتى كان ما هو فيه من الامن
كله مخاوف ومن له ادنى حس قد جرب هذا وهذا والله
المستعان الحادية والستون ان الذكر يعطي الذكر قوة حتى
انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه وقد شاهدت
من قوة شيخ الاسلام ابن تيميه قدس الله روحه في مشيه
وكلامه واقرائه وكتابه امرا عجيبا فكان يكتب في اليوم من
التصنيف ما يكتبه الناس في جمعة والكثير وقد شاهد
العسكر من قوته في الحرب امرا عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمة وعليا ان يسبحا كل ليلة اذا اخذا مضاجعهما ثلاثا و
ثلاثين ويحمدا ثلاثا وثلاثين ويكبرا اربعا وثلاثين لما سالته
الخادم وشكت اليه ما تقاسيه من الطحن والسقي والخدمة وعلمها
ذلك وقال انه خير لكما من خادم فقيل ان من داوم على ذلك و
جد قوة في يومه تغنيه عن خادم وسمعت شيخ الاسلام ابن
تيميه يذكر اثرا في هذا الباب وهو ان الملائكة لما امرت

بحمل

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى كان اذا اشتكى
او كانت قرحة او جرح قال النبي صلعم باصبعه هكذا ووضع
سفيان بن عيينة بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة
بعضنا تشفى سقيمنا باذن ربنا وفي الصحيحين كان يعوذ بعض اهله
ايضا عنها رضي الله عنها ان النبي صلعم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى
ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما وفي صحيح مسلم عن عثمان ابن ابي العاص انه شكى الى رسو
ل الله صلعم وجعه في جسده منذ اسلم فقال النبي صلعم ضع يدك على الذي الم في
جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
وذر وجد وفي السنن عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلعم قال من عاد مريضا
لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اعوذ بالله العظيم رب العرش
العظيم ان يشفيك ويعافيك الا عافاه الله تم في سنن ابي داود والنسائي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من اشتكى منكم او
اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك في السماء والارض كما
ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض فاغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب
العالمين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرا
الفصل الخامس والعشرون في ذكر دخول المقابر في صحيح مسلم عن بريدة قال كا
ن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم
السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لا
حقون نسال الله لنا ولكم العافية وفي سنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله
عنها فقدت النبي صلعم فاذا هو بالبقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤ
منين كنتم لنا فرطا وانا بكم لا حقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
الفصل السادس والعشرون في ذكر الاستسقاء قال الله تعالى واستغفر
وا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وعن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنه قال اتى النبي صلعم اعرابي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا
مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فطبقت عليهم السماء وعن عائشة

رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فامر
بمنبر فوضع له في المصلى فوعد الناس يوما يخرجون فيه
الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر
وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم و
امركم الله سبحانه وتعالى ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله
رب العالمين مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله
الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت علينا
قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه
ثم حول الى الناس ظهره وقلبا او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس
فنزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت
باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى
الكن ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله على كل شيء قدير
واني عبده ورسوله وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك
يدك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وقال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم
يزد على الاستغفار فقالوا له ما رأيناك استسقيت قال لقد طلبت الغيث
بمجاديح السماء الذي يستنزل به المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين الآية وفي سنن ابي داود
في ذكر الريح اذا هاجت قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها
فلا تسبوها واسئلوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها وفي
صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
عصفت الريح يقول اللهم اني اسئلك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وفي
سنن ابي داود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى نشيا في افق السماء

وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
الله والدعاء عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقو
في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره سره و
علانيته وقالت عائشة افتقدت رسول الله صلى الله عليه و
سلم ذات ليلة فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في
المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك روى مسلم هذه الاحاديث وفي سنن
ابي داود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وار
زقني وعافني ايضا وفي السنن عن حذيفة ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي

الفصل الثاني عشر في دعوته الصلاة بعد التشهد

في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد فليتعوذ بالله من اربع
من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات
ومن فتنة المسيح الدجال وفيهما ايضا عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر ومن عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال قائل ما
تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب واو
عد فاخلف وقد تقدم في الصحيحين ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو
به في الصلاة فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر

الذنوب الا انت فاغفر لي من عندك وارحمني ا[illegible]
حيم وفي صحيح مسلم من حديث علي رضي الله عنه في صفة صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في اخر ما يقول بين التشهد و
التسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما ا
علنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل كيف
تقول في الصلاة قال اقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ بك من
النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حولها ندندن وفي المسند والسنن عن شداد ابن او
س ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته اللهم
اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك
شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا صا
دقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفر
ك لما تعلم انك انت علام الغيوب وفي سنن النسائي ان عمار بن
ياسر صلى صلاة ودعا فيها بدعوات وقال سمعتهن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك
على الخلق احيني اذا علمت ان الحياة خير لي وتوفني اذا علمت
ان الوفات خير لي اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشها
دة وكلمة الاخلاص في الغضب والرضا واسالك القصد
في الفقر والغنا واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع
واسالك الرضا بعد القضى وبرد العيش بعد الموت و
لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان
واجعلنا هداة مهتدين الفصل الثالث عشر في الاذكار

المشروعة

[illegible] السلام وهي ادبار السجود في صحيح مسلم عن ثو
ابها النبي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وفي الصحيحين عن المغيرة
ابن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
الصلاة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي صحيح مسلم عن
عبد الله ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهلل
دبر كل صلاة حين يسلم بهؤلاء الكلمات لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول
ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله
الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبح لله دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلا
ثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل
زبد البحر وفي السنن عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهن عبد
مسلم الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح لله
دبر كل صلاة عشرا ويحمد الله عشرا ويكبر الله عشرا فذالك
خمسون ومائة في اللسان والف وخمس مائة في الميزان و
يكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد الله ثلاثا

وثلاثين ويسبح الله ثلاثا وثلاثين [illegible]
للسان والف في الميزان قال لقد رايت رسول الله [illegible]
وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن
يعمل بها قليل قال ياتي احدكم الشيطان فينومه قبل ان يقو
لها وياتيه في صلاته فيذكره حاجته فيقوم قبل ان يقو
لها وفي السنن عن عقبة ابن عامر قال امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين في دبر كل صلاة وفي السنن
والكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي عقب كل صلاة لم يمنعه من
دخول الجنة الا ان يموت يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة
الا الموت وبلغني عن شيخ الاسلام بن تيمية قال ما تركتها
عقب كل صلاة الا نسيانا او نحوه قلت وقد بالغ ابو الفرج
بن الجوزي في ادخاله هذا الحديث في الموضوعات وقال
شيخنا ابو الحجاج المزي اسناده على شرط البخاري الفصل
الرابع عشر في ذكر التشهد ثبت في الصحيحين عن
عبد الله ابن مسعود قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القران التحيا
ت لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصا
لحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كا
ن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمني التشهد كما يعلمنا السو
رة من القران وكان يقول التحيات لله المباركات الصلو
ت الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام

[illegible] على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
[illegible] وله وفي صحيح مسلم عن ابي موسى ان النبي صلى الله
[illegible] التشهد التحيات الطيبات الصلواة لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروى ابو داود عن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
التحيات لله والصلواة الطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله وروى ابو
داود عن سمرة بن جندب قال اما بعد امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان وسط الصلوة او حين انقضائها فبدؤ قبل
السلام فقولوا التحيات والطيبات الصلواة والملك ثم سلموا
ثم على اليمين ثم سلموا على قاريكم وعلى انفسكم وذكر مالك في
الموطا ان عمر كان يعلم الناس التشهد وهو على المنبر يقول قولوا
التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلواة لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاي تشهد
اتى به من هذه التشهدات اجزاه وذهب الامام احمد وابي حنيفة
الى تشهد ابن مسعود وذهب الشافعي الى تشهد ابن عباس وذهب
مالك الى التشهد عمر والكل كاف مجزي الفصل الخامس عشر
في الذكر للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن
كعب ابن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صلى
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال

ابراهيم انك حميد مجيد وفي الصحيحين ايضا عن ابي
انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال اقول
وعلى محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبا
محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
وفي صحيح مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال اتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد ابن عبادة فقال له بشير
ابن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قا
ل فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عنينا انه لم يسئله ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
والسلام كما علمتم وقد ذكر ابن ماجة في سننه عن عبد الله
ابن مسعود قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
حسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قال
فقالوا فعلمنا قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ور
سولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقا
ما محمودا يغبطه به الاولون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد الفصل
السادس عشر في ذكر الاستخارة في صحيح البخاري عن جابر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الا
مر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقد

لا اعلم وانك انت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه
وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
ارضني به وفي مسند الامام احمد من حديث اسعد ابن ابي
وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من سعادة ابن
ادم استخارة الله ومن سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله
ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن ادم
سخطه بما قضى الله وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله
روحه يقول اما ان يستخير الخالق ويشاور المخلوق فيثبت
في امره ويعزم فحال الله تعالى ويشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله قال قتادة وما تشاوروا قوم بينهم الا هدوا
لارشد امرهم الفصل السابع عشر في ذكر اذكار الكرب
والغم والهم سوى الحزن في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العلي
العظيم الحليم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش
الكريم وفي الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اهمه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفيها
عن ابي هريرة اذا اهم الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله
العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم وفي سنن ابي داود
عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم
رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني
كله لا اله الا انت وفي السنن ايضا عن اسماء بنت عميس قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب
الله الله ربي لا اشرك به شيئا وقد روي انها قالت سبع مرات وفي
الترمذي عن عبد الله ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوة اخي ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل قط في شيء الا استجيب له

وفي رواية له اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا [illegible]
اخي وفي مسند الامام وفي صحيح ابن حبان عن عبد [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم
اني عبدك وابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضائك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور بصري
وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا ذهب همه وغمه وابدله
مكانه فرجا الفصل الثامن عشر في الاذكار الجالبة للرزق
الرافعة للضيق والاذى قال الله عز وجل عن نبيه نوح فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمد
دكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وفي
بعض الاسانيد من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وذكر ابو عمر
ابن عبد البر في تمهيد له حديثا مرفوعا من قرا سورة الوا
قعة كل يوم لم تصبه افة ابدا الفصل التاسع عشر في الذ
كر عند لقاء العدو او من يخاف من سلطان او غيره في سنن
ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم نجعلك في نحو
رهم ونعوذ بك من شرورهم ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول عند لقاء العدو اللهم انت عضدي وانت نا
صري وبك اقاتل وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان في غزوة فقال
يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين قال فلقد
رايت الرجال تصرعها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها وعن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره
فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك وفي صحيح
البخاري

[illegible] عباس قال فاحسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم
[illegible] وقالها محمد حين قال له الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم الفصل العشرون في الاذكار التي
يطرد بها الشيطان قد تقدم ان من قرا اية الكرسي عند نومه
لم يقربه شيطان وانه من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه ومن قال في يوم ماية مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له حرزا يومه كله من
الشيطان وقد قال الله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشيا
طين واعوذ بك رب ان يحضرون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقو
ل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه
ونفثه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم والاذان يطرد الشيطان كما تقدم وعن زيد ابن
اسلم انه ولي معاذن فذكر كثرة الجن فامرهم ان يؤذنوا كل و
قت ويكثروا من ذلك فلم يكونوا يروا بعد ذلك شيئا وفي صحيح
مسلم عن عثمان ابن ابي العاص انه قال يا رسول الله ان الشيطان
حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله واتفل
على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وامر ابن عباس
رجلا وجد في نفسه شيئا من الوسوسة ان يقرا هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ومن اعظم ما يندفع شره
قراءة المعوذتين واول الصافات واخر سورة الحشر الفصل
الحادي والعشرون في الذكر يحفظ به النعم فيقال عند تجدد
ها كما قال الله تعالى في قصة الرجلين لولا اذ دخلت جنتك قلت ما
شاء الله لا قوة الا بالله فينبغي لمن دخل بستانه او داره او راى من اهله
وماله ما يعجبه ان يبادر الى هذه الكلمة فانه لا يرى فيه سوء
وعن ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد
نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى

فيها آفة دون الموت وعنه صلعم انه كان اذا راى ما يسر [illegible] المصطفى
الذي بنعمته تتم الصالحين واذا راى ما يكره قال الحمد لله على [illegible]
الثاني والعشرون في الذكر عن المصيبة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك المهتدون ويذكر عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى شسع نعله
فانها من المصائب وقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلعم يقول ما من
عبد تصيبه المصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته وخلف
له خيرا منها قالت ام سلمة لما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه و
سلم وروى مسلم ايضا عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي سلمة
وقد شق بصره فاغمضه فقال ان الروح قبض تبعه البصر فصا
ح الناس من اهله فقال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهتد
ين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه الفصل الثالث والعشرون في الذكر
الذي يدفع به الدين ويرجا قضاه في الترمذي عن علي رضي الله عنه
ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن
رسول الله صلعم لو كان عليك مثل جبال احد ينا داه الله عنك اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن
الفصل الرابع والعشرون في الذكر الذي يرقى به اللسعة واللدغة وغير
هما في صحيح البخاري عن عبد الله ابن عباس قال كان رسول الله صلعم يعوذ الحسن
والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شر شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وفي الصحيحين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
رقا لديغا بفاتحة الكتاب فجعل يتفل عليه ويقول الحمد لله رب
العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قبا قلبة الحديث

وفي

في الارض واحد في السما قال فمن تعبد لرهبتك وخشيتك قال الذي في السما قال لو اسلمت
لعلمتك كلمتين ينفعانك فلما اسلم قال يا رسول الله علمني الكلمتين قال قل اللهم الهمني
رشدي وقني شر نفسي واعزم لي على الرشد امري اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت و
ما اخطات وما عمدت وما علمت وما جهلت واسناده على شرط الصحيحين وفي صحيح
الحاكم عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم اصحابه قال
لو ان على احدكم جبل ذهب دينا فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج
الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما فارحمني
رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وفي صحيحه ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله
عليه وسلم هذا ما يسال به محمد ربه اللهم اني اسالك خير المسئلة وخير الدعا
وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني و
ثقل ميزاني وحقق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي وغفر خطيئتي واسالك
الدرجات العلا من الجنة امين اللهم اني اسالك فواتح الخير وخواتمه واوله
واخره وظاهره وباطنه والدرجات العلا من الجنة امين اللهم اني اسالك
خير ما اتى وخير ما فعل وخير ما ظهر وخير ما بطن اللهم اني اسالك ان ترفع
ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي
وتغفر لي ذنبي واسالك ان تبارك لي في نفسي وفي سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي
وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي واسالك الدرجات
العلا من الجنة امين وفي صحيحه ايضا من حديث معاذ قال ابطا بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفجر حتى كادت ان تدرك الشمس ثم خرج فصلى
بنا فخفف ثم اقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم اثبتوا اخبركم بما ابطا بي عنكم
اني صليت في ليلي هذه ما شاء الله تعالى ثم ملكتني عيني فنمت فرايت ربي فالهمني
ان قلت اللهم اني اسالك الطيبات وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المسا
لين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت في خلقك فتنة فاقبضني اليك منها غير

تعفتون اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يبلغني الى حبك ثم اقبل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق رواه الترمذي
والطبراني وابن خزيمة فغيرهما بالفاظ اخر وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني
علما ينفعني وفيه عن انس ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
اللهم فنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير وفيه
ايضا عن عائشة اه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تدعو بهذا الدعاء اللهم
اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسالك
من الخير ما سالك عبدك ورسولك محمد واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا
وفيه ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاه بسبع فقال اني احبك
اتحك كلمات تنشأهن الرحمن وترغب اليه فيهن وقد علمهن في الليل والنهار قل اللهم
اني اسالك صحة في ايمان وايمان في حسن خلقي ونجاحا يتبعه فلاح وارحمة منك
وعافية ومغفرة منك ورضوان وفيه ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم انت الاول فلا شيء قبلك وانت الاخر فلا شيء بعدك واعوذ
بك من الماثم والمغرم واعوذ بك من الاثم والكسل ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنا
ومن فتنة الفقر واعوذ بك من الماثم والمغرم اللهم نقني من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب وفي مسند الامام احمد وصححه الحاكم ايضا عن غامر ابن يامر صلى
اه وجزفها فقيل له في ذلك فقال لقد عورت اشر بكلمات سمعتهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت
اه الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا اللهم اني اسالك
خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الغضب والرضا واسالك
القصد في الفقر والغنا واسالك نعيما لا ينفد وقرة لا تنقطع واسالك
الرضا بعد القضا واسالك برد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك

الكريم

نزكية العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ
سميا هينا الفرق بين الرجل الطيب البريشم
سمية طيبة وانفس طيبا فيظهر طيب رائحة زوجه على بدنه وثيابه
بدو الفاجر بالعكس والمذكور الذي يلاسا شاقر قلبه من الهوى لا يشم هذا ولا
هذا بل ذكامة يحمله على الانكار وهذا افضل الخطاب في هذه المسئلة والله اعلم
بالصواب **فصل** وقوله وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كرجل اسر
العدو وقوله فشدوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افتدي منكم
بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم هذا ايضا من الكلام البرهاني ووجوده
ودليله وقوعه فان للصدقة تاثيرا عظيما في دفع انواع البلا لو كانت من فا
جر او ظالم بل من كافر فان الله يدفع بها عنه انواع من البلا وهذا امر معلوم عند
الناس خاصتهم وعامتهم واهل الارض كلهم مقرون به لا مر جربوه وقد روى الترمذي في جامعه من حديث انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة
تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وكما انها تطفي غضب الرب فهي تطفي
الذنوب والخطايا كما يطفي الماء النار وفي الترمذي عن معاذ ابن جبل قا
ل كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت قريبا منه ونحن نسير فقال الا ادا
لك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما
النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وفي بعض الاثار باكروا بالصدقة فان
البلى لا يتخطى الصدقة وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الذي قد ليض
ب عنقه فافتدى نفسه منهم بماله كفاية فان الصدقة تفدي من عذا
ب الله تعالى فان ذنوبه وخطاياه تقتضي هلاكه وتنجي الصدقة وتفديه
من عذاب الله وتستنقذه منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لما
خطب النساء يوم العيد يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن فاني را
يتكن اكثر اهل النار وكانهن حششن ورغبهن على ما يفدين به انفسهن
من النار وفي الصحيحين عن عدي ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه
فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا
ينظر الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة وفي حديث

ابي ذر انه قال سألت رسول الله
لا ايمان بالله تعالى قلت يا نبي الله مع الايمان عمل قال ان تر
خولك الله تعالى او تضيع ممارزقك الله تعالى قلت يا رسول الله فان كان
فقيرا لا يجد ما يوضع قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فليعين الاخرق قلت يا رسو
لا يستطيع ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فليعين الاخرق قلت يا رسو
سول الله ارايت ان كان لا يحسن ان يصنع قال فليعين مظلوما قلت يا رسو
ل الله ارايت ان كان ضعيفا لا يستطيع ان يعين مظلوما قال ما تريد ان
تترك لصاحبك من خير ليمسك اذاه عن الناس قلت يا رسول الله ارايت
ان فعل هذا يدخل الجنة قال ما من مؤمن يصيب خصلة من هذه الخصا
ل الا اخذت بيده حتى ادخلته الجنة ذكره البيهقي في كتاب شعب الايمان وقا
ل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر ان الاعمال ستتها فاعمل الصد
قة فانا افضلكم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للبخيل والمتصدق كمثل رجلين
عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى ثديهما وتراقيهما و
جعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى انا
مله ويعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة
منها قال ابو هريرة فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه
في جبته فلو رايته يوسعها وهي لا تتسع لما كان البخيل محبوسا عن
الاحسان ممنوعا عن البر والخير كان جزاه من جنس عمله فهو ضيق الصد
ر ممنوع عن الانشراح ضيق القطه صغير النفس قليل الفرح كثير الهم
والغم والحزن لا يكاد يقتضي حاجة ولا يعان على مطلوب فهو كرجل عليه جبة
من حديد قد جمعت يداه الى عنقه بحيث لا يتمكن من اخراجها ولا حركتها و
كلما اراد اخراجها او توسع تلك الجبة لزمت كل حلقة من خلقها موضعها و
هكذا البخيل كلما اراد ان يتصدق منعه بخله فبقي قلبه في سجنه كما هو
والمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه واتسع لها صدره
فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة عليه فكلما تصدق اتسع وانشرح
وقوي فرحه وعظم سروره ولو لم يكن في الصدقة الا هذه الفائدة وحد

الجنة

هانكا

ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فانه لا
يضرها شيء ويسبحها هينا الفصل التاسع والعشرون في الذكر
عند سماع الرعد روى عبد الله ابن الزبير اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال
سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وعن كعب قال
من قال اذا سمع الرعد ثلاثا عوفي من الكل وفي الترمذي عن عبد الله ابن عمر قا
ل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع صوت الرعد قال اللهم لا تقتلنا
بغضبك ولا تهلكنا بعذابك الفصل الثلاثون التاسع والعشرون
في الذكر عند نزول الغيث في الصحيحين عن زيد ابن خالد الجهني قا
ل صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر
سماء كانت من الليل فلما صرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ما قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطر
نا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب وقيل ان الدعاء عند نزول الغيث
مستجاب وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا رأى المطر قال صيبا نافعا وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه
قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوبه حتى اصابه المطر قلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حديث
عهد بربه الفصل الثلاثون في الذكر عند زيادة المطر وكثرة المياه
والخوف منها عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فاستسق الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا
اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا مزنة وما بيننا
وبين سلع من بناء ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توس
سطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل

مطرنا بفضل الله ورحمته

رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قا
يما يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت [illegible]
الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال ان تر[illegible]
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس الفصل الحادي والثلاثون في
الذكر عند رؤية الهلال عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا كان ر
سول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا
بالامن والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك
الله وفي سنن ابي داود عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد
امنت بالله الذي خلقك ثلاثا مرات ثم قال يقول الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا الفصل الثاني والثلاثون في الذكر للصائم
وعند فطره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم رواه الترمذي وقال حديث حسن رواه ابن ماجة عن
ابن ابي مليكة عن عبد الله ابن عمر اذا افطر يقول اللهم اني اسئلك
برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ومن و
جه اخر اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت
السميع العليم الفصل الثالث والثلاثون في اذكار السفر روى الطبراني
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عندهم حين يريد سفرا وفي مسند الامام
احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه من اراد سفرا فليقل لمن يخلق استود
عك الله الذي لا يضيع ودائعه وفي المسند ايضا عن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه الله وقال سالم كان
ابن عمر يقول للرجل اذا اراد سفرا استودع الله دينك وامانتك وخوا
تيم عملك ومن وجه اخر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وادع الرجل

رجلا

رجلا [illegible] فلا يكون يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع رسول الله
[illegible] وذكر تمام الحديث قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال
[illegible] رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد السفر فزو
دني قال ويسر لك الخير اينما كنت قال الترمذي حديث حسن وعن ابي هر
يرة رضي الله عنه قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل
قال اللهم اطو له البعد البعيد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن
الفصل الرابع والثلاثون في ركوب الدابة والذكر عنده قال علي ابن ابي
ربيعة شهدت علي ابن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في
الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد
لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين
من اي شيء ضحكت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت فقال كما فعلت
فقال ان ربك يعجب سبحانه من عبده اذا قال اغفر لي ذنوب يعلم انه لا
يغفر الذنوب غيري رواه اهل السنن وصححه الترمذي وفي صحيح
مسلم عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على
بعيره خارجا الى سفر بعيد كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده
بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكابة المنظر وسوء المنقلب في المال والا
هل واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تائبون عابدون لربنا حا
مدون في اخر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا علوا الثنايا كبروا
واذا هبطوا سبحوا الفصل الخامس والثلاثون في ذكر الركوع من السفر

قال عبد الله ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقف [illegible]
غزو او حج او عمرة يكبر على كل شيء شرف من الارض ثلاث [illegible]
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده رواه البخاري ومسلم الفصل السادس والثلاثون في الذكر على الدابة ٣٦
اذا استعصت قال يونس ابن عبيد ليس رجل يكون على دابة صعبة
فيقول الله في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقعت باذن الله تعالى
قال شيخنا وقد فعلنا ذلك فكان كذلك باذن الله عز وجل الفصل السا
بع والثلاثون في الدابة اذا انفلتت وما يذكر عند ذلك عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم
بارض فلاة فلينادي يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان
لله عز وجل عبدا حاضر سيجيبه الفصل الثامن والثلاثون في الذكر ٣٧
عن القرية والبلد اذا اراد دخولها عن صهيب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يرى قرية يريد دخولها الا قال اللهم رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشيا
طين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين اسالك خير هذه
القرية وخير اهلها وخير ما فيها واعوذ بك من شر هذه القرية
وشر اهلها وشر ما فيها رواه النسائي الفصل التاسع والثلاثون ٣٨
في ذكر المنزل يريد نزوله قالت خولة بنت حكيم سمعت رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك
رواه مسلم وعن عبد الله ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا سافر

اذا [illegible] قبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك و
[illegible] شر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد
وسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد
رواه ابو داود الفصل الاربعون في ذكر الطعام والشراب
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون وقال عمر ابن ابي سلمة قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني سم بالله وكل مما يليك وكل مما يليك متفق
عليه وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله في
اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال امية ابن مخشي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه
الا لقمة فلما رفعها الى فمه قال بسم الله في اوله واخره فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر الله استقا
ما في بطنه رواه ابو داود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليرضى ان ياكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم في صحيحه
من حديث انس وقال ابو هريرة ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط
ان اشتهاه اكله والا تركه متفق عليه وعن وحشي ان اناسا قا
لوا يا رسول الله [illegible] نا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تتفرقو
ن قالوا نعم قال فتجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم
فيه رواه ابو داود وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل وشرب فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه قال
الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
فرغ قال الحمد لله الذي اطعمنا واسقانا وجعلنا مسلمين رواه

ابو داود والترمذي وذكر النسائي عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان سمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعامه [illegible]
واذا فرغ من طعامه قال الحمد لله اللهم اطعمت واسقيت واغنيت وا
فنيت وهديت واجتبيت فلك الحمد على ما اعطيت وفي صحيح البخاري
عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع اليه مائدته قا
ل الحمد لله الذي كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه
ربنا الفصل الحادي والاربعون في ذكر الضيف اذا نزل بقوم عن عبد الله ابن
بسر قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ثم اتي
بشراب فقال ابي فادع لنا قال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم
وارحمهم رواه مسلم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد ابن عبادة
فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وعن جا
بر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم ابن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم
طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا
يا رسول الله وما اثابته فقال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعا
مه وشرابه فدعوا له فذلك اثابته رواه ابو داود الفصل الثاني والاربعون
في السلام عن عبد الله ابن عمر ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من تعرفت ومن لم تعرف متفق عليه
وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلعم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم رواه مسلم وابو داود وقال عمار ابن ياسر ثلاث
من جمعهن جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
والانفاق والانفاق من الاقتار ذكره البخاري وقال عمران ابن حصين
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد
عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم جاء اخر فقال
السلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث
[illegible] عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس با
[illegible] بالسلام قال الترمذي حديث حسن وقال انس مر النبي صلى الله عليه
وسلم على صبيان يلعبون فسلم عليهم حديث صحيح وقال ابو هريرة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا
اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى احق من الاخرى قال الترمذي حديث
حسن الفصل الثالث والاربعون في الذكر عند العطاس قال ابو هر
يرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا
عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله
واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما
استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك الشيطان منه رواه البخاري
وعنه ايضا عن النبي صلى الله قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله فليقل اخوه
او صاحبه يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري وفي
لفظ ابي داود الحمد لله على كل حال وقال ابو موسى الاشعري سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله
فلا تشمتوه رواه مسلم الفصل الرابع والاربعون في ذكر النكاح والتهنية
وذكر الدخول بالزوجة قال عبد الله ابن مسعود علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور ا
نفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية زيا
دة ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيئا يا ايها الذا
ين اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان

عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و[illegible] ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما رواه اهل السنن الاربعة
الترمذي حديث حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه كان اذا رفا الانسان اذا
تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث
حسن صحيح وعن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسالك خيرها
وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها واذا اشترى
بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك رواه ابو داود ولا وفي الصحيحين
عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى
اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا الفصل الخامس والاربعون في الذكر
عند الوالدة والذكر المتعلق بالولد يذكر ان فاطمة رضي الله عنها لما دنت ولادتها
امر النبي صلى الله عليه وسلم زمزم سلمة وزينب بنت جحش ان ياتينها ويقران عندها اية
الكرسي وان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى اخر الايتين ويعوذانها بالمعو
ذتين وقال ابو رافع رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن ابن علي حين
ولدته فاطمة اذانه بالصلاة قال الترمذي حديث حسن صحيح ويذكر عن الحسين
ابن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان ويدعو لهم بالبركة ويحنكهم رواه ابو داو
د وقال عبد الله ابن عمر امر بتسمية المولود يوم سابع ووضع الاذى عنه وا
لعق عنه قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه
ابراهيم وابراهيم ابن موسى وعبد الله ابن ابي طلحة والمنذر ابن اسيد قريبا من ولادتهم
وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسما
ئكم واسماء ابائكم ذكره ابو داود وذكر مسلم عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم عند الله عبد الله وعبد الرحمن وعن ابي وهب الجشمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء وان احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن
[illegible] حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابو داود والنسائي وغير النبي صلى الله
عليه وسلم الاسماء المكروهة الى اسماء حسنة فغير اسم برة الى زينب وغير اسم حزن الى سهل وغير
اسم عاصية فسماها جميلة وغير اسم حضرم الى زرعة وسماه حرب اسلمان وسمى المضطجع
المنبعث وارضا يقال عفرة خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنوا الزنية
سماهم بني الرشد الفصل السادس والاربعون في صياح الديك والنهيق والنباح في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله
من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديك فاسئلوا الله من فضله
فانها رات ملكا وفي سنن ابي داود عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من هن فانهم يرين ما لا
ترون رواه ابو داود الفصل السابع والاربعون في الذكر الذي يطفى به الحريق عن عمر
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الحريق فكبروا فا
ن التكبير يطفيه الفصل الثامن والاربعون في كفارة المجلس عن ابي هريرة قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كفر الله
له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي حديث اخر انه
كان في مجلس خير كان كالطابع له وان كان في مجلس تخليط كان كفارة له وفي سنن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وعن ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقواتنا ما احييتنا واجعلهما الوارثين منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا
ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمونا قال الترمذي حديث حسن

والاربعون

الفصل التاسع والاربعون فيما يقال ويفعل عند الغضب قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال سليمان ابن مرويه رضي الله عنه كنت بالسامع
النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يسبان احدهما قد احمر وجهه فانتفخت اوداجه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لقالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان لذهب
عنه ما يجد متفق عليه وعن عطية عن روية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب
من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتو
ضى رواه ابو داود وفي حديث اخر انه امر من غضب اذا كان قايما ان يجلس وان كان
جالسا كان يضطجع الفصل الخمسون فيما يقال عند روية اهل البلا عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به
وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا قال الترمذي حديث
حسن الفصل الحادي والخمسون في الذكر عند دخول السوق عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير كتب الله له الوالف حسنة ومحى عنه الوالف
سيئة ورفع له الوالف درجة رواه الترمذي وعن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذا السوق وخير ما فيه
واعوذ بك من شره وشر ما فيه واعوذ بك ان اصيب به يمينا فاجرة او صفقة خاسرة
الفصل الثاني والخمسون في الذكر ذكر الرجل اذا خدرت عن الهيثم ابن خنيس قال كنا عند
عبد الله ابن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فكانما نشط من
عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل عند ابن عباس فقال اذكر احب الناس اليك فقال
محمد صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث والخمسون في الدابة اذا نعست عن ابي المليح عن رجل
قال كنت رب ربو النبي صلى الله عليه وسلم نعس الشيطان فقال لا تقل نعس الشيطان فا
نك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك
تصاغر حتى يكون مثل الذباب الفصل الرابع والخمسون فيمن اهدى هدية او تصد
ق بصدقة فدعى له ماذا يقول عن عايشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسميها فكانت عايشة تقول للخادم ما قالوا فتقول
الخادم يقولون بارك الله فيكم فتقول عايشة وهم بارك الله فيهم ترد عليهم مثل
ما قالوا ويبقى اجرنا لنا وقد روي عن عايشة في الصدقة مثل ذلك الفصل الخامس والخمسون

في من اميط

في من اميط عنه الاذى عن ابي ايوب رضي الله عنه انه تناول اذى من لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسخ الله عنك
يا ابا ايوب ما تكره وفي لفظ اخر لا يكن بك سوء يا ابا ايوب وعن عمر انه
اخذ من رجل شيا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف الله السوء
منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شي فقل اخذت يداك خيرا الفصل السادس
والخمسون في رؤية باكورة الثمرة قال ابو هريرة كان الناس اذا راوا
الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يعطيه
اصغر من يحضر من الولدان رواه مسلم الفصل السابع والخمسون في الشي
يراه ويعجبه ويخاف عليه من العين قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت
ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترني انا اقل منك مالا وولدا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شي يسبق القدر لسبقته العين حديث
صحيح ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه
او ماله فليبارك عليه فان العين حق ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم قال من
راى شيا فاعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله ويذكر عنه صلى الله
عليه وسلم فيمن خاف ان يصيب شي بعينه اللهم بارك لنا فيه ولا
تضره وقال ابو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجان وعين
الانس حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما
قال الترمذي حديث حسن الفصل الثامن والخمسون في الفال والطيرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة واصدقها الفال قيل وما الفا
ل قال كلمة حسنة يسمعها الرجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفا
ل كما كان في سفر الهجرة فلقيهم رجل فقال ما اسمك فقال بريدة قال برد
امرنا وقال رايت في منامي كاني في دار عقبة ابن رافع واتينا برطب قد
طاب فاولنا الرفعة لنا في الدنيا والاخرة والعاقبة لنا في الاخرة
ديننا قد طاب واما الطيرة فقد قال معاوية ابن الحكم قلت يا رسول الله منا

رجال يتطيرون قال ذلك شيء تجدونه في صدوركم فلا يصدنكم وهذه
الاحاديث صحاح وعن عقبة ابن عامر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطيرة
شيء تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله **الفصل التاسع والخمسون**
في الحمام يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن يذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله المسلم ذكر الله وسال الله الجنة
واستعاذ به من النار **الفصل الستون** في الذكر عند دخول الخلا
والخروج منه في الصحيحين عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا د
خل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وزاد سعيد
ابن منصور بسم الله وفي مسند الامام احمد عن زيد ابن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الحشوش محتضرة فاذا
اتى احدكم الخلا فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وفي سنن
ابن ماجه عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعجز
احدكم اذا اتى مرتفقه ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وفي الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين الجن وبين عورات
بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله وقالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الغائط
قال غفرانك رواه احمد واهل السنن وفي سنن ابن ماجه عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال
الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني **الفصل الحادي والستون** في الذ
كر عند ارادة الوضوء ثبت في النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وضع يده
في الجفنة وقال توضؤا بسم الله وفي صحيح مسلم عن جابر في حديث طويل وفيه
يا جابر ناد بوضوء فقلت لا وضوء الا وضوء فقال خذ يا جابر فصب علي وقل
بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين

اصابع

اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسند والسنن من حديث سعيد ابن زيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه قال البخاري هذا
احسن شيء في الباب وعن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله رواه احمد وابو داود
وفي المسند من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن
لم يذكر اسم الله عليه **الفصل الثاني والستون** في الذكر بعد الفراغ من الوضوء
روا مسلم في صحيحه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
منكم من احد يتوضى فيبلغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء وزاد في الترمذي بعد ذكر الشهادتين اللهم اجعلني من التوا
بين واجعلني من المتطهرين وفي بعض طرق ذكرها ابو داود واحمد
فاحسن الوضوء ثم رفع بصره الى السماء فقال وذكره وفي لفظ لاحمد من تو
ضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شر
يك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي سنن النسائي عن ابي سعيد الخدري
قال من توضا ففرغ من وضوئه ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها طابع ثم رفعت تحت العرش
لم تنكسر الى يوم القيمة وهكذا رواه من قول ابي سعيد ورواه بقي
ابن مخلد وفي مسنده من حديثه مرفوعا واما الاذكار التي تقولها
العامة على الوضوء عند كل عضو فلا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا عن احد من الصحابة ولا التابعين ولا الائمة الاربعة وفيها حديث
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفصل الثالث والستون** في الذكر
عند صلاة الجنازة في صحيح مسلم عن عوف ابن مالك قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه
وعافه واعف عنه واكرم منزله ووسع مدخله وغسله بالماء والثلج والبرد
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه

من عذاب القبر فلا حق عليك ان اكون انا ذلك الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي لفظ وقه فتنة القبر وعذاب النار وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في جنازة فقال اللهم اغفر لحينا
وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تضلنا بعده وفي سنن ابي داود ايضا عن وائلة ابن الاسقع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن رجل من المسلمين فسمعته يقول ان فلان ابن فلان في ذ
متك وحبل جوارك فقه من عذاب النار وفتنة القبر وكنت اهل الوفاء والحق
فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وسال مروان ابا هريرة كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنازة قال اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هد
يتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت تعلم سرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر
لها رواه الامام احمد وابو داود **الفصل الرابع والستون** في الذكر اذا اقال هجرا اوجو
ى على لسانه ما ليس منها ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف منكم باللات
والعزى في حلفه فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق
وكل من حلف بغير الله فهذه كفارته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله
فقد اشرك حديث صحيح وكفارة الشرك هو التوحيد وكلمة لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فقد تكلم بهجر وفحش يتضمن اكل المال واخرجه بالباطل
فكفارة هذه الكلمة لضد القمار وهو انفاق المال في الحق موضعه وهو الصد
قال معصب ابن سعد ابتاني وقاص عن ابيه حلفت باللات والعزى وكا
ن العهد قريبا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله الا
الله وحده لا شريك له واتفق عليه **الفصل الخامس والستون** فيما يقوله من اغتاب اخاه المسلم يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كفارة
الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله ذكره البيهقي في السنن
الكبير وقال في اسناده ضعف وهذه المسئلة فيها قولان احدهما روايتان
عن الامام احمد وهما هل يكفي في التوبة من الاستغفار للمغتاب ام لا بد من اعلامه
وتحلله والصحيح انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار وذكره بحاسن
ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيميه وغيره

والذي

والذي لا بد من اعلامه جعلوا الغيبة كالحقوق المالية والفرق بينهما
ظاهر فان الحقوق المالية ينتفع بها المظلوم بعود مظلمته اليه فان شا
ان شاء تصدق بها واما الغيبة فلا يمكن ذلك ولا يحصل له
باعلامه الا زيادة الاذى ولا مقصود للشارع فيما يوغر صدره ويؤذيه
فانه اذا سمع ما ريح به لم يزده ذلك الا ذى وغما والشارع لم يبح ذلك بل
ينجر عنه ويحض على ما يوجب الالفة والمحبة فكيف يؤمر هذا مما يوقع العدا
وة والبغضاء ولعله يهيج عداوته ولا تصفو ابدا وما كان هذا سبيله
فان الشارع الحكيم لا يبيحه ولا يجوزه فضلا عن ان يوجبه ويامر به وقد
نهى الشرع عليه على تقليل المفاسد وتقليلها الاعلام تفصيلها وتكميلها
والله اعلم **الفصل السادس والستون** في ما يقال او يفعل عند كسوف الشمس
وخسوف القمر في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعو
ا ادعوا وكبروا وتصدقوا وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن سمرة بينا انا ارمي
باسهم لي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فكسفت الشمس فنبذ تهن فقلت
لانظرن ما احدث من رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسوف الشمس اليوم فانتهيت
اليه وهو رافع يديه يسبح ويحمد ويهلل ويدعو حتى حسر فقرا سورتين وركع
ركعتين صلى الله عليه وسلم امر في الكسوف بالصلاة والعتاقة والمبادرة الى ذلك
والصدقة فان هذه الامور تدفع اسباب البلا **الفصل السابع والستون** فيما يقال
لمن ضاع له شيء ويدعو ابو بكر عن علي بن المديني عن سفيان ابن عيينة عن عمرو
عن عمر ابن كثير ابن افلح قال كان عمر يقول الرجل اذا ضل شيئا قل اللهم
رب الضالة وهادي الضالة انت ترد علي ضالتي
بعد ذلك وسلطانك بغنائها من عطائك وفضلك وفي وجه اخر سئل بن عمر
عن الضالة فقال يتوضى ويصلي ركعتين ثم يشهد ثم يقول اللهم راد الضا
لة وهادي الضالة تهدي من الضلالة ترد علي ضالتي بعزتك وسلطانك
فانك فما نهاني من فضلك وعطائك قال النواوي في هذا موقوف وهو حسن وقيل
ان ضاع لابني قال يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه رد علي ضالتي

ها الله عليه الفصل الثامن والسبعون في عقد التسبيح بالاصابع وانه
افضل من السبحة روى الاعمش عن عطاء ابن السائب عن ابيه عن عبد
الله ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه
رواه ابو داود وروت ليسيرة امراة من المهاجرات قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن
فتنسين الرحمة واعقدن بالانامل فانهن مسئولات ومستنطقات
الفصل التاسع والسبعون في احب الكلام الى الله بعد القرآن ثبت في صحيح مسلم عن
سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله
تعالى اربع لا يضرك بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفي لفظ اخر افضل الكلام بعد القرآن اربع وهن من القرآ
ن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام
الى الله ما اصطفى الله لملائكته سبحان وبحمده وفي الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الا اقول لكم سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس الفصل السبعو
ن في ذكر المضاعف في صحيح مسلم عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجد
ها ثم رجع اذا ضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك
عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحا
ن الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته
وعن سعد ابن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة
وبين يديها نوى او حصيات تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك
من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله
عدد ما خلق في الارض سبحان الله عدد ما بين ذلك سبحان الله

عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل
ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك رواه ابو داود والترمذي وقال
حديث حسن الفصل الحادي والسبعون فيما يقال لمن حصل له وحشة رو
ي في معجم الطبراني عن البراء ابن عازب ان رجلا اشتكى الى رسول الله صلى
عليه وسلم الوحشة فقال قل سبحان الله الملك القدوس رب الملائكة و
الروح خلقت السموات والارض بالعزة والجبروة فقالها الرجل فاذهب
الله عنه الوحشة الفصل الثاني والسبعون في الذكر الذي يقوله او يقال له اذا
لبس ثوبا جديدا عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا او ازارا او عمامة يقو
ل اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له قال ابو نضرة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى احدهم على صاحبه ثوبا قال تبلي ويخلق الله ذكره البيهقي وعن سعد
الله معاذ ابن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله
الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر الفصل الثالث والسبعون فيما يقال عند رؤية الفجر روى
ابن وهب عن سليمان ابن بلال عن سهيل ابن صالح عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر فبدا له الفجر
قال اسمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا فافضل علينا
عائذا بالله من النار يقول ذلك ثلاثا مرات ويرفع بها صوته هذا
اسناد صحيح على شرط مسلم الفصل الرابع والسبعون في التسليم للقضاء والقد
ر وبذل الجهد في تعاطي ما امر به من الاسباب قال الله تعالى يا ايها الذين امنو
لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قال الله سبحانه عباده ان يتشبهوا
بالقائلين لو كان كذا وكذا لما وقع قضاؤه تعالى بخلافه وقال صلى
الله عليه وسلم اياك ولو فان لو تفتح عمل الشيطان وقال ابو هريرة

قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان صابك شئ فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم وعن عوف ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال الذي قضا عليه لما ادبر حسبنا الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل فتاتي النبي صلى الله عليه وسلم عند جريان القضا ما ينفره ولا ينفعه وامره ان يفعل من الاسباب ما لا غنا له عنه فاذا عجزه القضا قال حسبي الله فاذ قال حسبي الله نفذ تعالى ما امر به من الاسباب قالها وهو محمود فانتفع بالفعل والقول واذا عجز وترك الاسباب وقالها وهو معدوم بترك الاسباب التي اقتضتها حكمة الله عز وجل فلم تنفعه الكلمة لفعلها لمن فعل ما امر به الفصل الخامس والسبعون في جوامع من ادعية النبي صلى الله عليه وسلم ونعوذ بالله لا غنا له والمؤمن عنها قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الجوامع من الدعا ويدع ما بين ذلك وفي المسند والنسايي وغيرهما ان سعد ابنا له تقول اللهم اني اسالك الجنة وغرفها وكذلك واعوذ بك من النار واغلالها وسلاسلها فقال لقد سالت الله خيرا كثيرا وتعوذت من شئ كثير واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يتعدون في الدعا وحسبك ان تقول اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم وفي مسند الامام وسنن النسايي عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي والصرني ويسر الهدى لي وانصر من بغى علي رب اجعلني شكارا لك ذكارا لك راهبا لك مخبتا لك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي هذا حديث صحيح

صحيح وفي الصحيحين من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وقهر الرجال وفي صحيح مسلم عن زيد ابن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع وعلم لا ينفع ودعاء لا يسمع وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في صلاته اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قايل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وفي صحيح مسلم عن ابن عمر قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن جميع سخطك وفي الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان وافقت القدر ما اسال قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي مسند الامام احمد عن ابي بكرة الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار واسئلوا الله المعافاة فانه لم يؤت احد بعد اليقين خيرا من المعافاة وفي صحيح الحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما سيل الله شيئا احب اليه من ان يسال العافية وذكر الغزالي في الاحياء من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الدعا افضل فقال اسئلوا الله العفو والعافية

فاذا عطيت ذلك فقد افلحت وفي الدعوات للبيهقي عن معاذ ابن جبل قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم اني اسالك الصبر قال سالت الله
البلا قال سل الله العافية ومر برجل يقول اللهم اني اسالك تمام النعمة فقال
وما هي تمام النعمة قال سالت وانا ارجو الله الخير فقال النعمة الفوز بالجنة
والنجاة من النار وفي صحيح مسلم عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من اسلم يقول اللهم اهدني وارزقني وعافني
وفي المسند عن بشر ابن ارطاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم احسن عاقبتنا في الامور واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة وفي
المسند وصحيح الحاكم عن ربيعة ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انطلقوا بيا ذوا الجلال والاكرام اي الزموها وداوموا عليها وفي صحيح
الحاكم ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اتحبون يا
ايها الناس ان تجتهدوا في الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم
اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي الترمذي وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى معاذا ان يقولها دبر كل صلاة وفي صحيحه ايضا عن
انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة ورجل قايم يصلي فلما ركع
وسجد وتشهد ودعا فقال في اي دعائه اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطاه وفي المسند وصحيح الحاكم ايضا عن شداد
ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شداد اذا رايت الناس يكنزون
الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسالك الثبات
في الامر والعزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك
قلبا سليما ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم
واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب وفي الترمذي احصين ابن المنذر
الخزاعي قال له النبي صلى الله عليه وسلم كم الها تعبد قال سبعة ستة في الا

رض

وفي رواية للبخاري يجعل السموات على اصبع والماء والثرى على اصبع
وسائر الخلق على اصبع اخرجاه ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا
يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول
انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين
السبع ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين
المتكبرون وروي عن ابن عباس قال ما السموات السبع والارضون
السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وقال ابن جرير
حدثني يونس انبانا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم
سبعة القيت في ترس قال وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا
كحلقة من حديد اقليت بين ظهري فلاة من الارض
وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام
وبين كل سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي
خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش
فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم
اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن زر عن
عبد الله ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عبد الله
قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قال وله طرق

الدركة

القيت

من كتاب الايمان

وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء
والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة
خمس مائة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمس
مائة سنة وكثف كل سماء مسيرة خمس مائة
سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله
واعلاه كما بين السماء والارض والله فوق ذلك وليس
يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم رواه ابو داود وغيره
تم الكتاب بعون الله وتوفيقه وصلى الله على محمد وآله ورضي عن
اصحابه امين آخره وكاتبه محمد ابن عبد الله ابن صالح ابن عبد
الغفار غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة امين
يا رب العالمين

سنة الف ومايتين وواحده وثمانين من هجرة صلى الله عليه وسلم
~~سنة الف ومايتين ووحده وثمانين من هجرة صلى الله عليه وسلم~~